جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر

قسم علوم اللسان، جامعة بجاية – أنموذجا-

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص/علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
سهام خيشان
قوقو وطاح

إشراف الأستاذ:
أرزقي شمون

السنة الجامعية: *2016- 2017*

شكر وعرفان:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن المعجز، والذي خلق الإنسان من نطفة، وعلمه البيان وميزه عن كل الكائنات بنعمة العقل، فله سبحانه الجلال والشكر والحمد كله لله، لأنه وفقنا وساعدنا على انجاز مذكرتنا هذه.

وليس في مقدورنا ونحن في أواخر كلماتنا هذه المجسدة لتجربتنا إلا أن نتقدم بالاحترام والتقدير والشكر العظيم والعرفان للأستاذ "شمون أرزقي" المشرف على مذكرتنا والذي كان حريصا بتوجيهاته السديدة وإرشاداته النيرة، وصبره علينا منذ بداية المشوار إلى نهايته.

كما نتقدم بفائق الاحترام والتقدير لكل من جامعة جيجل وجامعة تيزي وزو، ودون أن ننسى جامعة بجاية، ولكل الأساتذة الذين درسونا، فقد كانوا خير جليس لنا في مشوارنا الدراسي.

ونتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من تفضل ومدَ لنا يدا العون من بعيد أو من قريب وشجعنا للمضي في هذا البحث إلى نهايته.

إهداء

هاهي آمالي التي أعياها التعب والإرهاق تحيط بقلمي الذي ليس بأفضل حال منها، متكئا على قطرات حبر ملؤها الأمل والنور بظهور فجر جديد ألا هو مذكرة تخرجي التي أتطلع من خلالها لما هو آت في المستقبل ملؤه التفاؤل والأمل.

إهدائي هذا ليس بسبب مذكرة تخرجي فقط ، بل هو اعتراف بالفضل والشكر إلى :

من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز، أبي العزيز الذي علمني

المثابرة والمسؤولية، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه .

إلى رمز الحب والحنان، أمي العزيزة والغالية أطال الله في عمرها

وألبسها لباس الصحة و العافية.

إلى كل من كان سندا لي وقدم لي الدعم والثقة، إخوتي وأخواتي .

إلى زميلي وصديقي الغالي الذي لم تغف عينه عن تقديم يد المساعدة

لي منذ بداية البحث إلى نهايته.

سهام

إهداء

قبل كل شيء أحمد الله الذي وفقني بقدرته على إنجاز هذا البحث الذي أهديه إلى من عزني الله بعزتهما، وغمراني بدعوتهما المباركة وفتح لي طريق العلم والتعلم .

والديَ الكريمين....

أطال الله في عمرهما وصانهما بتمام الحفظ والسلامة

إلى أخواتي وأخي الصغير وليد، وكل عائلتي الكريمة

وأهدي ثمرة هذا العمل:

إلى الأستاذة المحترمة بن عزوز كاتية .

إلى صديقاتي العزيزات خاصة شادية وسميرة

كما أهديه إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث.

قوقو

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تحدث المكرمات وبالتقرب إليه تزكو النفوس، وتنشرح الصدور، وتطهر القلوب من جميع الآفات وبعد.

يعتبر الإنسان أرقى أنواع الحيوان وأوسع إدراكا، وبسعة إدراكه كثرت حاجاته على نحو لا يستطيع معه الاستقلال بها وحده، فاحتاج إلى التعاون مع بني نوعه، ولكن هذا التعاون يحتاج إلى تفاهم، وإلى أن يعرف كل واحد من المتعاونين ما عند الآخر، وإلا تعذر العمل، وهو أفضل طريق للإفهام وأوفاه بالمراد، وهذا ما يسمى باللغة.

واللغة ليست مجرد ضوضاء أو أصوات تلقى في الهواء، إنما هي في حقيقة الأمر وجوهره تجسيد حي لكل معارف الإنسان وخبراته، ودليل شخصيته وهويته، وهي بمثابة الكاشف عن مكنون النفس والعقل.

فالكلام الذي يؤديه اللسان لا يصدر من فراغ، وإنما يستمد مادته من مخزون عقل الإنسان ونفسه، وهذه اللغة المتواجدة في عقولنا هي عماد شخصيتنا، ولا يمكن أن يتاح لها الرقي إلا إذا استعملت في جميع الميادين .

وأمام المشهد اللغوي في الجزائر ارتأينا اختيار موضوع لنعد فيه هذه المذكرة وهو التخطيط اللغوي وصيانة اللسان العربي في الجزائر، وكان من أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع كونه موضوع الساعة الذي أسال كثير من الحبر، مما جعلنا نشعر نحن أيضا بخطورة الوضع اللغوي الراهن في ظل تعدد اللغات وتمازجها، فقررنا السعي من خلال بحثنا إلى الوصول إلى المجهودات المبذولة في هذه القضية وما هي النقائص التي حالت دون وصولها إلى النتيجة المرجوة، مع رغبتنا في إبراز أهمية اللسان العربي في الجزائر والحفاظ عليه باعتباره أهم ركن يجسد الهوية الوطنية وبالرغم من الندوات والمؤتمرات التي عالجت هذا الموضوع والتوصيات التي خرجت بها، إلا أن ناقوس الخطر بشأن واقعنا اللغوي ما زال يدق.

إن فكرة هذا البحث لم تكن مصادفة إذا، إنما تكونت لدينا بعد ملاحظات كثيرة ومتواصلة للواقع اللغوي، وما يواجهه اللسان العربي من تحديات، وكان الهدف الذي نصبو إليه من خلال اختيارنا لهذا الموضوع هو إبراز المخاطر التي يواجهها الواقع اللغوي في بلدنا والتحديات التي تقف حجر عثرة أمام اللسان العربي لكي يرقى ويساير التطور الحاصل في العالم، والبحث عن الطريقة الأمثل لمعالجة الوضع، وما دور التخطيط اللغوي في صيانة هذا اللسان .

ومن هنا نقف أمام جملة من الأسئلة التي يمكن أن نطرحها وهي المتمثلة في ما يلي:

- ما هو وضع الواقع اللغوي في الجزائر؟
- ما هو واقع اللغة العربية الفصحى والعامية والأمازيغية واللغة الفرنسية في بلدنا؟
- فيم تتمثل التحديات التي يواجهها لساننا في الجزائر؟
- ما هي الحلول الناجحة لصيانة هذا اللسان ؟
- ما دور التخطيط اللغوي في صيانة اللسان العربي في الجزائر؟
- _ ماهي الجوانب التي تمسها اللغة أكثر من غيرها؟

وللبحث في هذا الموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة، اعتمدنا على مجموعة من المناهج التي فرضت نفسها ومنها : المنهج الوصفي التحليلي الذي خص كلا من الفصلين الأول والثاني، ثم المنهج الاستقرائي في الفصل الثالث وهو المتمثل في الدراسة الميدانية، وتشكل البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

جاء **الفصل الأول تحت عنوان:** الواقع اللغوي في الجزائر، ويحتوي على مجموعة من الخطوات المتمثلة في دراسة الواقع اللغوي بعد الاحتلال وتطرقنا فيه إلى ما ميز اللغة في

ذلك الوقت وما هي الظروف وانعكاساتها، ثم تحدثنا عن الواقع اللغوي الراهن بما يتسم به من تعدد اللهجات واللغات، وما موقع كل لغة وما أثرها ابتداء من العامية إلى العربية الفصحى والأمازيغية انتهاء باللغة الفرنسية .

بالإضافة إلى التحديات التي واجهها اللسان العربي في الجزائر وما يزال يواجهها والمتمثلة في التعدد اللغوي والازدواجية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي، وما لها من انعكاسات سلبية على الواقع اللغوي الجزائري.

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان : التخطيط اللغوي قد تطرقنا فيه لماهية هذا التخطيط و علاقته بالسياسة اللغوية، أنواع التخطيط اللغوي، ومجالاته، وقد ذكرنا في هذا الفصل سياسة الدولة ودور هيئاتها في التخطيط وما هي القوانين التي سنتها الدولة من أجل إنجاح التخطيط اللغوي، والجانب التربوي الذي يعد أهم هيئة باعتبارها الميدان الذي يهتم أكثر بصنع الأجيال، وفي الأخير قدمنا مثالا نموذجيا حول التخطيط.

أما الجانب الميداني وهو الفصل الثالث في المذكرة، فيتضمن أولا تعريف الاستبيان ثم تحديد العينة التي اشتمل عليها في بحثنا، وما هي الطريقة التي اعتمدناها لصياغة

الاستبيان الذي عملنا به، وحللنا بعد جمع استماراته التي وزعناها على العينة المستجوبة لنتوصل في آخر المطاف إلى النتائج.

وفيما يخص الخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي خلصنا إليها والتوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في إنجاح التخطيط اللغوي في الجزائر .

واعتمدنا في هذا البحث على دراسات سابقة منها بعض المجلات والجرائد، والكتب، ومن أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي بأجزائه، وبعض رسائل الماجستير والدكتوراه.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث فهي متعددة وتتمثل أولا في ندرة المصادر والمراجع، ضيق الوقت المتاح لنا، إضافة إلى الصعوبة في محاولة الذهاب خارج الولاية للحصول على المزيد من المراجع، وما واجهنا أكثر هو عملية الحصول على المراجع في الجامعات الأخرى، فقد كان أمرا جد صعب لاسيما في الاستقبال والدخول إلى المكتبة.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا الموضوع قد ساهم ولو بنسبة ضئيلة في معالجة هذه المسألة اللغوية في الجزائر.

الفصل الأول

الواقع اللغوي في الجزائر

1- الواقع اللّغوي بعد الاحتلال :

استقلّت الجزائر فتخلّصت من الاحتلال الممقوت، وكان ذلك الزمن كفيلا بأن يترك عبئا ثقيلا على الجزائر، حيث سلبت خيراتها ونهبت ثرواتها وحصدت أرواح الملايين من أبنائها ولم يكتف الاستعمار بهذا، بل حاول طمس الهويّة الجزائرية وجعلها جزءا لا يتجزأ من فرنسا[1].

فما خلفه المستعمر من شوائب وآثار بعد الاستقلال قد مسّ جميع الميادين، فشوّهت اللغة الجزائرية وصارت خليطا من الكلمات العربية والفرنسية، بسبب طغيان هذه الأخيرة على النخبة وعلى الوظيف العمومي، المؤسسات الإدارية والحالة المدنية. فإذا أردنا عقد سكن، شهادة ميلاد كانت كلّها باللغة الفرنسية[2]، وأصبح المواطن الذي يريد أن يثبت ثقافته وتمدنه، يكثر من الكلمات الفرنسية[3].

والثابت الذي لا شك فيه، أنّ الجزائر ورثت مشكلات كبرى من العهد الاستعماري في جميع الميادين لاسيما القطاع التربوي، حيث ورثت نظاما تربويا قائما على أساس خدمة الاستعمار الفرنسي وتحقيق أهدافه في الجزائر.

---

[1] – شلوف حسين، " التعدد اللّغوي في التخطيط التربوي الجزائري بين الواقع و الآفاق المرحلة الابتدائية، أعمال الملتقى حول : التخطيط اللّغوي، جامعة منتوري، 2012، ج 2، ص 53.

[2] – حسينة عزاز: " التخطيط اللّغوي في الجزائر و تحدّيات " أعمال الملتقى حول : التخطيط اللّغوي، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، 2012، ج1، ص 126

[3] - أسعد عباس كاظم المياحي : " التعدد و الازدواج في ضوء السياسة اللّغوية و التخطيط اللّغوي" أعمال الملتقى حول :التخطيط اللغوي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ج1 ،2012،ص 84.

وكان هذا النظام يهدف إلى القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية بما تحويه من ثقافة ولغة ودين وتاريخ ووطن. وهذا الوضع للتعليم إبان الحقبة الاستعمارية جعل الجزائريين يقفون موقفا عدائيا من التعليم الممتزج باللّغة الفرنسية وبالتالي من اللّغة الفرنسية نفسها[1].

وباعتبار أنّ اللّغة العربية من مقومات الدولة، ولا يتم استقلالها كليّا إلاّ بتحرير هذه المقوّمات، فالتبعية اللّغوية لا تعطي للاستقلال طعمه الحقيقي[2].

فقامت الدّولة الجزائرية في عهد هواري بومدين بمحاولة تكثيف الجهود لتوسيع نطاق اللّغة العربية، وأصدرت وزارة التربية قرار إدخال اللّغة العربية في جميع المدارس الابتدائية، وذلك من خلال تطبيق قانون التعريب 1971 الذي ينص على تعريب كلّ القطاعات والمؤسسات لاسيما قطاع التعليم، وهكذا شرعت الجزائر في تطبيق سياسة التعريب تدريجيا،[3]حيث بدأت بإحلال اللّغة العربية في التعليم محلّ اللّغة الفرنسية وتوسيعها بإدخال مصطلحات جديدة وإلزام الإدارة بعدم استعمال لغة غير اللغة العربية[4].

أما على مستوى التعليم فقامت الجزائر بتعريب السنتين الابتدائيتين الثالثة والرابعة بجعل كلّ مواد البرنامج تدرّس باللّغة العربية، مع إبقاء تدريس الفرنسية مجرّد لغة أجنبية، وتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في السنة الأولى من التعليم المتوسط في جميع مؤسسات التعليم العام المتوسط والثانوي،

[1] - شلوف حسين، التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري بين الواقع والآفاق المرحلة الابتدائية، ص 55.

[2] - حسينة عزاز ، التخطيط اللغوي في الجزائر وتحديات، ص 126.

[3] – سهام مادن، الفصحى و العامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر،2011 ص28.

[4]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللّغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 187.

وذلك بتدريس كلّ مواد البرنامج باللّغة العربية وحدها، والسعي بأن تكون هي لغة التخاطب وحدها، ومقاومة كلّ الذين يناهضون لغتهم ليتفاهم فيما بينهم بلغة أجنبية[1].

فقامت بإصدار قانون تعميم استعمال اللّغة العربية، الذي صدر عن البرلمان (المجلس الشعبي الوطني) يوم27 كانون الأول/ديسمبر من العام1990، لكنه جمّد بإصدار مرسوم تشريعي يقتضي بتجميد قانون تعميم استعمال اللّغة العربية في تموز/يوليو1992، ثم ألغي التجميد بمرسوم أصدرته سنة 1996[2].

[1]– شلوف حسين، التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري بين الواقع والآفاق المرحلة الابتدائية، ص 58.

[2]– ابن يحي طاهر ناعوس، المشروع الوطني لتعميم استعمال اللّغة العربية في الجزائر، غليزان، الجزائر، 2011 ص2، ص3.

2- الواقع اللّغوي الراهن :

يواجه اللسان العربي في الواقع الجزائري تحديات عديدة ويأتي في سلم هذه التحديات، الازدواجية التي تشير إلى تنازع مستويين لغويين في اللسان العربي : الفصحى من جهة والعامية من جهة أخرى، إضافة إلى الأمازيغية ولهجاتها المتمثلة في الشاوية والقبائلية، الترقية، الشلحية، الميزابية ، واللغة الفرنسية[1].

فالمتأمل للخريطة اللسانية الجزائرية يلاحظ أن درجة استعمال اللغات متباين وليس مماثلا، فاللهجات العامية تطغى على السوق الشفوية وتنافس العربية الفصيحة، والأمازيغية بمختلف لهجاتها والمتواجدة على شكل جيوب في مختلف مناطق البلاد، بالإضافة إلى اللّغة الفرنسية التي تعد اللغة الكلاسيكية في الجزائر والتي تستعمل أكثر من طرف النخبة المثقفة، ونجد صالح بلعيد يقسم الوضع اللغوي إلى ثلاث أقسام وهي: اللغات ذات الانتشار الواسع والمتمثلة في العاميات أو الدارجات العربية بمختلف أنواعها، والتي تحتكم إلى قواسم مشتركة، واللغات المحلية الأمازيغية، بمختلف تأديتها ولهجاتها، واللّغات الكلاسيكية وهي العربية الفصيحة واللغة الفرنسية وهذه الأنماط الواصفة للوضع اللّغوي هي التي تجعل الطفل الجزائري متخبط بين هذه اللّغات،[2]وهذا ما أشار إليه عبد الله عدنان بقوله : يدخل التلميذ العربي إلى المدرسة في سن السادس، وقد أتقن العامية قبل هذا السن،.

[1]- أحمد بناني، حتمية التخطيط اللّغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، أعمال الملتقى حول :التخطيط اللّغوي، المركز الجامعي تمنراست، 2012، ج2، ص 26.

[2]- صالح بلعيد، اللغة الأم و الواقع اللّغوي في الجزائر ، مجلة اللغة الأم،ط 2009، دار هومة، الجزائر، 2009، ص9.

.. إلا أنه يفاجأ بأن لغة المعرفة ليست اللّغة التي تزود بها، وإنما هي لغة أخرى لا بد له أن يتعلمها ويتقنها، لكي يتمكن من فهم المواد المعرفية الأخرى". وفي هذه الحالة نجد الطفل مزود بنسق لغوي خليط بين العربية الدارجة أو الأمازيغية، ففي بداية حياته يتعلم العامية من خلال محيطه الأسري أو الأمازيغية وبعد الدخول إلى المدرسة يجد أمامه لغة لها قوانينها واستعمالاتها، مختلفة عن اللغة الأولى التي عرفها واكتسبها،[1]وبالتالي نجده يواجه الازدواجية أو الثلاثية وأحيانا أخرى الرباعية أي أن يكون ثلاثي اللغة باللغة الشعبية العامية أولا ثم بالعربية الكلاسيكية ثانيا وباللغة الفرنسية في المدرسة ثالثا وبإضافته للغة البربر في المنزل إذا كان الطفل بربريا[2].

وفي هذه الوضعية نجد الطفل الجزائري يكبر بهذه التعقيدات اللّغوية ويصبح غير قادرا على التفريق بين ما هو عربي فصيح وعربي عامي، وبين ما هو بربري وفرنسي، وفي الأخير يتعلق لسانه باللغة التي تعود عليها لسانه.[3]

ويجدر الالتفات إلى أن لغات التخاطب والتعامل في الجزائر خاصة قسمان : القسم الأول : الغالب وهو العامية العربية والقسم الثاني وهو العربية الفصيحة[4].

[1]– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية، المجلد 27، 2013، ص6.

[2]– حسين بن زروق، العامية الجزائرية و جذورها الفصيحة(دراسة مقارنة) ،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في اللسانيات العربية، جامعة الجزائر، 2006، ص79.

[3]– صالح بلعيد ، اللغة الأم و الواقع اللغوي في الجزائر،ص9.

[4]– حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة(دراسة مقارنة)، ص 79

أ- **المستوى العامي :**

تمثل العامية في الجزائر المستوى اللغوي الكثير الاستعمال المتداول بين جميع الناس في أحاديثهم اليومية، ذات الطابع اللغوي المقنن والصبغة العفوية التلقائية، وطابعها المحض الذي جعلها وسيلة اتصال أساسية في العلاقات بين الأفراد، وتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية[1].

هذا المستوى أنشأته العامية لحياتها اليومية، فهي لغة البيت والشارع والسوق والمجتمع[2]وهي لغة ممزوجة بمجموع لغات محلية وخارجية إذ تجتمع فيها العاميات بأنواعها ولهجاتها في مختلف المناطق، وحتى الفرنسية لها أثرها في هذا المستوى، إذ نجد بعض العجائز يتحدثن عامية هجينة باللغة الفرنسية، وهي لا تعرف أنّ هذه الكلمة فرنسية. مما جعل المجتمع الجزائري ينكر أن تجمعه لغة واحدة والعجب أن تشخيصه لهذا الداء "العامية" لا يقتصر على فئة دون أخرى، إنما هو واقع لغوي مجموع عند كلّ فئات المجتمع من الطفل الرضيع إلى العجوز التي لا تزال تقول : (نورمال) و(الكوزينة) و(الطابلة) وغيرها من المفردات، وهي لا تعرف أنّها من أصول فرنسية. بل والأدهى أن الجزائري لا يفرق بين الألفاظ العربية والفرنسية، ومن ذلك حدث الشرخ الاجتماعي وحدت القطيعة فتعلق الشعب بالعامية أكثر، فالإمام يفسر بالعامية درسه والأستاذ يشرح بالعامية، وحجته إفهام

[1]- كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية (تدخل العامية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، علوم اللسان و التبليغ، المدرسة العليا للأساتذة و العلوم الإنسانية، الجزائر، 2002، ص 51.

[2]- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين بها، ص 32.

الطلبة والسياسي ليقرّب المفاهيم، والصحفي لأنّه يتحدث مع عامة الشعب[1]فهذا المستوى يجيده الأمي والمتعلم، الغني والفقير، أي لغة كل الفئات الاجتماعية.

و المتأمل في العاميات الجزائرية يظهر جليا اختلافات لهجية تختلف من منطقة إلى أخرى، ويمكن أن نلخص أهمّ هذه اللّهجات في التمثيل التالي[2] :

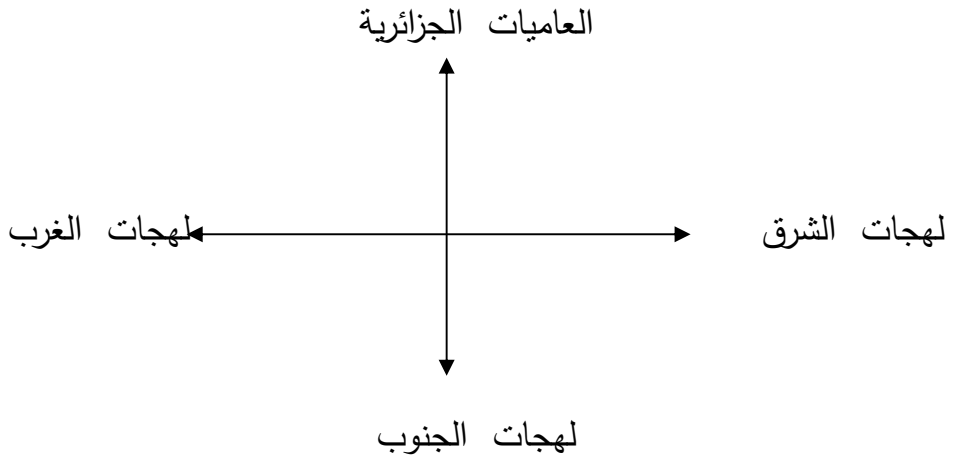

ب-المستوى الفصيح :

هو أرقى المستويات، يستعمل في المكتوب أكثر من المنطوق، وذلك في الحالات: كالمقامات العلمية، إلقاء الدروس، المحاضرات، مناقشة الأطروحات. وهي لغة المتعلمين باللغة العربية الفصحى المتخصصين كالأدباء والأساتذة. إلا أنه لا نجد كل الوضعيات العلمية يلتزمون

[1]- صالح بلعيد، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري (الممارسات و المواقف)، د ط، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، 2014، ص15.

[2]- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقاتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص 35، ص 36.

بهذا المستوى فسرعان ما نجدهم ينتقلون إلى المستوى الأدنى منه بصفة لا شعورية، وهذا ما قاله "وليام لابوف""w.labov ":« لم نتوصل أبدا إلى إيجاد متكلم متوصل إلى التحكم في زمام اللغة الفصيحة» وهذا يعني أن المتكلم باللغة العربية المحيط بكل قواعدها ونحوها لا يلتزم بهذه اللغة، فالمستوى المثالي لا وجود له في الواقع اللغوي، ولا يوجد مستوى فصيح في الكلام الشفهي لأن من خصائص المنطوق العفوية، فالمتكلم مباشرة باللغة الفصحى لا يستطيع أن يراقب كلامه مهما كانت درجة معرفته للغة العربية الفصحى وقواعدها[1].

ويمكن القول أن المقام أساسا هو الذي يوجه المتكلم، ورغم ذلك فإنه عند حديثه ينتقل من المستوى الفصيح إلى العامي المتفصح لأسباب منها، هروبه من بعض القواعد التي قد توقعه في خطأ، أو للتبسيط والتواضع، وهذا ما نجده أكثر في المنطوق، أما المكتوب فإن المتكلم لا يخرج فيه عن المستوى الفصيح إلا لحالات معينة.

وتعتبر اللغة العربية الفصيحة اللغة العريقة التي تمتد جذورها في الماضي، فهي لغة الشعب الجاهلي، وما زادها رونقا وبهاء مجيء نور الهداية الإسلام حيث اتسعت رقعتها وعمت العالم.

فارتباط هذه اللغة بديننا الحنيف جعلها لغة مقدسة، وهي وحدت العالم العربي مما جعلها لغة باقية خالدة، فقد ملكت أجناسا متعددة منها العرب وغير العرب[2].

[1]– كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية (تدخل العامية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي)، ص 58

[2]– سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقاتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص 30.

ولكن عندما نتحدث عن الواقع اللغوي في الجزائر المعقد، فإننا نصطدم بتناقضات كثيرة، إذ يصرح القانون الجزائري في جميع المراحل أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، وأنه لا بد من إعطائها الأولوية ولكن حين نأتي إلى الواقع نجد عكس ذلك تماما[1].

فالجزائر رغم أنَها حصلت على الاستقلال من فرنسا، إلاّ أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، فاللغة الفرنسية تفوق اللغة العربية الفصحى استعمالا،[2]وهي اللغة المسيطرة على معظم المجالات، سواء كان ذلك في الاستعمالات اليومية أو الرسمية، والأخطر من ذلك هو ما يحدث على مستوى النظام التربوي، كيف أن اللغة الفرنسية بدأت تتغلغل إلى القاعدة الأولى من التعليم،[3]وبهذا أصبحت الفرنسية منافسة للعربية في عقر دارها، وكل هذا راجع إلى أن الجزائريين الذين بالغوا في تقديس هذه اللغة وجعلوها لغة التواصل والتعليم بحجة مواكبة العلم، وها نحن نجد المثقف الجزائري يطعم كلامه بالمفردات الأجنبية دلالة على الثقافة العصرية، والشركات تعلن عن حاجتها إلى الموظفين الذين يتقنون اللغة الفرنسية[4]،وغير ذلك من الأمور.

---

[1]– سوهيلة درويش، تعليم اللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية) في الجزائر، أعمال الملتقى حول : التخطيط اللغوي، جامعة تيزي وزو 2012 ،ج2،ص117.

[2]– مراد عميروش و دليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته و دراساته، أعمال الملتقى حول:التخطيط اللغوي ،ج 2،ص 172.

[3]– سوهيلة درويوش، المرجع السابق، ص 171.

[4] مراد عميروش و دليلة صاجي، المرجع السابق، ص 171.

ج- اللغة الأمازيغية :

الأمازيغية لغة تفكّكت إلى لهجات عديدة، وكل لهجة تعكس نمط العيش المميز لكل منطقة، وغالبا ما تكون معبرة عن الأمور اليومية، وبشكل عام يمكن القول إن الأمازيغية من خلال لهجاتها المختلفة هي لغة مشافهة (شفوية) تستعمل في مجالات الحياة اليومية، وليست لغة مشتركة بين جميع الساكنين بالوطن، وقد لاقت خلال مراحل تواجدها التهميش واللاإهتمام لأسباب مختلفة (إيديولوجية، سياسية، ..) وذلك لكونها شفهية وغير قابلة للتطور وبالرافد الأجنبي وتأثير العربية عليها خير دليل على ذلك حين استسلمت اللهجة المحلية الأمازيغية لهذه الأخيرة[1].

وتقدر نسبة المتحدثين بالأمازيغية في الجزائر بحوالي 30% وينقسمون إلى عدة مجموعات متفاوتة الكثافة والمتمثلة في كل من :

- القبائل (الزواوة): ويبلغ تعدادها ما لا يقل عن سبعة ملايين نسمة، يتحدثون اللهجة القبائلية في منطقة تغطي عدة ولايات هي : تيزي وزو، بجاية، وأغلبية سكان بويرة وبرج بوعرريج وأجزاء من ميلة، جيجل، بومرداس، ولهم حضور كبير في العاصمة، إذ كانوا يشكلون60% من سكانها في عهد الاحتلال.

[1]- بوهناف عبد الكريم، النشأة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس (دراسة ميدانية مقارنة ، ريف ، مدينة) أجريت بولاية باتنة (بلدية الحاسي، جامعة الجزائر، 2002، ص 104-105

- الشاوية : يستقرون في الأوراس ويبلغ تعدادهم حوالي مليون نسمة، وتنتشر هذه اللهجة في باتنة، خنشلة وأم البواقي، وجزء من بسكرة وتبسة وسوق أهراس، قالمة، سطيف وكذلك قسنطينة وبرج بوعرريج .

- الطوارق: ويستعملون اللهجة التارقية، ويتواجدون في ولايات مثلى: إليزي، تمنراست، التاسلي، جانت، بالإضافة إلى الشلحية والميزانية التي تضمها ولاية غرداية[1].

لقد حافظت الترقية والقبائلية على الأصوات الأولى لكونها لم تتعرضا للدخيل أكثر من غيرها من اللغات، كما حدث للأخريات، لأنها في مناطق معزولة وللغة الأمازيغية كتابه خاصة بها وهي المتمثلة في"التيفيناغ" وإن أقدم نقش أمازيغي يعود إلى أكثر من3000سنة الميلاد، كتب بخط التيفيناغ.

والتيفيناغ جمع مؤنث "Tafing" وتعني على أرجح الأقوال: الخط أو العلامة أي الأبجدية (أبجد) وهو من أعظم الإنجازات التي توصلت إليها هذه اللغة في وقت لم تكن الكتابة قائمة، فالتيفيناغ هي الكتابة الأصلية للأمازيغ[2].

[1]– موسى معوش، المنثورات الذهبية في كنز كلّ المعلومات الأمازيغية ، ط1، دار الأمل 2014، ص 160.

[2] – صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ط2، دار هومة، الجزائر، ص 46،،ص47، ص96.

ونجد بعض الباحثين يربطون " التيفيناغ" باللغة الأمازيغية ويؤولون معناها بأنها مركبة من: تيفي– نغ و" تيفي" تعني اختراع و "نغ" ضمير المتكلم "نا" أي اختراعنا أو اكتشافنا.

فاللغة الأمازيغية هي اللغة الوحيدة التي تمتلك أقدم كتابة خاصة بها ولا تزال مستعملة رغم ما مرت به في مساراتها التاريخية[1].

أما إذا استقرأنا التاريخ والواقع فنجد العكس ونحن لا نريد الإحتكام للتاريخ ولا للواقع، حيث نجد تكامل اللغات في وطننا وهذا ما توسع في الاستعمال، بحيث نجد اللغة العربية تكاملت بشكل تسامحي مقبول عند كل الجزائريين، وبخاصة عند القبائل، فكم من علماء قبائل بجاية، تيزي وزو، البويرة، كان لهم باع في خدمة العربية وهم يتحكمون بالأمازيغية كاللغة الأم، وهذا يعني تجسيدهم للتداخل العلمي المتسامح الذي يحدث بشكل طبيعي بين اللغات، تكامل مازيغي عربي لم يكن في يوم من الأيام يشكل صراعا، بل كان تصاهرا في المتون والمفهوم[2]وهكذا عاشت العربية بلهجاتها والأمازيغية بلهجاتها تأدياتها جنبا إلى جنب طوال القرون الماضية، ولم يحصل بينهما تنافر وتصادم بقدر ما كان التكامل والتجاذب تلاقحا وتبادلا في الأدوار والوظائف[3].

[1]– موسى معوش، المنثورات الذهبية في كنز كل المعلومات الأمازيغية، ص 167.

[2]– صالح بلعيد ، المازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2011، ص 27.

[3]– صالح بلعيد، الأمازيغية والعربية تكامل لا تصادم ،مجلة اللغة العربية، العدد التاسع، الجزائر 2008، ص 223.

ولكن سرعان ما تحولت الأمازيغية من مرحلة الوجود بالقوة إلى مرحلة التهميش[1]وتقلص فعلها كلغة استعمال في المحيط الجزائري عامة والمناطق الأمازيغية خاصة.

ففي واقعنا الحالي ظهر ما لم يكن في القديم، حيث تنافس اللغات الأمازيغية والعربية بفعل وجود الضرة الفرنسية التي تحاول الإخلال بالنسيج الإجتماعي للوطن، وذلك من خلال توظيف اللغة الفرنسية في مختلف المجالات تدريسا واستعمالا وإداريا وتعاملا، مما جعل الأمازيغية تحتك بهذه الأخيرة التي تعتبر ثقافة حديثة دخلت مع الغزو الكولونيالي الذي عمل على محو الشخصية الجزائرية[2]وتداخلت الألفاظ وأصبح الجزائري يستخدمها معا في المجالات اليومية والتعليم والإدارة، فمثلا التلميذ خاصة في منطقة القبائل يستعمل اللهجة القبائلية مختلطة بالفرنسية ويظهر درجة تأثيرها مليا في الأمثلة التالية:

[Wakila, Thaqoummaucime Thesse narvaei miyi]

" على ما أظن بدأتم بإثارة غضبي "

[Kimaghe la placiw ounta iderengiyi]

" بقيت في مكاني، و هو أزعجني "

[1]– صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، ، ص 14.

[2]– صالح بلعيد، المازيغية في خطر، ص 36، ص 39.

ومن خلال هذه الأمثلة نلاحظ كيفية تداخل ومزج الكلمات القبائلية بالفرنسية أثناء حديث التلاميذ مع بعضهم البعض ونفس الشيء ينطبق على المدرسون.[1]

لم يقم تعميم الأمازيغية مثلما وقع تعميم اللغة العربية، وتم إلغاء كرسي البربرية من التعليم ومختلف المجالات، وفي سنة1980 بدأ يظهر مصطلح جديد هو إحياء الأمازيغية وحاولوا العمل على ترقية هذه اللغة لاسترجاع حقها في وسائل الإعلام، ودخولها إلى المدرسة كلغة وطنية رسمية، فعملت على خلق دوائر للثقافات الشعبية الأمازيغية، ورفعت بعض الأحزاب الوطنية مطلب إحياء الأمازيغية بعدما كانت في السر إلى العلن، ودعت إلى إرسائها في الجزائر على أنها اللغة الرسمية[2].

ولكن رياح المناداة مازالت نسائمها تهب للتأكيد على ترسيم اللغة الأمازيغية،[3]وهكذا إلى أنَ اعترف رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة باللغة الأمازيغية كلغة وطنية ثانية، وبعد هذا تم اتساع رقعة لتدريسها تدريجيا إلى إحدى عشر محافظة قبل بضع سنوات.

وبعدها قررت وزيرة التربية والتعليم السيدة نورية بن غبريط بتعليم تدريسها في واحد وعشرون محافظة، وفي سنة 2009 تم فتح قناة تلفزيونية حكومية تبث برامج الأمازيغية بكل فروعها[4]. ورغم

---

[1]– معزوز سمير،التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري ، مدينة بجاية– أنموذجا، (دراسة وصفية تحليلية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تعليمية اللغة العربي ، جامعة الجزائر، بوزريعة ، 2010 ، ص 183.

[2]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 56.

[3]– صالح بلعيد، نفسه، ، ص 57.

[4]– عبد الحق سنا، تدريس الأمازيغية في الجزائر .....الواقع والمأمول ،صوت ultra ،2015.

الاعتراف باللغة الأمازيغية بعد عقود، إلاّ أنها لا تزال منتهكة، إذ يثبت الواقع أن تدريسها أقل بستة ساعات مقارنة بالعربية والفرنسية وخصوصا أنها لا تدرس بالخط الأصلي لها وهو تيفيناغ.

د- اللغة الفرنسية :

لقد تزامن ظهور اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري اللغوي مع التواجد الكولونيالي الفرنسي في الجزائر، فهي غنيمة الحرب[1]، وازدادت أهمية ورسوخا بعد الاستقلال وحتى بعد إعادة الاعتبار للعربية كلغة وطنية ورسمية وحيدة، إلاّ أنّها حاضرة في المجتمع الجزائري.[2]

فهي من بين الأساسيات المشكّلة للخريطة اللّغوية الجزائرية باعتبارها لغة تدرّس في كلّ مراحل التعليم كلغة أجنبية وتبقى أيضا لغة بعض التخصصات العلمية في الجامعات الجزائرية.[3]

وتستعمل كذلك كوسيلة للتخاطب اليومي من قبل نسبة معتبرة من الجزائريين. فالجمهور لا يتكلما فحسب، بل يختار التعبير بها ويستعملها في كتاباته[4]بمعنى أن الجزائريين لا يستعملونها في خطاباتهم اليومية فقط، بل حتى في كتاباتهم وفي وسائل الإعلام أيضا.

---

[1]- لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر ، مجلة اللغة الأم ، دار هومة ، ط 2009، الجزائر، ص 69.

[2]- كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية(تدخل العامية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي)، ص 60

[3]- معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري،مدينة _ بجاية_ أنموذجا،(دراسة وصفية تحليلية)، ص 51.

[4]-كريمة أوشيش، المرجع السابق، ص 61

وأصبحت الفرنسية تسيطر على الوسط الاجتماعي كليا[1] بحكم سيادتها في القطاع الاقتصادي وفي القطاعات الإدارية الأكثر تقنية كالسياسة مثلا.

وتستخدم كذلك بكثرة في وسائل الإعلام الوطنية من صحف وبرامج الإذاعة والتلفزة، فقد خصصت قناة جزائرية تتكلّم بالفرنسية، إضافة إلى كلّ هذا، نجد اللافتات المعلّقة على أسماء الشوارع والمحلات مكتوبة بالفرنسية[2].

ومهما قيل تبقى الفرنسية فاعلة ومستعملة في المجالات الرسمية والإدارية مما أدى بالجزائريين بالمزج بينها وبين اللّغة الأم سواء الأمازيغية أو العربية. ومن بين هذه الأمثلة نذكر مثلا[3]:

[binak u bini] une grande différence . فرنسية ممزوجة بالعامية

[Uhamalgara datsaa d'agi] surtout les pates. فرنسية ممزوجة بالقبائلية.

[1]– معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية والعربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مدينة – بجاية_ أنموذجا،(دراسة وصفية تحليلية)، ص 52.

[2]– لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، ص 70.

[3]– معزوز سمير، المرجع السابق، ص 52.

ومن هنا يظهر جليا مدى تأثيرها على الوضع اللّغوي في الجزائر وعلى اللغتين، إذ أصبحت تحتل مكانا مرموقا في المجتمع، خصوصا وأنها اللّغة الثانية التي يتعلمها التلاميذ بعد العربية في المدرسة[1].

وبقيت السياسة الفرنسية متعلقة بالجزائر إلى غاية واقعنا الحالي، حيث ضيقت مجالات استعمال اللغة العربية والأمازيغية والتعامل معها[2].

[1]– كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، (تدخل العامية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي) ، ص 62.

[2]– لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، ص70.

تحديات اللسان العربي في الجزائر

إن سبب مأساة الواقع اللغوي في بلادنا، راجع إلى التحديات التي يواجهها لساننا، وهي المتمثلة في كل من التعدد اللغوي، والازدواجية والثنائية، بالإضافة إلى التداخل اللغوي، وما لها من انعكاسات على المجتمع واللغة بصفة عامة[1].وهذه التحديات ليست خاصة بالجزائر فقط، بل في قدر كل البلدان وكل اللغات ومن طبيعتها، فمن هذه الطبيعة ينشأ التعدد اللغوي الذي يصبح مع الزمن واقعا ناجزا وسمة ملازمة من سمات اللغة[2].

1- التعدد اللغوي :

التعدد اللغوي هو وجود عدد من اللغات الوطنية في البلد الواحد[3]. ويشير هذا المصطلح في الأدبيات اللسانية عامة إلى وضعيات تواصلية مختلفة فيها اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياق والحاجات والغايات والأهداف[4].

[1]- أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ص 26.

[2]- عباس المصري و عماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية ، المجمع ، العدد 8 ، 2014 ، ص 41.

[3]- أسعد عباس كاظم المياحي، التعدد والازدواج في ضوء السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ص79.

[4]- عبد العزيز بلفقير، التعدد اللغوي واللسان الدلالي و أثره على التعلم، 2013 http://almothakaf.com/index.php

ويعني أن يتحدث الشخص لغتين أو أكثر بإرادة منه، ويميز اللغات عن بعضها البعض مدركا وواعيا، كأن ينتقل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية دون أن ينقل بعض أجزاء اللغة الأولى إلى اللغة الثانية[1].

أما "جون ديبو" "j.debou" فقد أشار في قاموس اللسانيات بقوله :« التعدد اللغوي هو أن تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل».

ومنه فالتعدد اللغوي يشير إلى وجود أنظمة لغوية مختلفة للتواصل، ولكل نظام لغوي خصائص ومميزات تختلف عن النظام اللغوي الآخر[2].

- **التعدد اللغوي في الجزائر**

إن الوضعية اللسانية السائدة بالجزائر تتميز بالتعدد اللغوي، فهي تتضمن إلى جانب اللغة العربية كلا من اللغتين الأمازيغية والفرنسية، ونتجت هذه الوضعية عن ظروف تاريخية قاهرة، وعن اختيارات سياسية فرضتها ظروف انتشار الإيديولوجية القومية، وترسيخ النموذج الفرانكفوني وسياسة الانفتاح الخارجي.

[1]– يمينة تومي سيتواح،،مظاهر التداخل اللغوي في أخبار التلفزة الجزائرية (تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الترجمة ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب و اللغات ، 2007، ص16 .

[2]– باديس لهويمل و نور الهدى،مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2011 ،ص105.

والمتأمل للخريطة اللغوية الجزائرية يصادف تعداد لغويا مشوبا، ويلاحظ وجود لغات ولهجات متعددة[1]. مما أدى إلى استفحال ظاهرة الهجين اللغوي في أوساط محيط الواقع اللغوي الذي نعيشه.

فكان هناك خلط في التعبير، وتداخل بين الألفاظ وعبارات اللهجة المحلية، وصيغ وتراكيب من لغة ولغات أجنبية دخيلة ذات تأثير في المتلقي، وما زاد من حجم هذه المشكلة اللغوية هو انتشارها في مدارسنا وجامعتنا وفي مختلف وسائل الإعلام[2].

وللتعدد اللغوي آثار سلبية تتجلى في صعوبة التواصل، وسوء التحصيل العلمي والثقافي في المدرسة، حيث يجد الطفل نفسه أمام لغات جديدة عن اللغة الأم التي كان قد عرف منها رصيدا لغويا معتبرا مما يخلق للطفل عقدة في نموه العقلي واللغوي والمعرفي والفكري والنفسي، فظاهرة التعدد اللغوي تمس أكثر الطفل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة على نمو لغته، فحينما يتكلم لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء الذين يلعبون معه، أو حينما يصل إلى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم اللغة الأم، فإن ذلك يؤدي إلى إرباك مهارته اللغوية ويؤخرها في كلتا اللغتين،[3] وبالتالي فعوض أن يكون عامل إثراء وسلامة، أصبح عامل ارتباك ونقص، والنتيجة أن أصبحت الغالبية الساحقة من الجزائريين بمن فيهم المتعلمون لا يتحكمون في أية لغة من اللغات،

[1]– لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، ص71.

[2]– مراد عميروش و دليلة صاحبي، أراء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، ص 268

[3]– حفيظة يحياوي، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري في دور الحضانة، العربية الفصحى في الممارسات و المواقف، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2014، ص 18

فالمعرب لا يتقن العربية بالشكل المطلوب، والموصوف بالمفرنس لا يجيد الفرنسية والنتيجة أن اختلطت هاتان اللغات باللهجة وبقية اللهجات الأمازيغية، وعليه فالحصيلة النهائية أن لا لغة للجزائريين[1].

- **الثنائية و الازدواجية اللغوية**

يجب الإشارة إلى أن مصطلح الثنائية اللغوية والازدواجية قد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم دقيق لكل منهما، كما اختلفوا في تحديد استعمالها، فيذهب بعضهم إلى استعمال هذا المصطلحين على التبادل بوضع أحدهما موضع الآخر، بل ويرفض البعض استعمال مصطلح الازدواجية للدلالة على شكلين مختلفين في لغة واحدة، فكل واحد لديه رأي خاص به نحو هاتين الظاهرتين[2]. "ففرغسون" "Ferguson" يقر بأن الثنائية لا يمكن الحديث حولها إلاّ في ظل زوج لغوي واحد، أما "فيشمان" "vechman" فيرى أن هناك أربع حالات للازدواجية والثنائية اللغوية وحالة ازدواجية لغوية واحدة، وحالة ثنائية واحدة[3].

[1]– باديس لهويمل و نور الهدى حسني، التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 116.

[2]– أسعد عباس كاظم المياحي، التعدد والازدواج في ضوء السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ص 79.

[3]– صونية بكال، الازدواجية اللغوية، مجلة اللغة الأم ، دار هومة ،الجزائر 2009، ص 136.

2- الثنائية اللغوية :

هذا المصطلح هو ترجمة لمصطلح الإنجليزية Bilinguialism و قد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية واختلف تعريفاتهم لها فقد عرفها "بلومفيلد" " blomveld" بأنها : « إجادة الفرد التامة للغتين»، أما" آلبرت" "Albert" و"أوبلر"oubler" فيعرفانها بأنها :« الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر».

أما" محمد الخولي" فقد عرفها بطريقة أكثر دقة وشمولية، فقال:« الثنائية اللغوية في استعمال الفرد أو الجماعات للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة لأي هدف من الأهداف»[1].

وأما الثنائية اللغوية في الجزائر فيفضي الحديث عنها إلى التحدث في المقام الأول عن اللغة الفرنسية واللغة العربية اللتان تمارسان بقدر من الحرية لا نجد لها مثيلا في غيرها[2].

ومعلوم أنه عند خروج المستعمر الفرنسي، خلّف وراءه لغة مسيطرة كليا في تسيير الشؤون الداخلية والخارجية للدولة الجزائرية[3]، وبقي تأثيرها قويا حتى بعد الاستقلال، حيث تحتل مكانة مرموقة مقارنة بغيرها من اللغات الأجنبية الأخرى، بل وتوظف على نطاق واسع، خاصة في مجال

[1]- إبراهيم كايد محمد، العربية الفصحى بين الازدواجية و الثنائية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل و العلوم الإنسانية و الإدارية. المجلد الثالث العدد الأول،2002، ص76.

[2]- باديس لهويمل و نور الهدى حسني، التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية ،ص 115.

[3]- صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، ص 9

التعليم الجامعي لدى الشعب العلمية والتقنية، وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة وتستخدمها بعض فئات المجتمع الجزائري أيضا للتواصل الشفهي، وهذا ما يجعلها تنافس اللغة العربية في عقر دارها. فلا جدال في شيوع الثنائية اللغوية (العربية/الفرنسية) في جميع الميادين[1].

وبهذه الطريقة نجد المجتمع الجزائري يتحدث خليط بين الفرنسية والعربية ويتقن كلا منهما بنفس المستوى، فنجد في العائلة الواحدة المعرب والمفرنس ومن يجمع بينهما[2].

بيد أننا اليوم نراها تؤثر وبصورة سلبية في المجتمع الجزائري وتعليمه للغة العربية الفصحى الممثلة لهويته ودينه وثقافته. لأن الوضع اللغوي الراهن يشير إلى ترسيخ استعمال اللغة الفرنسية أكثر وبصورة دائمة، وصار الشارع على إثرها ثنائي اللغة بدليل إشارات المرور ولافتات المجالات والكتابات على المباني العامة[3].

[1]– باديس لهويمل و نور الهدى حسني، التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص115.

[2]– إبراهيم عبد النور، خمسون عاما نبحث في لغتنا، أعمال الملتحي حول –التخطيط اللغوي في الجزائر، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو،ج1،2012، ص183.

[3]– باديس لهويمل و نور الهدى حسني، المرجع السابق، ص 115.

والأمران سيان بالنسبة أيضا لاستعمالات الثنائية (الأمازيغية/الفرنسية) و(العربية/الأمازيغية) حيث يتزايد استعمال الثنائية (الأمازيغية/الفرنسية) أكثر عند أفراد المجتمع الذين يتكلمون اللغة الأم الأمازيغية، مقارنة بالثنائيات الأخرى[1].

أما الثنائية (الأمازيغية /العربية) التي تشكلان اللغتين الأم، وهما اللغات التي يتواصل بهما الطفل في بداية حياته (حسب المناطق)، ومنه نجد أقلية من المتحدثين بالأمازيغية يتقنون العربية وفئة أقل من المتحدثين بالعربية يتقنون الأمازيغية، ويعود ذلك إلى أن اللغة العربية أكثر تحدثا من الأمازيغية، فيضطر المتحدث بالأمازيغية اللجوء إلى العربية خارج منطقته إن كان يتقنها أو استعمال الفرنسية[2].

ومن بين السلبيات التي تخلقها هذه الظاهرة هو جعل الفرد متذبذبا بين لغتين مما يمنعه من التمكن من لغته الأصلية ويجعله غير قادر على معرفة عناصرها وكيفية تطويع هذه العناصر، كما أنها تجعل الفرد مضطربا وحائرا بين ثقافة اللغة الأم واللغة الأجنبية، بالإضافة إلى تقلص مستوى استعمال اللغة الأصلية[3].

---

[1]– نوال حمدوش، اللغات في الفضاء العائلي الجزائري: الخصائص ، الممارسات و العادات اللغوية لدى الشباب الجزائري، وقائع الملتقى الوطني المنظم من طرف مشروع البحث، ممارسات اللغة و نقلها بين أفراد الأسرة في وسط متعدد اللغات، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، 2013، ص40.

[2]– صونية بكال، الازدواجية اللغوية، ص138.

[3]– مراد عميروش و دليلة صاحبي،آراء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، ص 268.

3- الازدواجية اللغوية

للازدواجية اللغوية تعريفات متعددة ومختلفة ذكرها الباحثون المحدثون في مواضيع كثيرة من كتاباتهم، ولكن التعريف المتفق عليه عند أكثرهم هو أنها :« حالة لسانية مستقرة تتكون من استعمال مستويين لغويين أحدهما عال والآخر واطئ في لغة واحدة، أي أن اللغة يكون فيها مستوى الكتابة ومستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية[1].

وهذا المصطلح (الازدواجية) يطبق على الوضع اللغوي في اللغة العربية ويعني وجود مستويين أحدهما مستوى اللغة الفصيحة والآخر هو مستوى العامية أو اللهجات الدارجة الذي يستعمل في الحياة اليومية[2].

وتعد اللهجات العامية من أبرز التحديات التي تواجه الفصحى في العصر الحديث، فالعامية هي التي يتخاطب بها الناس في كل ما يعرض لهم في شؤون حياتهم اليومية، وهي اللغة الأكثر استعمالا في المجالات الحميمية بين الأصدقاء وفي الأوساط الأسرية[3]، أما العربية الفصحى فنجدها لدى فئة من المثقفين الجزائريين وبأماكن محددة، كما هو الحال في المجال الديني والمؤسسات التربوية

[1]- أسعد عباس كاظم المياحي، التعدد والازدواج في ضوء السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ص79.

[2]- عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص42.

[3]- إيمان جربوعة، دور التخطيط اللغوي في حماية اللغة العربية الفصحى من خطر، اللهجات العامية، أعمال الملتقى حول التخطيط اللغوي، ج1، جامعة منتوري، قسنطينة، ص105.

والإدارية وتستعمل أداة تعبير في الملتقيات والآداب المكتوبة، تتميز بالضعف وسيطرة العربية العامية عليها[1]، وهذا ما نلاحظه جليا في واقعنا ويمس خاصة مجال التعليم، إذ نجد الطفل ينشأ في البداية على اللغة العامية المعتادة، وبعد أن ينتقل إلى المدرسة يكتشف نظاما آخر جديدا، فيأخذ في تعلم الفصحى ويبدأ اكتساب مفرداتها وتراكيبها وقواعدها ولكنه بحكم حداثة هذا النظام التواصلي داخل الأسرة يجد صعوبة في ترويض هذا اللسان الفصيح ويبدأ في التلعثم والتردد في التعبير وذلك راجع إلى اختلاف بين المستويين، مما قد ينتج آثار نفسية لدى الطفل وتعقده، وبالتالي فالازدواجية تقف حجر عثرة أمام الطالب لإتقان هذا اللسان الفصيح ووراء الضعف الذي يعانيه في التعليم وهذا لا يقتصر على المتمدرس بل يمس أيضا المدرسين القائمين على تعليم اللسان العربي، وأربكت بذلك العملية التعليمية، والمعدين لمناهج تعلمها[2].

[1]– باديس لهويمل و نور الهدى حسني، التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص114.

[2]– أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ص26.

4- التداخل اللغوي :

ورد في كتاب التعريفات :

- التداخل : عبارة عن دخول شيئا آخر بلا زيادة حجم ومقدار[1].

يعرفه ابن منظور، صاحب معجم لسان العرب على النحو الآتي:

«. .. وتداخل المفاصل وإدخالها : دخول بعضها في بعض وتداخل الأمور: تشابهها والتباسها»[2].

أما المعجم الوسيط فيقول:« ادخل، دخل واجتهد في الدخول تداخلت الأشياء، تداخلت والأمور التبست و تشابهت»[3].

- **اصطلاحا :**

التداخل اللغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات[4]، ويعرفها اللسانيون الغربيون بأنها : تأثير اللغة

[1]- قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية و الفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير لغويات كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص31.

[2]- جميلة راجا، التداخل اللغوي ، مجلة اللغة الأم، دار هومة ،الجزائر2009 ،ص 146.

[3]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط2، مصر،1972، مطابع دار المعارف،ج1، باب دال، ص275.

[4]- جميلة راجا، المرجع السابق، ص 147.

الأم على اللغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة اللغة الثانية، ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا[1].

أما" لويس جان كالفي" "l.j.kalvie" فعرفه بقوله : يدل لفظ التداخل على تحوير للبني ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناءا، مثلى مجموع النظام الفونولوجي وجزء كبير من الصرف والتراكيب وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن، ..) وهذا هو التحديد الذي أشار إليه "فانرايش"vanreche"سنة 1953م لمفهوم التداخل في كتابه : Language in contacte[2].

أما عبد الرحمان الحاج صالح فيقول في التداخل : دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى، أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية، وتكثر ظاهرة التداخل عند مزدوجي اللغة و ثنائية اللغة[3].

و نجد لمصطلح التداخل ثلاث مصطلحات في الفرنسية وهي :

التداخل اللغوي Interférence linguistique، التأثير اللغوي Impact linguistique

[1]– علي القاسمي، التداخل اللغوي و التحول اللغوي، الممارسات اللغوية، العدد الأول، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، الجزائر 2010، ص 77.

[2]– لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006، ص 27.

[3]– موسى لعور، التدخلات اللغوية في عاميات الجزائر، عامية بوسعادة– نموذجا مجلة الفوانيس، جامعة خيضر، الجزائر2009

والعدوى اللغوي Contamination linguistique.

ومما لا شك فيه، أن ظاهرة التدخلات اللغوية تختلف من متكلم لآخر وتتفاوت درجات بروزها من موقف لآخر بسبب معرفة الأفراد للغات، وكذلك اختلاف المواقف، وقد يتجاوز المتكلم اللغة الأولى والثانية ليصل إلى الثالثة، وبذلك نجده بموضع التداخل بين ثلاث لغات[1].

- **مظاهر التداخل اللغوي في الجزائر**

نميز ثلاثة مظاهر لغوية في بلادنا الجزائر وهي المتمثلة في التعددية، الازدواجية والثنائية اللغوية التي كان لها الأثر في حدوث التدخلات اللغوية سواء على مستوى الفرد أو الجماعات، إذ كان الفرد يتعامل في حياته اليومية مع ثلاثة مستويات هي اللغة العربية الفصحى والعربية الدارجة (العامية) والأمازيغية بكل لهجاتها(الشاوية، القبائلية، الميزابية، الترقية، الشلحية) بالإضافة إلى اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الفرنسية التي نالت الإقبال الكبير من طرف المجتمع.

ويمس التداخل كل مستويات اللغة التي تمثلت في مستوى الألفاظ، والأصوات، والتراكيب، والدلالات، ولعل أكثرها تعرضا لمثل هذا النوع من الظواهر اللغوية مستوى الوحدات المعجمية، لأنه لكل لغة معجمها الخاص، وبالتالي نجد يتعرض للتغيير أكثر مقارنة بالمستويات الأخرى، حيث نجد الفرد يضطر لإدخال كلمات من معجمات اللغات الأخرى حتى وإن وجد البديل عنها في لغته الأم، لأن تلك الكلمات تساعده على تحقيق الوظيفة التبليغية بشكل أفضل، خاصة إذا تعلق الأمر

[1]- جميلة رجا، التداخل اللغوي، ص146.

بالمصطلحات العلمية والتقنية، وقد يلجأ الفرد مثلا لاستعمال الفرنسية عند الاختصار في بعض من المسميات، لأن العربية لا يتهيأ لها اختصار العنوان الطويل في كلمة واحدة بخلاف اللغة الفرنسية التي ينطق متكلموها الكلمات المختصرة بكل سهولة مثلا : الكلمة المختصرة لـ : F.L.N يجد المتكلم صعوبة في نطقها بالحروف العربية (ف.ل.ن) و التي تعني جبهة التحرير الوطني. و مهما يكن فإننا نلمس مواطن التداخل اللغوي في العديد من الأمثلة : " Afin oagi ud usirara à l'heure fixée"

ومعناه : لأجل هذا لم آت في الساعة المحددة "، ومن هنا نلاحظ جليا التداخل اللغوي بين القبائلية والفرنسية، ونرى إدخال الكلمات الفرنسية في الكلمات القبائلية، رغم أنه يمكن مواصلة الكلام دون تدخل الفرنسية، كما نجد أسماء من الفرنسية في القبائلية ينطقها الفرد كما لو أنها من اللغة الأم، مقل قولنا : "Nilla di lakul" وتعني : "كنا في المدرسة"، وكذلك كلمة " ديقوتيت" التي تعني مللت أو كرهت وكلمة " أفشيتا" التي تحل محل علقنا، ومنه نلاحظ تداخل الأسماء الفرنسية داخل الأسماء القبائلية، ولكن هذا لا يحدث فقط للمتحدث باللهجة القبائلية بل يمس أيضا المتحدث بالدارجة العربية و من الأمثلة نجد :

" Hadi nkhaliha aprés " بمعنى : "هذا أتركها لما بعد " وما لاحظناه في هذه الحالة أن مزدوج اللغة أدخل في الجملة وحدة من الفرنسية وهي : " aprés".

أما ما يخص الوحدات المعجمية الداخلة من الفرنسية إلى اللغة الأم سواء القبائلية أو العربية، فإننا نجدها تخضع لتغيرات، خصوصا على المستوى الصرفي والصوتي، فعندما يدخل مزدوج اللغة وحدة معجمية ما، فإنه يجعلها ذات صبغة خاصة بتلك اللغة التي يتكلم بها ويدخلها في نظام لغوي آخر كما لو أنها في ذات النظام، في حين نجد من الناحية الصوتية حذف بعض الأصوات واستبدالها بأصوات أخرى مغايرة في اللغة الأم، وهذا ما يحدث في الأفعال حيث لما تدخل وحدة معجمية في لغة غير لغتها تخضع لأحكام التصريف مثلا : " Hadi ngardiha hata lasif " نجده قد أدخل من الفرنسية الفعل (gerder) بمعنى " احتفظّ وجعله يخضع للقواعد التي تخضع لها الأفعال في الدارجة العربية، لأنه لا يمكن نطقها في الدارجة بنفس الطريقة التي تنطق بها في اللغة الفرنسية، فهو يضطر لإحداث تغيرات عليها[1].

أما من الجانب التركيبي فنجد مثلا التداخل اللغوي في عبارة : « ممنوع التدخين» فهي جملة عربية لكنها كتبت بنسق لغوي فرنسي كترجمة حرفية كما في الفرنسية، والأصل أن يقال بالعربية : «التدخين ممنوع» لكونها مشكلة من مبتدأ وخبر، ولا يقدم الخبر عن المبتدأ إلاّ في حالات معينة[2].

ويكون التداخل على المستوى الكتابي أيضا حينما يتعمد المتكلم لإحدى اللغتين إلى استبدال حرف لا يحتاج إلى تبديل، مثلا كلمة " Kabyle " يمكن أن تكتب في العربية بحرف "ك"، ولكن

[1]– جميلة راجا، التداخل اللغوي، ص من 149إلى152.

[2]– باديس لهويمل ونور الهدى حسني ، التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص 111.

استبدل بحرف "ق" وبالتالي تنطق وتكتب"قبائلي" وهناك كثير من الكلمات التي تستعمل في العربية العامية بالنطق الأجنبي والكتابة بالعربية مثلا: " تلفزيون، تلفون ".

ولظاهرة التداخل اللغوي انعكاسات سلبية يصعب على اللسان العربي في الجزائر أن يتحداها، ومن هذه السلبيات نجد أن هذا التداخل يؤدي إلى تدمير الكيان الثقافي الأصيل للمجتمع، ودعوة مستعمليها إلى التخلي عن اللغة الأم فيتم القضاء عليها نهائيا، وتؤدي أيضا إلى الصراع اللغوي، وذلك من خلال الاستعمال الواسع الكبير من الكلمات الدخيلة والعامية في العربية الفصحى، مما يؤدي بهذه الأخيرة إلى اللحن والخطأ.

كما تؤثر هذه الظاهرة على الطفل، خاصة في مراحل تعليمه، مما يؤدي استعمال الألفاظ الدخيلة إلى ارتكابه الأخطاء اللغوية، لأنه عندما يبدأ بتعلم اللغة الثانية والثالثة في المدرسة نجده يتأرجح بين اللغتين أثناء مصادقته لبعض المواطن التي يمكن أن تتشابك فيها تلك اللغة الأجنبية مع اللغة الأم.

ولهذا يعتبر التعدد اللغوي من أخطر الوضعيات اللسانية على الإطلاق وأعقدها، وتمثل أكبر تحدَ للدولة الجزائرية[1].

[1]– جميلة رجا ، التداخل اللغوي، ص من 154 إلى 158.

الفصل الثاني

التخطيط اللغوي

التخطيط اللغوي

تعتبر اللغة أوضح أنماط السلوك الاتصالي، فهي أداة كاملة للتعبير، تتميز بالقدرة على تحديد المضامين الاجتماعية ومنها العلمية وكل الخبرات التي اكتسبها المجتمع في مراحل تاريخه.

وإذا عدنا إلى التاريخ، تستوقفنا المسألة اللغوية في الجزائر وباعتبار أن[1]اللغة عامل أساسي في بناء الأوطان، وفي توحيد الأفراد وفي التزام المجموعات بالوطن، تقوي الشعور بالانتماء للوطن، وتنمي الحاجة إلى التعاون بين المواطنين، وتربط الفرد بجدوده وتراثه وبتقاليده، وتساعد على تطوير النظام التعليمي بحيث تتاح للجميع فرص التعلم، وكما يمكن أن تكون اللغة عامل توحيد، يمكن أن تكون أيضا عامل انقسام في الوطن الذي يتكلم أبناؤه أكثر من لغة واحدة[2]شأن هذا شأن الجزائر حيث يتكلم أبنائها اللغة العربية بمستويين الفصحى والعامية، والأمازيغية بمختلف لهجاتها، الشاوية، الترقية، الميزابية، الشلحية، القبائلية، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي حكمت ساحة اللغات في الجزائر.

وتواجد هذه اللغات في بلد واحد واختلاف مستوياتها يؤدي إلى ظهور مجموعة لغوية بلغتين وطنيتين وهما متمثلتان في العربية والأمازيغية، مما يفسح المجال لتفاقم خطر الانفصال بسبب هذا العامل

[1]– مصطفى عوض بني ذياب ،التخطيط اللغوي و التعريب،التعريب، العدد 42،جامعة البلقاء التطبيقية،الأردن،2012،ص110.

[2]– ميشال زكريا، من قضايا ألسنية تطبيقية(دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ط1،دار العلم للملايين، بيروت– لبنان،1993، ص 13.

اللغوي، وتقوي النزعة الانفصالية في ظل وجود التفاوت الاجتماعي، انعدام المساواة في فرص العمل، مما يدعو إلى ضرورة تبني سياسة التخطيط اللغوي في الوطن.

❖ المعنى اللغوي :

التخطيط مصدر : خطط، جاء في اللسان "الخط" : الطريق المستطيلة في الشيء و يقال فإن يخط في الأرض إذا كان يفكر في أمره و يدبره[1].

و جاء في أساس البلاغة : هذه خطة فلان وخططهم، وجاء فلان وفي رأسه خطة ... وألزم الخطة أي الطريق والتخطيط هو التسطير[2].

❖ المعنى الاصطلاحي :

لقد جاء في تعريف "فنراج" "venraj": " التخطيط اللغوي هو كافة الأنشطة المتعلقة بإعداد دليل الكتاب والقواعد والإملاء، أو معجم لغوي من أجل إرشاد الكتاب والناطقين بلغة ما في مجتمع غير متجانس لغويا"[3].

---

[1]– مصطفى عوض بن ذياب، التخطيط اللغوي و التعريب، ص110

[2]– عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، اللغة الأم، الطبعة 2009، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 169

[3]– فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية و النهوض بها ، منتدى مجمع اللغة العربية، على الشبكة العالمية، 2016 www.n.a-arabia.com

ويرى كل من " كابلن" gablen"" و "بالدوف" "baldouv " :أن التخطيط اللغوي، هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات، بغية إحداث تغيير(إيجابي) مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير (سلبي) محتمل فيه .

ويعبران عنه بأنه مجهود مبذول من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته، وقد تكون هذه الجهود على المستوى الكلي أو الجزئي [1].

والتخطيط اللغوي نشاط منهجي لتنظيم وتحسين اللغات الموجودة أو لإنشاء لغات مشتركة جهوية أو وطنية أو دولية.

فالتخطيط بالغالب من مشمولات السياسة الحكومية التي تنتجها الدولة، وغالبا ما تعد جزءا لا يتجزأ من سياسة البلاد التربوية والثقافية، فالدولة مجبرة على أخذ بعض الإجراءات من أجل تحسين أو تغيير الاستعمالات اللغوية تغييرا جذريا[2].

[1]– عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي.... تعريف نظري و نموذجي ، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات و المؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2013، ص7.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 190.

ويعد التخطيط اللغوي فرعا من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر ويعنى بدراسة مشكلات بحتة كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها[1].

إذا التخطيط اللغوي ككل نشاط يتم خلاله وضع الأهداف واختيار الوسائل والتكهن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة ويرتكز على المشكلات اللغوية من خلال اتخاذ القرار بالنسبة إلى الأهداف البديلة والخيارات لإيجاد الحلول[2].

وقد بدأ هذا العلم يظهر إلى حيز الوجود في مطلع الخمسينات من القرن الماضي، وأن أول من استخدم هذا المصطلح التخطيط اللغوي هو "فنراج" في حلقة دراسية في جامعة كولومبيا عام 1957.

وكان أحد الأهداف الرئيسية لهذا العلم هو إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث، وهذا ما نجده واضحا في طيات أبحاث "فيشمان" و"فرجسون" ،"داس جوبتا" (Vicheman et Ferguson, DasJopta) عام 1968 تحت عنوان : " المشكلات اللغوية في الدول النامية "[3].

---

[1]– فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية و النهوض بها .منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ،2016 www.n.a-arabia.com

[2]– ميشال زكريا،من قضايا ألسنية تطبيقية(دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ، ص10-11

[3]– فواز عبد الحق، المرجع السابق ،

السياسة اللغوية :

❖ المعنى اللغوي :

السياسة من الفعل ساس يسوس : سياسة الدواب: قام عليها وراضها، وساس القوم : دربرهم وتولى أمرهم، والسياسة مصدر استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنهجي.[1]

❖ المعنى الاصطلاحي:

السياسة اللغوية مرحلة نظرية يتم خلالها الربط بين الواقع الاجتماعي واللغة لاتخاذ اتجاه لغوي محدد، تنجر عنه عدة إجراءات فيما بعد، مثلا تحديد لغة التعليم، الإدارة، الإعلام وغيرها [2].

و بتعبير أدق، السياسة اللغوية هي مجموعة الاختيارات الواعية المتعلقة بالعلاقات بين اللغات والحياة الاجتماعية[3].

ويعرفها "علي القاسمي" بقوله :إنها نشاط تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب المشهد اللساني في البلاد، خاصة اختيار اللغة الرسمية وينص على السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها أو أنظمتها، بمعنى أن كل دولة لها

[1]– مليكة النوي، التخطيط اللغوي و النظام التربوي بين الواقع و المأمول، أعمال الملتقى حول :التخطيط اللغوي– جامعة باتنة، ج2، 2012، ص11.

[2]– عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية ،ص 162.

[3]– لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 111.

سياستها اللغوية، سواء كانت معلنة أو لا. والدولة لا تعلن رسميا عن سياستها اللغوية إلا في دستورها أو قانونها[1].

[1]– أحمد عزوز، التخطيط اللغوي و المصطلحات المحايثة،أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، جامعة وهران، ج1، 2012،ص 70.

التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية :

إن مصطلح التخطيط اللغوية والسياسة اللغوي قد يتدخلان أحيانا لدى بعض الباحثين، يقول " "لويس كالفي" في هذا السياق : نحن نعتبر السياسة هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية.

أما التخطيط فهو الجانب العملي التنفيذي للسياسة اللغوية. وقد أومأ إلى ذلك "لويس كالفي" قائلا : التخطيط اللغوي هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ .

وتأسيسا على هذا التصور، فإن أي سياسة لغوية لا يمكن لها أن تحقق أهدافها إلا عن طريق التخطيط الاستراتيجي، والمقصود به توفير الوسائل الكفيلة بتطبيق هذه السياسة أو تلك، وتنفيذها، لذلك يمثل التخطيط اللغوي إجابة منظمة ومنهجية تستند في آن واحد إلى تصور سياسي، وإلى إطار نظري علمي.

وفي كل الأحوال فإن السياسة اللغوية بوصفها تصورا شموليا لوضع لغوي معين، والتخطيط اللغوي بوصفه إجراء تنفيذيا للتصور السياسي في الواقع اللغوي الفعلي[1]. وهذا ما يراه أيضا فيشمان،

[1]– أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الإستراتيجي و الاستثمار المؤسسي، المؤتمر الدولي للغة العربية ، ص8–9
www.alarabiahw conference.org .../

أحد أعمدة التخطيط اللغوي الذي يقر أن التخطيط اللغوي ما هو إلا تطبيق لسياسة لغوية[1]. فإنهما متدخلان ومرتبطان بعضهما البعض.

[1] – عيد عبد الله الشمري، التخطيط اللغوي من الاستعمار إلى العولمة اللغوية، اللسانيات اللغة التواصل والتفاعل والمجتمع: مدونة تهتم باللسانيات التفاعلية الاجتماعية، 2011.

أنواع التخطيط اللغوي :

نميز ثلاثة أنواع متداخلة مترابطة للتخطيط اللغوي و هي التالية :

أولا : تخطيط هيكل اللغة Corpus planning

يشتغل هذا النوع من التخطيط على الأبعاد الداخلية للغة ذاتها، حيث يعنى بالجوانب اللغوية الصرفة، ومن ذلك ما يتعلق بالقواعد والأساليب والكلمات والمصطلحات والمعاجم والإبداع والاقتراض اللغوي بما في ذلك الاعتراف الرسمي بالكلمات الدخيلة ونحو ذلك.

ثانيا : تخطيط وضع اللغة Status planning

يركز على الأبعاد الثقافية والمجتمعية ذات الصلة بوضعية اللغة ومكانتها ومنسوب احترامها في المجتمع، ويدخل في ذاك ما يتعلق بوضع اللغة ودرجة إلزامية استخدامها، وكونها اللغة الرسمية أو اللغة المستحدثة في هذا المجال أو ذاك، ويمكن للسانيين وعلماء الإدارة والنفس والاجتماع أن يقدموا إسهامات ملموسة في هذا المجال التخطيطي .

ثالثا: تخطيط اكتساب اللغة Acquisition plannin

يتمحور هذا الضرب من التخطيط على العوامل المتصلة بمسائل اكتساب أو إعادة اكتساب اللغة (الأولى أو الثانية) والمحافظة عليها وصيانتها، وهذا التخطيط هو ميدان المتخصصين في اللسانيات وهذا التخطيط هو ميدان المتخصصين في اللسانيات واللغة والتربية وعلم النفس.[1]

[1]– عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي ....تعريف نظري ونموذجي، ص 8–9

تطبيقات التخطيط اللغوي

أولا : التقنية اللغوية Language purification

تهدف جهود المخططين اللغويين في هذا المضمار إلى تنقية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل[1]، أو تصفية النظام اللغوي من العناصر اللغوية الدخيلة[2]، وأولى الدول التي مارست هذا التطبيق هي فرنسا، حيث أصدرت نظاما لحماية اللغة الفرنسية من المفردات والمصطلحات الدخيلة وسهر على متابعة ذلك مجمع اللغة الفرنسية ونظام ملزم لقرارات حماية اللغة الفرنسية واضطلع المجمع بتوليد المفردات والمصطلحات الفرنسية لتواكب تطور المعرفة الحديثة [3].

ثانيا : الإصلاح اللغوي Language reforme

مثال ذلك ما حدث للغة التركية التي كانت تكتب بحروف عربية ثم اتخذ مصطفى كمال أتاتورك عام 1927م قرار بتتريك اللغة التركية عن طريق نقل حروفها إلى اللاتينية، وتنفيذا لهذا القرار، تم إنشاء مجلس لغوي يتولى إنجاز هذه المهمة. وقد تم تطهير اللغة التركية جزئيا من اللغة العربية والفارسية عن طريق تأليف المعاجم، وتوليد المفردات وتطويرها، وبناء المصطلحات، وبالتعاون بين وزارة الإعلام والمدارس والجامعات التركية[4].

---

[1]– فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في اللغة العربية و النهوض بها ، ص

[2]– أحمد حساني، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، ،ص10.

[3]– عيد عبد الله الشمري، التخطيط اللغوي من الاستعمار إلى العولمة اللغوية،اللسانيات اللغة التواصل والتفاعل و المجتمع،مدونة تهتم باللسانيات التفاعلية الاجتماعية 2011.

[4]– أحمد حساني ، ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، ص 11.

ثالثا : إحياء اللغة الميتـة Language revival :

أحسن مثال على هذا الإجراء هو إحياء اللغة العبرية التي كانت لغة مهجورة لقرون طويلة في إطار مشروع حضاري، لساني بقرار سياسي معزز بتخطيط مؤسسي تقوده الأكاديمية العبرية، يهدف إلى تقييس اللغة العبرية وتحديثها.

رابعا : إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم :

هو الإجراء الغالب خاصة لدى الدول التي تحررت من الهيمنة الأجنبية منها تجربة الجزائر في التعريب[1].

خامسا : الدفاع عن منزلة لغة ما :

أكثر من مارس هذا التخطيط اللغوي، الدول ذات اللغات الرئيسية في العالم كالإنجليزية، الفرنسية أو اللغات التي يكثر المتحدثون بها في العالم كالإسبانية، البرتغالية، الصينية، العربية، وتداول الدول عن منزلة لغاتها لتصبح لغة عمل دولية أو إقليمية في المنظمات الدولية، وأبرز مثال على هذا التطبيق استماتة فرنسا لتكون الفرنسية لغة الإتحاد الأوروبي أو لغة رسمية ضمن لغات أخرى للإتحاد[2].

[1]– أحمد حساني، نفسه، ص7.

[2]– عيد عبد الله الشمري، التخطيط اللغوي من الاستعمار إلى العولمة اللغوية.

سادسا : تحديث المفردات و تطويرها Lexical modernisation

اعتمد هذا الإجراء في سويسرا في إطار تنمية اللغة بإشراف مؤسسة أكاديمية (مركز المصطلحات التقنية)، يهدف هذا الإجراء إلى تكوين رصيد أو ذخيرة لغوية وتحديثها باستمرار ونشرها وتعميم استعمالها[1].

[1]– أحمد حساني، التخطيط اللغوي في اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، ص 8.

التخطيط اللغوي في الجزائر بين الواقع والآفاق

إن من الحقائق التي لا يختلف حولها اثنان، كون اللغة تلعب دورا هاما في كل مجتمع، إذ تعتبر وسيلة التعبير والتواصل، وأداة توحيد الأمة فكريا وسياسيا، كما أنها رمز للهوية الفردية والاجتماعية والثقافية، ومدونة لحفظ الحضارة وإيصال المعارف، وهي انعكاس لكل تواصل وطني أو رسمي بين أفراد المجتمع، لأنها ناطقة باسمهم[1]. ولهذا أعطت جميع الأمم كل الأهمية للغاتها بغية تحضيرها وتطويرها ، ولأن تطور لغة المجتمع علامة على تطويره هو أيضا وتأخرها ناتج عن تأخره، وبقدر عناية الأفراد بلغتهم وسهرهم على تحسين مستواها تخدمهم وتعبر عن علومهم وثقافتهم، غير أن ذلك لا يكون إلا بتبني سياسة لغوية معيّنة وتجسيدها عن طريق تخطيط لغوي يمكنها من الظهور على أرض الواقع[2].

إن الجزائر التي تمثل في تاريخ البشرية أحد أبرز المستعمرات الاستيطانية مع العواقب التي عرفناها وعبرناها، قد واجهت منذ السنوات الأولى من الاستقلال مشاكل عديدة من حيث إعادة التنظيم الاجتماعي والثقافي، ومشاكل التهيئة اللغوية والسياسية المحايثة لها وليست بأهون ولا بأيسر القضايا التي تطرح على الدولة الفتية. فمنذ استعادة السيادة الترابية، قامت الدولة بتشييد ألوف من مؤسسات التربية والتكوين ومراكز بحث وهيئات مكملة، وحاولت أيضا تطبيق سياسة لغوية إرادية

[1]– نجيم حناشي، السياسة اللغوية في بعض الدول و معاملتها للغات الأقليات، مجلة اللغة الأم، ص 75.

[2]– عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، ص 161

توجيهية على غرار ما فعلت بعامة القضايا في البلاد[1]، فانتهجت ما يسمى بسياسة التعريب التي يمكن أن نجمل مراحلها في ما يلي :

1- **مرحلة الستينيات** : تميزت بسيادة الفرنسية نظرا لكون الجزائر حديثة الاستقلال آنذاك، وكانت نسبة الفرنسية موجودة .

2- **مرحلة السبعينات** : انتقلت الجزائر إلى مرحلة جديدة في هذا المشروع بحيث تخرجت الدفعات المعربة الأولى، وهذا ما ساعد على بعث عجلة التعريب بتوظيف المتخرجين، كما عرفت اللغة العربية في هذه المرحلة عناية كبيرة في التعليم العالي، وذلك من خلال المخطط الرباعي 1971 – 1974 الذي عمل على تعريب المواد الإنسانية وإصلاح التعليم العالي، فبعد أقل من عشرة سنوات من الاستقلال بدأ التفكير في تعريب المواد في الجامعة.

3- **مرحلة الثمانينات و ما بعدها** : أهم ما ميزها صدور القرار السياسي القاضي بتعريب العلوم الإنسانية بعد إضراب 1979 – 1980، واستفادت العربية من عدة ميزات، كتعريب العلوم الاجتماعية والعمل على تطوير الكتاب المعرب.

لكن لا يمكن أن ننكر مجهودات الجزائر من أجل تحقيق سياستها اللغوية المتمثلة في التعريب الذي مس مختلف القطاعات، إلا أنها لم تستطيع تخليص اللغة العربية من الصبغة الثورية

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص 177.

والنزعة الاشتراكية التي غلبت على هذا التخطيط اللغوي في البداية، مما جعل منطلق السياسة ،التعريب منطلقا غير علمي لمراعاته للنظام الاقتصادي آنذاك، والشعور القومي وإهماله للواقع اللغوي الذي تعرفه الجزائر[1].

ومن غير شك أن الطفل الجزائري يتكلم الدارجة أو الأمازيغية قبل المدرسة، ويستعين بالفرنسية التي يكون قد سمعها ممن هم أكبر سنا منه، وهذه المادة اللغوية التي يحصل عليها هي اللغة الأم بالنسبة إليه، وبعد التحول المدرسي يتعلم الفصحى، لكنه لا يكون بنفس المستوى بينها وبين اللغة الأم، فاللغة الأم في الجزائر تارة لهجة بربرية وتارة أخرى عربية، وبهذا علينا أن نبني سياستنا اللغوية باعتبار أن الوضع اللغوي في الجزائر يتسم بالتعدد اللغوي، ومع محاولة التعريب ونشوء فريقين بين دعاة التعريب ورافضيه، وبهذا توصلت إلى أن المجتمع الجزائر مخير بين محورين:

- إما أن يتعلم الفرنسية التي توصله إلى العلوم الحديثة.
- إما أن يتثبت بالعربية وينقل العلوم إليها.

وبهذا يبدوا أن الجزائريين لما اتخذوا سياستهم اللغوية في التعريب، اتخذوها من منطلق تأثرهم بالنظام الاشتراكي والنزعة الثورية وهذا ما يشير إلى أن الهدف من السياسة اللغوية تنطلق من تحقيق الاشتراكية وليس لخدمة اللغة.

[1]– عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، ص 171—178.

وبهذا اتسمت السياسة اللغوية في الجزائر بعدة نقائص منها اعتبار اللغة العربية الفصحى اللغة الأم وهي ليست كذلك لوجود تعدد لساني، الاختلاف حول التخلص من الفرنسية أو اتخاذها لغة العلم، إسقاط الفكر الثوري الاشتراكي على الجانب التربوي[1].

إن التخطيط اللغوي تتشعب أبعاده وتتداخل مع الأنظمة والمؤسسات، فهو يستدعي مرونة كبيرة تسمح بتشكل الخطط وتقويم نتائجها، فالحديث عن التخطيط اللغوي في الجزائر يتمثل في الحديث عن الازدواجية والثنائية اللغويتين وخاصة بين الفصحى والعامية واللهجات والتعدد اللغوي[2].

ثم إن مصطلح التخطيط اللغوي على المستوى العربي كالجزائر، فإننا لا نكاد نحصل على شيء محدد من خطط تعليم العربية سوى سياسة التعريب[3].

لم يخرج التخطيط اللغوي المنتهج في الجزائر عن إطار التخطيط التربوي، ورغم الجهود المبذولة إلا أنه لا ينجح، وهذا راجع إلى افتقاره إلى سياسة وطنية ضمن استراتيجيات الدولة، تبرز فيها مستقبل اللغة الرسمية واللغة الوطنية واللغات الأجنبية[4].

---

[1]– عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، ص 163، ص 165.

[2]– أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ص25.

[3]– عمر بورنان، المرجع السابق، ص 170.

[4]– مراد عميروش و دليلة صاجي، أراد الباحث الجزائري صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته و دراسته، ص 270.

مجالات التخطيط اللغوي

1-على الصعيد التربوي :

تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، وهي ثابت من ثوابت الأمة، ورمز هويتنا العربية، ورغم محاولات الاستعمار وأذنابه طمس هذه اللغة، إلا أنها بقيت صامدة شامخة تصارع الرياح العاتية الأمواج الصاخبة هنا وهناك، فبقيت بقاء الإنسان الجزائري، وقد حفظت هذه اللغة من السماء قبل الأرض، لذا يتعين على أفراد الأمة الجزائرية العناية بها والتمسك بها والعمل على ترقيتها في جميع الميادين، فهي لغة الدين والحضارة، ولغة الحروف الواضحة المحددة فكل حرف فيها عند كتابته لا يحتاج إلى حرف آخر[1].

وبالعودة إلى تاريخنا، نجد أن الجزائر أخذت على عاتقها منذ الاستقلال سياسة لغوية طموحة تهدف من ورائها إلى إرساء جذور اللغة العربية على أرض الواقع، وهذه السياسة تنص على مجموعة من المخططات للنهوض باللغة ومستعمليها، فاستهدفت أولا المنظومة التربوية[2]بحكم أنها الأساس والهم، وهي نقطة الانطلاق لكل الميادين الأخرى وباعتبار أيضا أنها أول اهتماماتها يكمن في اللغة التي ترى أنها ضرورة من ضروريات الحياة، بها يتم التواصل وتبادل الأفكار، وهي القاعدة المركزة

[1]– مليكة النوي، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، ص 9

[2]– عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، ص 178

التي تقوم بصقل وصياغة القدرات والمهارات والمعارف والاتجاهات للكفاءات البشرية في جوانبها العلمية والعقلية والفنية والسلوكية[1].

ويمكن تلخيص السياسة اللغوية أو التخطيط اللغوي على النظام التربوي بالعودة إلى تجربة " التعريب " ، فهذه السياسة تمثلت مباشرة بعد استرجاع السيادة الترابية للجزائر فاعتمدت على تعريب أقسام التعليم الابتدائي وتعريب كل الشعب الأدبية وبعض الشعب العلمية، فعرف التعليم حالة من الانقسام، أقسام معربة وأقسام مزدوجة، بالإضافة إلى إنشاء معاهد التعليم الإسلامي للعلوم الشرعية تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية، ثم انتقل التعريب إلى التعليم العالي، وجعل اللغة العربية لغة مرسمة في التعليم الجامعي بكل فروعه، إلا أن هذه السياسة لم تتوصل إلى النتائج المرغوبة إذ سرعان ما تم تجميدها.

ومن الأسباب التي حالت دون نجاحها إهمال الدولة للواقع اللغوي في الجزائر المتمثل في سيطرة اللهجات في المؤسسات التعليمية، إضافة إلى عدم وجود قرارات سياسية حازمة وحاسمة ، بالإضافة إلى المؤيدين والمعارضين للغة الفرنسية[2].

إن اللغة العربية اليوم تقف في منتصف الطريق، إما أن تتجدد وتتطور، وإما أن تتكمش وتتراجع، ولهذا لا بد لنا من إعطاء هذه اللغة حقها وحظها في برامج التعليم ومواقيته، من أجل الرقي بها، وهذا لا يأتي بدون بذل ما يتطلبه أمرها من جهد وتضحية.

---

[1] – بلمامون، التخطيط اللغوي، العربي المتميز 2010 www.infpe.edu.dz.

[2] – مليكة النوي، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، ص 9-14

فقد جاء في أحد تقارير اليونيسكو ... وكما أن الطفل الذي ولادته محبوس في بطن أمه فكذلك المستقبل ينبغي أن ترسم صورته في إطار الجماعة بما فيها من رجال ونساء وأطفال وينبغي أن تتصور كما لو أن المستقبل قد انتقل إلى الحاضر وأنه معنا وفي حاجة إلى التغذية والمساعدة، وأنه كذلك في حاجة إلى أن نتعهده بالرعاية، وإذا لم تفعل ذلك فسيفوت الأوان، وبما أن التربية تخطيط للمستقبل في حقيقتها بلا ريب، فلا بد أن نرسم معالم وآفاقا واضحة لهذا المستقبل انطلاقا من تراث الأمة وثقافتها .

فالتربية تعمل على تهيئة رجال ونساء الغد لكل ينهضوا بالمسؤوليات في مجتمعات لا تظهر بعد، وهذا ما يدعو إلى التخطيط اللغوي، بغية تفادي التخبط والارتجال[1].

والتخطيط اللغوي هو إستراتيجية عمل تقوم على إجراءات علمية، وقرارات موجهة، نتخذها لتحقيق أهداف مسطرة، ومرامي معتبرة وأبعاد مرجوة في المستقبل، والتخطيط أول عنصر من عناصر الإدارة، وهو الأساس الذي تقوم عليه الدولة كلها[2]. وهذا التخطيط يشمل كل المستويات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والتربوية، ويبقى المجال التربوي أهم مجال للتخطيط لما له من أثر وتأثير، ولهذا تعد التربية والتعليم حقلا خصبا للتخطيط اللغوي ولكي يحقق هذا الأخير أهدافه، لا بد أن يكون ثمة تخطيط تربوي يحمل على عاتقه الاهتمام بالطاقة البشرية باعتبارها رأس مال يحرك الأمة من أعماقها ويعطي دفعا لجميع مجالات الحياة ، ومن هنا نقر أن العلاقة بين التخطيط اللغوي

[1]– فايز فايز، التخطيط التربوي في الجزائر، الملتقى الإدارة العامة و التنمية البشرية، ملتقى العامة للإدارة في قطاع التربية،2011.
[2]– حسينة عزاز، التخطيط اللغوي في الجزائر وتحديات، ص 124.

والنظام التربوي علاقة تكامل، إذ تسعى المنظومة التربوية في الجزائر وعلى رأسها المشرع في حقل التعليم إلى فتح الباب على مصراعيه أمام مستويات عمرية مختلفة لاكتساب الخبرات من خلال المدارس عبر أطوارها المختلفة، وكذا الجامعة، ومراكز التكوين المهني مراعية تلكم الحركة المستمرة في مجال التعليم والتربية، التي تتباين من سنة لأخرى حسب التخطيط السياسي العام للبلد.

ولهذا فأي تخطيط في أي جانب من جوانب الحياة في الأمة، لا يستفيد أمره بعيدا عن التخطيط المحكم لسلامة الإنسان، ولعل من صور التخطيط اللغوي العامة أن تعنى الدول بتعليم اللغة العربية وتنميتها. وهذا ما تؤكده دراسات اليونيسكو.

في عام 1982أظهرت دراسة لليونسكو أن النمو الاقتصادي والتكنولوجي الذي عرفته الدول المتطورة يعود إلى دور المتعلم[1].

ولنؤكد البعد الإصلاحي التربوي الذي قامت به الدولة، نشير إلى السند التكويني الخاص بتدريس اللغة العربية وآدابها لأساتذة التعليم الثانوي الصادر عن وزارة التربية الوطنية. حيث قامت باستحداث منهاج جديد بهدف لإنجاح العملية التعليمية ورفع مستوى التلاميذ، فتطرق المنهج إلى البرنامج : وهو مجموعة من المواد والموضوعات الثقافية واللغوية والعلمية المقررة في مستوى تعليمي أو مرحلة دراسية، يتجه فيه الاهتمام إلى التعليم الذهني على أساس التربية، تتحقق عن طريق كم من المعارف الجاهزة التي تقدم للمتعلم، والفصل الثاني يتمثل في المنهاج وهو الخطط المؤلفة من

[1] – مليكة النوي، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، ص 16

الأهداف والمضامين والوسائل وأساليب التقويم، ويتجه فيه الاهتمام إلى مساعدة المتعلمين على النحو الشامل والمتوازن ثم يتطرق إلى الفصل الثالث وهو تشكيل الوحدات التعليمية في جميع الشعب أي الحجم الساعي الأسبوعي، عدد أنشطة الحدة التعليمية . أما الفصل الرابع فكان لمضامين المنهاج، وهي المعارف والمفاهيم التي يحتويها المنهاج التربوي لاكتساب المتعلم خبرات معرفية وانفعالية. كما أشار هذا السند إلى البطاقة الفنية التي يعتمدها الأستاذ عند تحضيره للدرس.

وكل هذه المضامين لم تأت عفويا، إنما خطط لها وفق معطيات تراعي فيها الأهداف العامة أولا، التي تعنى بالسياسة التعليمية التي تسعى إلى تنفيذ برنامج دراسي معين وخلال فترة زمنية محددة. وهذه الأنشطة أيضا والأهداف تتحقق بفضل اللغة، ومن هنا نجد الترابط الوثيق بين التخطيط اللغوي والنظام التربوي.

ومن هنا فإن المنظومة التربوية تسعى إلى قيادة النظام التعليمي والتربوي وفق أسس واستراتيجيات مدروسة، إلاّ أن ذلك لم يجعل نظامنا[1] في منأى النقائص. إذ أثبت الواقع وجود فجوات سواء في المناهج أو في الطرائق.

لابد من الإلمام بمجموعة من الوسائل البيداغوجية التي تمكننا من رفع مستوى التعليم، وإعطاء اللغة مكانتها، ومن بين هذه الوسائل ما يلي :

- الاهتمام بالطور الأول من التعليم الابتدائي، خاصة من السنة الأولى إلى الخامسة.

[1]– مليكة النوي، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، ص14، ص22

- إعادة النظر في الكتب التعليمية للطور الأول، خاصة من خلال المحتوى والكمية، حتى يتسنى للتلميذ تحضير الدروس مسبقا ومراجعتها.
- التركيز على تدريب التلميذ في المرحلة الأولى من التعليم في إتقان الحروف تهجية وكتابة، و تكوين جمل وكلمات.
- التخفيف من الاكتظاظ في الأقسام من أجل تمكين المعلم من الاهتمام بالتلاميذ أكثر والتحقيق من المواد المدروسة [1].
- تسخير مختلف الوسائل العلمية التي تساعد المتعلم على اكتساب المعارف.
- هندسة المناهج، بحيث تتلائم مستويات المتعلمين عقليا ونفسيا وعمريا[2].

2- على الصعيد السياسي

الإدارة :

لا تختلف الجزائر عن مثيلتها في سائر دول العالم الثالث وذلك من حيث كون الإدارة أداة يتم بواسطتها تنفيذ السياسة العامة للدولة. إلا أن ما يميزها أنها إدارة موروثة عن الاستعمار الفرنسي الذي اتخذها أداة قمع بغية طمس الشخصية الجزائرية الوطنية، وجند لها بعض الجزائريين الذين يؤمنون بفرنسا أكثر من إيمانهم بالجزائر. وكان لهم دور فعال في تحقيق مآرب فرنسا الاستعمارية، فكانوا يشكلون حلقة وصل بين الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري، علما بأن هذه الإدارة كانت لخدمة

[1]- عبد اللطيف حني، من أعمال الملتقى حول التخطيط اللغوي، التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية بين الواقع و الآفاق، المرحلة الابتدائية أ نموذجا من أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي ،ج2، جامعة الطارف، ص 90

[2]- مليكة النوي، التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، ص 4

المعمرين بالدرجة الأولى، وبعد استرجاع السيادة الوطنية في جويلية 1962 لم تحقق السيادة في كل المجالات، حيث نجد الإدارة تابعة للمنظومة الإدارية الفرنسية إلى حد الآن. وورثت مشاكل عديدة منها : انعدام الإطارات اللازمة القادرة على تسيير البلاد، ووجود فراغ رهيب في مختلف الوظائف الإدارية والفنية بسبب انسحاب الفرنسيين من الأجهزة الإدارية من جهة ، والنقص الفادح في الجزائريين الذين باستطاعتهم سد الفراغ من جهة أخرى، ويرجع هذا إلى السياسة الاستعمارية التي كانت تعطي الأولوية في التوظيف للمعمرين[1].

وبعد الاستقلال، خطت الجزائر خطوة كبيرة في ميدان تعريب الإدارة، إذ نجد أن مصالح تسيير الموارد البشرية تعتمد أساسا على وثائق بسيطة كالقرارات والمنشورات والتعليمات ووثائق الحالة المدنية وكل ما يتعلق بالإدارة تصدر باللغة العربية، بعدما كانت باللغة الفرنسية، ورغم ذلك، مازالت بعض الميادين التابعة لقطاعات الوزارة في الجزائر لم تعرب كليا، إذ تظل اللغة الفرنسية هي اللغة التي يتعامل بها في مختلف الميادين، حيث تحرر المناشير والتعليمات والمذكرات باللغة الفرنسية وترفق في بعض الأحيان بنص عربي مترجم يكون في أغلب الأحيان ركيك الأسلوب ولا يفي بالغرض[2].

[1]– admin، بحث الإدارة العامة في الجزائر، منتدى الأوراس القانوني ،ج1،.2010.

[2]– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر،ص 13.

وبعد صدور دستور 1976، عملت الإدارة العامة على تحقيق المصلحة العامة عن طريق توفير الأجهزة الحديثة والتقنيات المتطورة، إلى جانب الوسائل التكنولوجية التي تحقق السهولة والتبسيط قصد تفعيل اللغة العربية في الإدارة أكثر[1].

إلا أن الواقع يعكس ما هو مكتوب، فالقانون ينص على أن كل المعاملات الإدارية في القطاع العام أو الخاص، يجب أن يكون بها، فلا تقبل أي وثيقة مكتوبة بلغة أخرى، حتى وإن كانت هذه الوثيقة واردة من خارج الوطن وهنا تبدأ الحكومة بتنفيذ هذا القرار على نفسها وعلى إدارتها كما تفرضه على القطاعات الخاصة، وكل خرق بذلك لهذا القانون أو المرسوم هو خرق لما يحافظ على سيادة الدولة، وإذا بحثنا في ما سنته الدولة من قوانين وتشريعات، وجدنا الواقع لا يعكس ما جاءت به تلك المراسيم وللحفاظ على سيادة اللغة العربية في بلدها . فالوثائق الإدارية تكتب بالفرنسية وإن كان للعربية الحظ في أن تسمح لها الفرنسية بجوار لها في الوثيقة أخذت من الوثيقة، وإن لم يكن لها الحظ في ذلك استحوذت الفرنسية على كامل الوثيقة[2].

ولهذا ولتقعيد دور الإدارة في منح اللغة العربية مكانها المناسب ولإنجاح التخطيط اللغوي على الصعيد الإداري، وجب اتخاذ الإجراءات التالية :

- وجود إرادة سياسية وقرار سياسي صارم

[1]– admin، بحث الإدارة العامة في الجزائر، منتدى الأوراس القانوني،ج 1 ،2010.

[2]– ياسين بوراس، اللغة العربية و البرلمان : هل من تفعيل لقرار التعريب، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2015، جامعة تيزي وزو، ص 72 و ص73.

- تكوين الكفاءات الإدارية لغويا والعمل على تمكينها من استعمال اللغة العربية.
- التنسيق بين مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية ومختلف قطاعات الوزارة للعمل بها على تعريب الإدارة.
- تنشيط وزارة الثقافة بجميع وسائلها، وأجهزتها التي تشرف عليها من النوادي الأدبية، المسارح، اتخاذ الكتب، الجمعيات الثقافية ... إلخ. لتعميم استعمال اللغة العربية ونشر الإصلاحات الجديدة الخاصة بهذا الميدان.
- إنشاء لجنة لترجمة الاصطلاحات على مستوى المجامع العربية وتوزيعها على كل قطاع من القطاعات الإدارية لتوحيد استعمالها.
- إنشاء قوانين صارمة لمعاقبة أي فرد مخل بهذه الدساتير فيما يخص استعمال اللغة العربية.

- القانون :

ما إن تحررت الجزائر واستعادت السيادة الوطنية وأمام الواقع المشتبك الذي خلفه المستعمر، حتى انطلقت الدولة بالإصلاح لهذا الوضع، وذلك من خلال تجسيد مجموعة من المواثيق التي تنص على الاهتمام باللغة العربية باعتبارها اللغة الأم، وكان هذا الاهتمام مدعوما بسلسلة من المواقف الرسمية التي اتخذتها الحكومة.

إن أول قرار حول مكانة اللغة العربية بعد الاستقلال هو ما يتعلق بإستراتيجية التعريب التي تبنتها الجزائر، وليس أدل على ذلك مما جاء في خطاب الرئيس الراحل " هواري بومدين" : " إن

التعريب في بلادنا هو جزء من حركة التاريخ التي ترتبط بمراحل التطور التي تعيشها ثورتنا، وهي جزء من المسيرة الثورية ولن نسمح أبدا بأن تختفي وراء التعريب أية عناصر رجعية لا تؤمن بالثورة.

إن الإلحاح على فعل التعريب بعد الاستقلال في الجزائر هو وجه من وجوه الاهتمام باللغة العربية، وكذلك بتحديد معالم الهوية الجزائرية، وهي سياسة حاول صناع القرار تعميم تطبيقها على كل ما كانت تديره اللغة الفرنسية كالتعليم، الإدارة والحياة العمومية، وقد رافق هذا الطموح مجموعة من النصوص والمواثيق الوطنية، سواء أثناء الثورة أو بعد الاستقلال. فبيان أول نوفمبر ووثيقة الصومام وميثاق طرابلس ومؤتمرات جبهة التحرير الوطني كلها تجمع على أن استقلال البلاد لا يكتمل إلا بإحلال اللغة العربية مكانتها الطبيعية في المجتمع الجزائر، فقد نص دستور 8 سبتمبر 1963 على أن اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة وأنه يجب تحقيق تعميم استعمال اللغة العربية في أقرب وقت ممكن.

وهكذا بدأت الأمور تتخذ منحى الجدية أكثر فأكثر، أين انعقد في 1975 المؤتمر الوطني للتعريب، الذي تمخضت عنه قرارات عززت تعميم [1]استعمال اللغة العربية في الجزائر.

وهكذا توالت المراسيم والمقررات التي كانت تبذل جهدها من أجل إعطاء اللغة مكانتها التي تستحقها[2]، وأهم قرار يمكن الوقوف عنده هو ذاك الذي أصدره المجلس الشعبي الوطني تحت رقم

[1]– وهيبة جراح، اللغة العربية و البرلمان : قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية بين الطرح النظري و هاجس التطبيق (مقاربة مسحية لخمسين عاما من الجهود) جامعة تيزي وزو، ص 111–112–113.

[2]– القانون رقم 91–05 المؤرخ في 30 جمادي الثانية عام 1411 الموافق لـ 16 يناير 1991، أمر رقم 96–30 المؤرخ في 10 شعبان عام 1417 الموافق 21 ديسمبر 1996.

91-05 مؤرخ قي 30 جمادي الثانية عام 1411 الموافق لـ 16 يناير 1991 الذي تضمن تعميم استعمال اللغة العربية ومن بين المواثيق التي أشار إليه هذا القانون هي أن اللغة العربية من مقومات الشخصية الجزائرية ورمز هويتنا وهذا ما تؤكده المادة رقم 2. وكذا جاءت عدة مواثيق تنص على حماية وترقية اللغة العربية من جهة وليحدد القواعد العامة لاستعمالها في مختلف الميادين معتبرا أنّ العمل بها لا يغيرها من مظاهر السيادة وأن استعمالها من النظام العام للدولة. بالإضافة إلى منع كتابة اللغة العربية بغير حروفها، وأن تلتزم جميع الإدارات العمومية والهيئات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها في كل أعمالها من اتصال وتسيير إداري، ومالي، وتقني، وفني وألزم بتحرر العرائض والاستشارات وتجري المرافعات أمام الجهات القضائية باللغة العربية وتصدر الأحكام والقرارات القضائية وأراء المجلس الدستوري ومجلس المحاسبة وقراراتهما باللغة العربية والأمر نفسه مع جميع الأختام الرسمية.

وهكذا يبدو أن هذا القرار لا يترك مجالا إلا وتطرق إليه في شأن تعميم اللغة العربية، لكنه لم يأخذ هذه القرارات على محمل الجد، إذ سرعان ما جمد في 1994، حيث تمّ تقليص الصحف الصادرة بالعربية، رغم أن القانون منح ذلك، ولكن بعد1996 بدأت الأمور تعود لمجراها بصدور القرار رقم 96-30 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996 حين رفع الرئيس " اليمين زروال" التجميد عنه.

لكن المتأمل في واقع تعميمها ومستويات ممارستها، يجد شرخا كبيرا بين ما هو نظري منصوص عليه، و بين ما يتعلق بالتطبيق[1].

فالواقع يشهد بضياع حتى استراتيجيات تدريس هذه اللغة، فظاهر الخطابات يقر بترسيم اللغة العربية ، أما الباطن فيشهد لها بالضياع والبعد الفعلي عن الاستعمال، إلى جانب ذلك طغيان استعمال اللغة الفرنسية بحجة أنها لغة العلم والتطور.

وتبقى جميع المقررات مجرد خطابات ونداءات مبتورة، ما لم يكن مسموعا بقوة القانون وثقل السلطات، ولنجاح السياسة اللغوية في البلاد، لا بد من مجموعة من الخطوات التي ينبغي تتبعها من أجل أن يتحقق تخطيط التعميم على أوسع نطاق.:

- التطبيق الفوري لتعميم استعمال اللغة العربية.
- إنشاء لجان المتابعة.
- التنسيق مع وزارة التربية والمجالس العليا للغة العربية ووزارات التخطيط.
- تحمل كل من الوزارات بمختلف أنواعها بالمسؤولية وتضافر الجهود بين مختلف المؤسسات والهياكل المشكلة للدولة[2].

[1]– القانون رقم 91–05 مؤرخ في 30 جمادي الثانية عام 1411 الموافق ل16 يناير 1991.أمر رقم 96_ 30 المؤرخ في 10 شعبان عام 1417 الموافق 21 ديسمبر 1996.

[2]– وهيبة جراح، اللغة العربية والبرلمان: قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية بين الطرح النظري وهاجس التطبيق(مقاربة مسحية لخمسين عاما من الجهود)، ص 116، ص 120.

أهمية التخطيط اللغوي

يمثل التخطيط اللغوي في بعده حجر الزاوية في كل الدول، بما فيها الدول المتقدمة، حيث تخضع كل القطاعات والوزارات لمخطط مدروس مبني على أهداف لتحقيق غايات مختلفة، ويعتبر التخطيط من أبرز الحلول الممكنة في العصر الحاضر للقضاء على ظاهرة التفشي للهجات في مختلف الميادين وظاهرة التداخل اللغوي والتعدد اللغوي وما إلى غير ذلك من المشكلات اللغوية[1].

وهكذا أصبح التخطيط اللغوي علما قائما وضروريا من مستلزمات الأعمال اللغوية، وهذا راجع لما له من أهمية تتمثل في ما يلي :

- وضع حلول للمشاكل اللغوية والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع.
- إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل ما بعد الاستعمار.
- تعمل على تجديد اللغة وتقعيدها وتقييسها ومعالجة طرق كتابتها وطباعتها وحوسبتها، والتعمق في فهم هذه اللغة وإجادة توظيفها وإثراء الرصيد اللغوي.
- تعميم استعمال اللغة جامعة في بلد متعدد اللغات أو فرضت عليه لغة أجنبية في مرحلة من تاريخه[2].

[1]– صالح بلعيد، التخطيط اللغوي المنشود،أعمال الملتقى حول : التخطيط اللغوي،ج1، 2012 ،ص36.

[2]– أسعد عباس كاظم المياحي،التعدد والازدواج في ضوء السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ص 68.

- يجنب التخطيط المجتمع من التخبط والفوضى والارتجال ويسير عمل القائمين على المنظومات المختلفة التربوية والاقتصادية، السياسية لأنهم يعرفون الخطوات والأهداف والمسار المرسوم.
- يجنب المجتمع من الاضمحلال أو الذوبان في فلسفات أخرى تأثيرا بها .
- تنظم جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبهذا فالتخطيط عبارة عن وسيلة وأداة لسيطرة الإنسان على المستقبل المجهول والتحكم فيه[1].
- اكتساب المتعلم منهجية العمل لينتظم الوقت والتدرب على منهجية البحث.
- خلق التوازن والتوافق بين لغات المجتمع الواحد الذي تتعدد فيه اللغات، ومراعاة عدم تهميش أي لغة منها والعمل على ترقية بعض اللغات الجهوية إلى مستوى اللغات الوطنية[2].
- يجنب المنظمات من المفاجآت أي يقلل من مخاطر المستقبل.
- يضمن الاستخدام الأمثل للمواد أي يربط مستويات الأدب الحالية بالمستويات المطلوبة.
- يوفر الأمن النفسي للدولة[3].

[1]– د. محمد الدريج، التخطيط التربوي، موقع عن التربية و التكوين ،2009 http://www.infep.edu.dz

[2]– مليكة النوي،التخطيط اللغوي والنظام التربوي بين الواقع والمأمول، ص17.

[3]– بحث حول التخطيط، قسم أرشيف منتديات الجامعة 2010، www.djelfa.info

النموذج المقترح للتخطيط اللغوي

يبدأ التفكير في عملية التخطيط اللغوي للغة نتيجة لوجود مشكلة اجتماعية من نوع ما، متصلة باللغة[1]. واللغة في الجزائر بصفة عامة تواجه عدة مشكلات كبرى، خاصة بعد أن تم استبعاد اللغة العربية في العلوم الحديثة، وبقيت مهزومة ومنكمشة، وبعد زعزعة اللغة الأمازيغية بحق وجودها على الأرض الجزائرية، والمطالبة بحقوقها، وبسط اللغة الفرنسية جناحيها على جميع الميادين مما أدى إلى سيطرتها على اللغتين العربية والأمازيغية بشكل عام.

ومع ظهور المجامع اللغوية والتفطن لضرورة التخطيط اللغوي في الجزائر قامت سياسة التعريب التي لم ترقى إلى المستوى المطلوب، وهذا نظرا لعدم التنسيق بين الجهات المعنية وغياب السياسة اللغوية والتخطيط لها.

ولهذا فإن التخطيط اللغوي ككل يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل ووضع خطط العمل وتقييمها والالتزام بالخيار المناسب وتنفيذ الخطط ومراقبة النتائج وينبغي للمسؤول عن التخطيط أن يلم بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء بعمله، وأن يتحرى المشاكل الألسنية، وأن يدرس العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية التي تتداخل مع المسألة اللغوية في المجتمع، وبعد أن يتخذ القرار لا بد من توضيح الخطط لإقناع المعنيين بتقبلها، وجدواها، وفعاليتها، وذلك لتأمين تعاون الجميع لتحقيقها.

[1]– مصطفى عوض بن ذياب، التخطيط اللغوي والتعريب، ص113.

ومما لا شك فيه، أن عملية التخطيط اللغوي عملية متواصلة تقتضي الدقة بالتنفيذ والتحقق المتواصل من النتائج والتيقن والثبت من ملائمة الخطط للأهداف المطروحة. كما تقتضي مراجعة الخطط والتعديل فيها عند الاقتضاء. فالتقييم يلعب الدور الأساسي في إنجاح التخطيط[1]. ويمكن أن نلخص أهم الأبعاد التي تحقق للتخطيط اللغوي النجاح والتطور في ما يلي :

أ- تقصى الحقائق : تعد الخطوة الأولى والأهم في عملية التخطيط إذ يجب أن يعتمد التخطيط على معلومات وعلى مصادر موثوقة، و لأن التخطيط يجب أن تأخذ بعين النظر إلى أمرين : البناء على معلومات صحيحة موثوقة، وأن يحقق التخطيط طموحات المجتمع اللغوية، ويحقق له التقدم ويعود إيجابا على التنمية بوجه عام.

ب- التخطيط : من خلال هذه الخطوة تتحدد الأهداف والوسائل، فكل الهيئات اللغوية تتفق على أهداف واحدة، وهذا ما نجده في سياسة التعريب، وكان الهدف هو تعريب التعليم العلمي العالي في الجامعات العربية، وأما الوسائل التي اعتمدها التعريب، فقد أوصت مؤتمرات التعريب بتوفير أمهات المراجع باللغة العربية، وإصدار المجالات الخاصة لنشر مختصرات عربية لكل البحوث الأجنبية المهمة، ولكن هذا لا نجد له أصداء من العمل المنظم الذي يحقق الأهداف المرجوة.

[1]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص13

ج- التنفيذ : وهو الخطوة الثالثة الأساسية من التخطيط التي جعلته عملا واقعيا تطبيقيا، فهي اتخاذ مجموعة من القرارات لتنفيذ عملية التخطيط، ولتطبيق هذا التخطيط، يجب أن يتوفر شرطان هما : القناعة بضرورة هذا التخطيط، ووجود الدوافع الكافية.

وهذا ما لم يتوفر في سياسة التعريب في الجزائر، صحيح أنه تم عقد المؤتمرات وإقامة الندوات حول قضايا التعريب وحققت مكاسب كبيرة، ولكن تراجع المسئولين في الجامعات ومختلف الميادين الأخرى عن الاستمرار فيها .[1]

د- المتابعة والتقييم : نظرا للصعوبة الكبيرة في أعمال التنفيذ، فإنه لا بد من وضع آليات فاعلة للمتابعة والتقييم من قبل الجهات القيادية، بغية التشجيع والتحفيز وتذليل العقبات والضعف، وهذا شأن التعريب الذي لم تلق أي متابعة من طرف المسئولين .

هـ- المراجعة الإستراتيجية : أي خطة يجب أن تتسم بالمرونة الكافية والقدرة على الاستجابة التكيفية للمتغيرات، وبخاصة أننا إذا تأكدنا على الوضع الديناميكي للتخطيط اللغوي في بيئة مفتوحة تفاعلية، ومن هنا فثمة حاجة إلى إجراءات مراجعة دورية لمخرجات التخطيط اللغوي(الخطة الإستراتيجية والتنفيذية)، ويمكن تحديد فترة زمنية معينة كأن يكون كل خمس سنوات، مع ملاحظة أنه يستلزم مهنيا مراجعة الخطط وتطورها في حالة حدوث متغيرات مؤثرة حتى لو كانت قبل الفترة المحددة للمراجعة الإستراتيجية.[2]

[1]- مصطفى عوضا بني ذياب، التخطيط اللغوي والتعريب، ص 115 إلى 118.

[2]- عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي ... تعريف نظري و نموذجي تطبيقي، ص19.

وبالإضافة إلى هذه الأبعاد التي يعتمدها التخطيط اللغوي لنجاحه يقتضي أيضا الإشارة إلى أن هذا الأخير يجب أن يكون على نطاق جميع المستويات حيث يتوقف على كل الأطراف الفاعلة[1]، أولها الدولة التي تعتبر الركيزة الأساسية والقاعدة الأولى لتحقيق التخطيط، لكن هذا لا يعني أن تسلّم الدولة التخطيط في المجال اللغوي، يقدم لنا الضمان الأكيد في أن التخطيط سيؤدي إلى النتائج المرغوب فيها، مما يدفعنا أيضا إلى القول إن النجاح في التخطيط ألألسني يعود أيضا إلى عوامل مجتمعية أخرى، كالوزارات التربوية والتعليم العالي، والمجتمع بصفة عامة، والإدارة، كلها تساعد على إنجاح التخطيط أو إفشاله، وغني عن الذكر أن الدولة بمقدورها دعم سياستها الألسنية إذ بإمكانها أن تلزم المواطنين بالاستجابة بصورة إيجابية لتخطيطها، إلا أن ظروف التواصل في المجتمع وطبيعة الاكتساب اللغوي يؤثران على التخطيط، وذلك لأن اللغة أداة تواصل تكسب بصورة طبيعية في مرحلة نمو الطفل الإنساني، فمحاولات الدولة وحدها لا تكفي للوصول إلى الرقي بل يتوقف النجاح على جميع الأطراف الفاعلة، لأن نجاح التخطيط موقوف عليهم جميعا.

بالإضافة إلى أنه يجب أن يشرف على التخطيط اللغوي خيرة العلماء الذين يعملون بروح العلم لا روح التحيز إلى أي شكل من أشكال الفرقة، لأن هذا يؤدي إلى تمزيق المجتمع، ويجب أن تكون الانطلاقة بشكل متوازن مع جميع المجالات الاجتماعية منها والتعليمية والإدارية والرسمية، فلا يمكن أن تحقق تقدما ملموسا بغياب أحد هذه المجلات[2].

[1]– أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، ص20.

[2]– ميشال زكريا، من قضايا لألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ص 12.

النموذج التمثيلي المقترح للتخطيط اللغوي :

لقد سبقت الإشارة إلى أننا بحاجة ماسة إلى ممارسة الفعل التخطيطي اللغوي، لكي نقطف ثمرات حقيقية، و يتطلب ذلك منا تجاوز قنطرات الطروحات المفاهيمية والنظرية صوب البحوث التطبيقية والاستشارات المهنية في مجال التخطيط اللغوي، وللإسهام في تدعيم التخطيط اللغوي[1]، نذكر في هذا المقام نموذجا مقترحا يتضمن جزأين متفاعلين متكاملين :

الأول : يختص بالسياسة اللغوية، وقد اخترنا أن تكون السياسة سابقة للتخطيط اللغوي.

الثاني : يختص بالتخطيط اللغوي التفصيلي المقترح ويتضمن بعدين أساسيين : التخطيط والتنفيذ[2].

ومن هنا فالنموذج ينطلق من السياسة اللغوية ويمر بالتخطيط اللغوي وينتهي بأعمال التنفيذ والمتابعة والتقييم والمراجعة الإستراتيجية، ومؤدي هذا إلى أننا لا نتوجه إلى إصدار مجرد وثائق للتخطيط اللغوي، وإنما إلى تطوير مؤسساتنا وإجراءاتنا وآلياتنا لضمان التطبيق الدقيق لهذا التخطيط.

[1]– عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي...تعريف نظري ونموذجي، ص 12

[2]– فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية و النهوض بها،منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية،www.n.a-arabia.com.2016

التمثيل النموذجي المقترح للتخطيط اللغوي

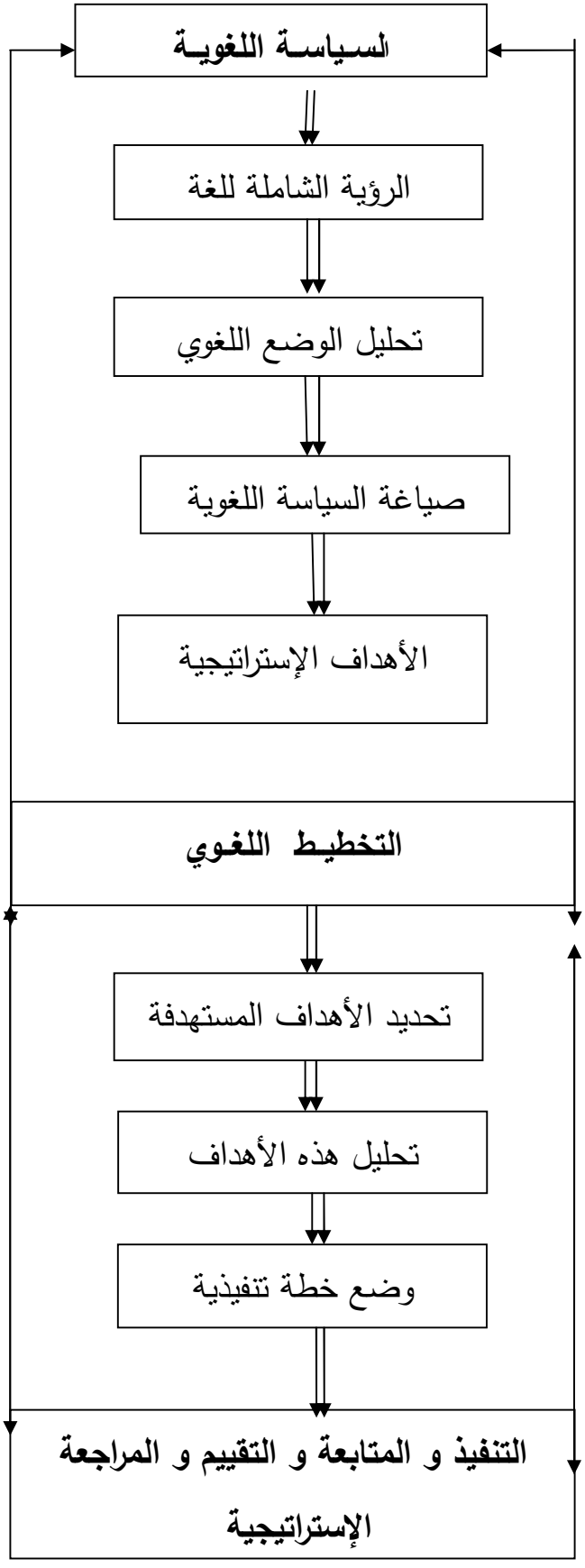

ومن هذا الشكل يتضح أن النموذج قد جرى على مبدأ التفاعلية والإثراء المتبادل، فالسياسة اللغوية تحكم التخطيط اللغوي، كما أن هذا الأخير قد يقود إلى المراجعة ونقد هذه السياسة وتطويرها في ضوء بعض المتغيرات ولهذا فقد تم استخدام الأسهم باتجاهين[1].

إن التخطيط للغة هو التخطيط للجميع، وإذا أردت تخطيطا ناجحا فعليك بالتخطيط لكل المجتمع، وأن دور التخطيط اللغوي في خدمة اللسان العربي في الجزائر يقوم على خطة إستراتيجية لغوية تأتي من وضوح الرؤية الشاملة للغات في الجزائر، وما يتعلق بها ابتداء من رأس هرم الدولة وانتهائه بالفرد والمجتمع، ترسمها الدولة، ويشرع لها مجلس الأمة، وتستجيب لها الشعوب متمثلة ...

فإذا أحكمت هذه الخطة الإستراتيجية وتسلحت بالإدارة الرشيدة والإلمام بعلم التشويف وآلية صنع القرارات ورافقتها إدارة السياسيين فإن المشروع النهضوي سوف يكتب له النجاح، كما نجحت تجارب التخطيط اللغوي في البلاد المختلفة[2].

[1]– عبد الله البريدي،التخطيط اللغوي...تعريف نظري ونموذجي تطبيقي، ص 13-14

[2]– فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها،منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية،2016. www.n.a_ arabia.com

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

مجالات الدراسة الميدانية:

شملت الدراسة الميدانية جامعة أبو داو، بجاية، وتتكون عينة البحث مما يلي:

- طلبة السنة الثانية ماستر،علوم اللسان ويبلغ عدد الطلاب الذين تم توزيع الاستبيان هو 20 طالب.
- أما العينة الثانية فتتمثل في أساتذتهم، وتتكون عدد العينة من 10 أساتذته.

وكان الهدف من وراء هذا الاستبيان هو: معرفة الواقع اللغوي في الجزائر لدى الطلاب والأساتذة، وما هي الحلول التي يمكن الاستفادة منها لتحسين هذا الوضع وكذا نظرتهم إلى التخطيط اللغوي وما مدى نجاحه في الجزائر.

وقبل التطرق إلى تحليل هذا الاستبيان ونتائجه نتطرق إلى تعريف الاستبيان، ونوع الاستبيان الذي اخترناه، وكيفية تصميمه.

❖ **الاستبيان :**

إن عملية تصميم وبناء الاستبيان عملية في غاية الأهمية، تتطلب من صاحبها دراية وخبرة بالعلوم التي تهتم بدراسة الإنسان، والانفعال والميول.

o **تعريف الاستبيان:**

يعتبر الاستبيان من أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات وأكثرها استخداما في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، والاستبيان في أبسط مفاهيمه هو مجموعة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية حول موضوع البحث في إطار الخطة الموضوعة وتقدم للمستجوبين بواسطة بريد أو قد تسلم إليهم مباشرة لتسجيل إجاباتهم على ورقة الأسئلة الواردة ثم إعادتها للباحث.

o **أنواع الاستبيان:**

1-الاستبيان المقيد: وتكون فيه الأسئلة في العادة محددة بعدد من الخيارات مثل: (نعم) و(لا).

2-الاستبيان المفتوح: يتميز هذا النوع من الأسئلة بأنه يتيح الفرصة للمجيب عن الأسئلة الواردة في الاستبيان أن يعبر عن رأيه بدلا من التقعيد.

3-الاستبيان المزدوج : ويتميز هذا النوع من الاستبيانات أنه يجمع بين الاستبيان المقيد والاستبيان المفتوح.

وفي مجالنا الميداني اخترنا الاستبيان المزدوج والذي يعنى في هذه الحالة توجيه أسئلة مغلقة للمستجوبين تتطلب منهم اختيار الإجابة المناسبة، ومجموعة أخرى من الأسئلة مفتوحة لهم الحرية في الإجابة.

- تصميم وبناء الاستبيان:

ولتصميم استمارة الاستبيان هناك قواعد عامة وشروط معينة يقتضي مراعاتها عند تصميمه ومنها :

- تحديد نوعية المعلومات المطلوبة لمعرفة أراء المستجوبين حول قضية ما.
- تحديد الجهات التي سيوزع عليها الاستبيان .
- وضع مسودة أولية للاستبيان .
- إعادة فحص وتعديل الأسئلة .
- استخدام اللغة البسيطة .
- وضع تصميم للجدول التمثيلي لوضع تصور واضح عن كيفية معالجة البيانات المتحصل عليها.

- **تفريغ الاستبيان:**

- مراجعة الاستبيانات المجمعة وفرزها.
- استبعاد الاستبيانات الغير الصادقة .

- استبعاد الاستبيانات الغير الكاملة .
- وضع جدول يمثل عليه النتائج .
- استخلاص النتائج ومعالجتها إحصائيا .

❖ **نتائج الاستمارة الموجه للطلبة السنة الثانية ماستر، علوم اللسان:**

➢ **الجدول رقم1:** ما هي اللغة التي تستعملها داخل الأسرة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الفصحى	0	%0	°0
العامية	6	%30	108°
الأمازيغية	13	%65	243°
الفرنسية	1	%5	18°

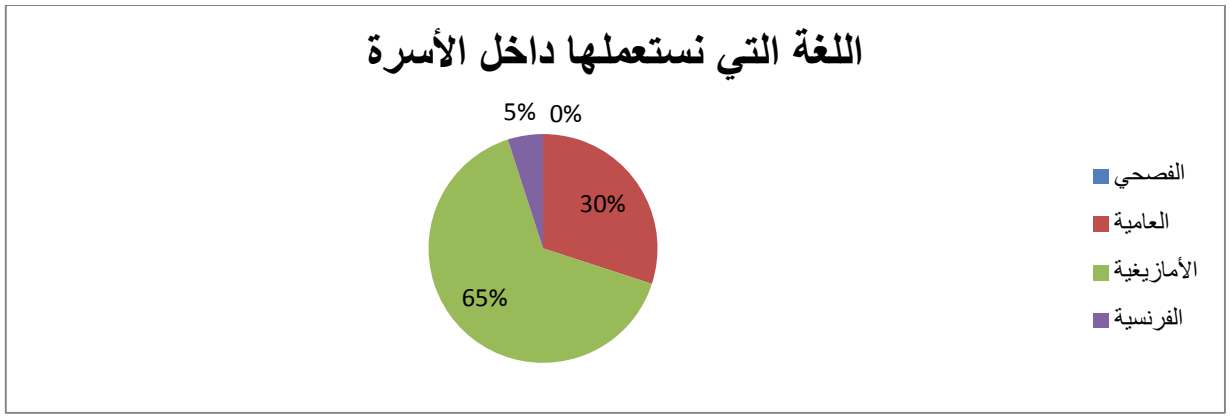

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأمازيغية بلغت 65٪ وهذا ما يدل على أن أكبر عدد من الموطنين يتحدثون بالأمازيغية والتي تعتبر اللغة الأم بالنسبة إليهم، حيث نجد أن لهذه اللغة مكانة من حيث الاستعمال وتأثيرا على المتكلمين، وبالمقارنة مع ذالك نجد العامية

بنسبة 30٪ والفرنسية 5٪ أما اللغة العربية الفصحى فهي منعدمة وهذا راجع إلى عدم استخدام المتكلمين لها وفي حياتهم اليومية.

➢ **الجدول رقم 2:** ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع الزملاء؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الفصحى	0	٪0	0°
العامية	4	٪20	72°
الأمازيغية	13	٪65	243°
الفرنسية	3	٪15	54°

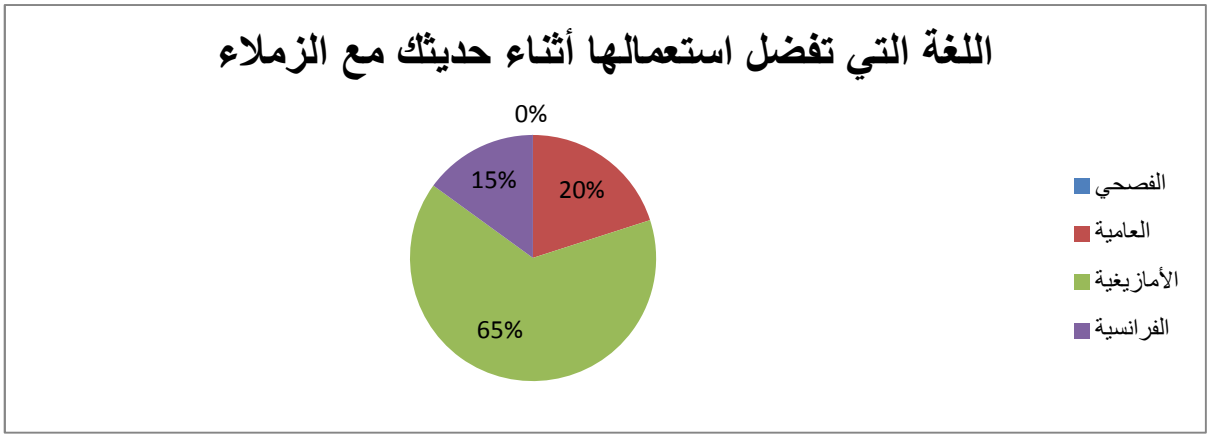

قراءة و تعليق:

ويبين الجدول أعلاه أن اللغة التي يفضل الطلاب استعمالها بنسبة أكبر، أثناء الحديث مع زملائهم هي اللغة الأمازيغية بنسبة 65٪ ثم تليها العامية بنسبة 20٪ والفرنسية بنسبة 15٪، في حين نجد الفصحى منعدمة.

➢ **الجدول رقم3:** على أي أساس تفضل لغة على أخرى؟

الأساس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الدين	7	٪35	126°
الوطن	4	٪20	72°
الانتماء القومي	5	٪25	90°
الانتماء الإقليمي	4	٪20	72°

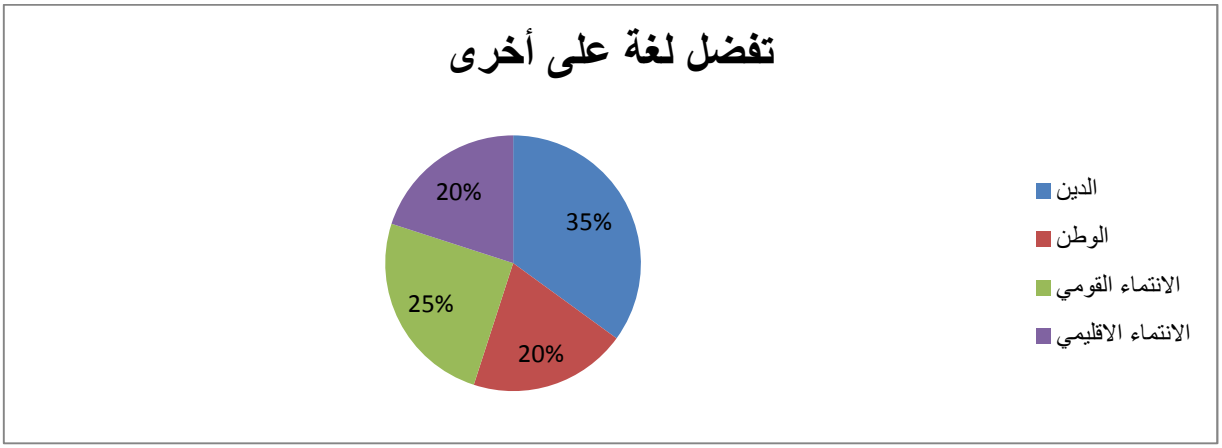

- **قراءة و تعليق:**

من خلال جدول الإحصاء والدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة تفضل لغة على أخرى متباين ومختلف، ونجد نسبة 35٪ من النتائج تبنى على أساس الدين وبالمقابل نجد الانتماء القومي بنسبة 25٪ وما يعادلها في الدائرة النسبية°90، مع نسبة 20٪ لكل من الوطن والانتماء

الإقليمي،ما يعادل72° في الدائرة النسبية، وبالتالي فإن اختيار اللغة وتفضلها يكون حسب رغبة الطالب.

➢ **الجدول رقم4:** أي لغة تفضل أن تكون لغة الإدارة الجامعية؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
العربية	8	%40	144°
الأمازيغية	1	%5	18°
الفرنسية	11		198°

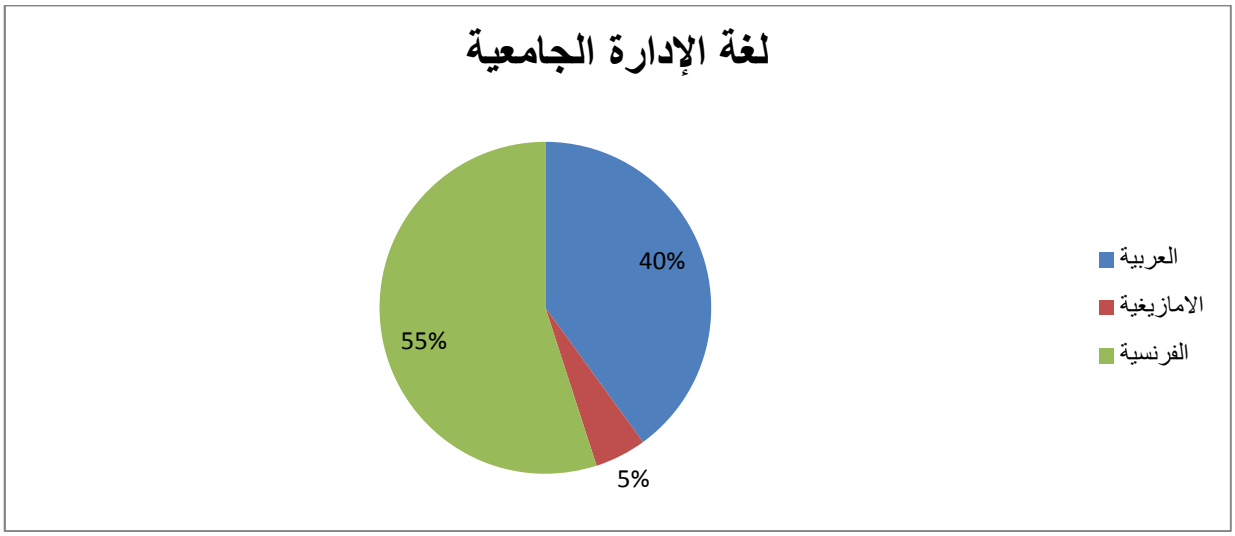

قراءة و تعليق:

من خلال الجدول تبين لنا درجات اللغة الفرنسية مرتفعة مقارنة بالأمازيغية والعربية، وتصل نسبتها إلى 55% وهذا دليل على أن اللغة الفرنسية مازالت اللغة الأكثر استعمالا،

في حين نجد نسبة اللغة العربية مرتفعة مقارنة بالأمازيغية إذ تصل نسبتها إلى40%، وأما الأمازيغية فلا تتعدى نسبتها 5٪.

➢ **الجدول رقم 5:**ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية؟

الآراء	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
مهم	14	%70	252°
غير مهم	3	%15	54°
بدون رأي	3	%15	54°

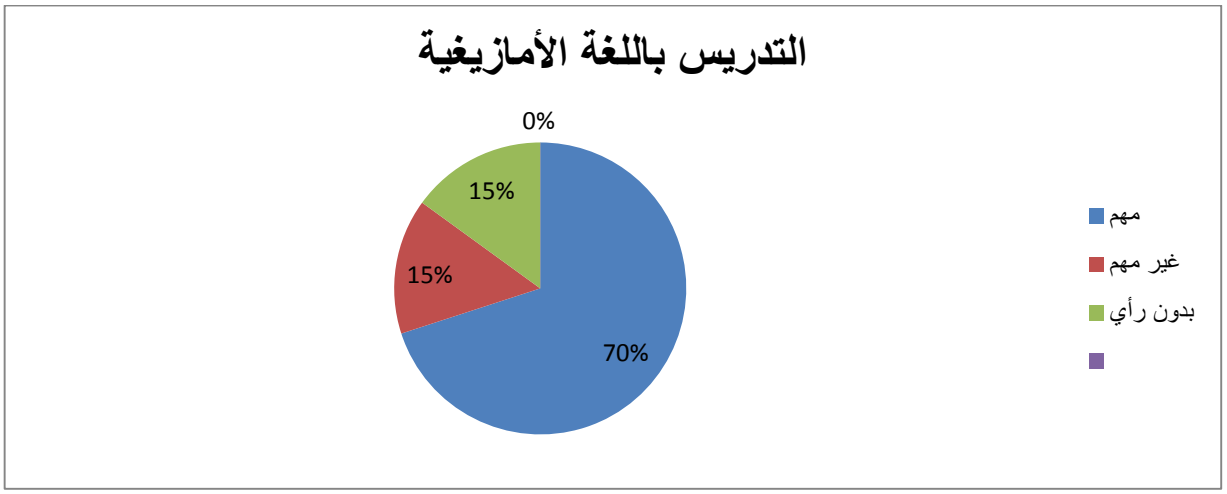

- **قراءة و تعليق:**

من خلال نتائج الاستبيان نلاحظ أن لأفراد العينة رأي مهم في التدريس بالأمازيغية وتصل نسبتهم إلى70٪، لكن هناك من يرى أنها غير مهمة، وهناك من لم يبد رأيه وقد وصلت نسبة كل من الفريقين15٪.

➢ **الجدول رقم 6:** ما رأيك في مستوى العمل باللغة العربية في الجامعة؟

المستوى	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
قوي	4	%20	72°
متوسط	8	%40	144°
ضعيف	8	%40	144°

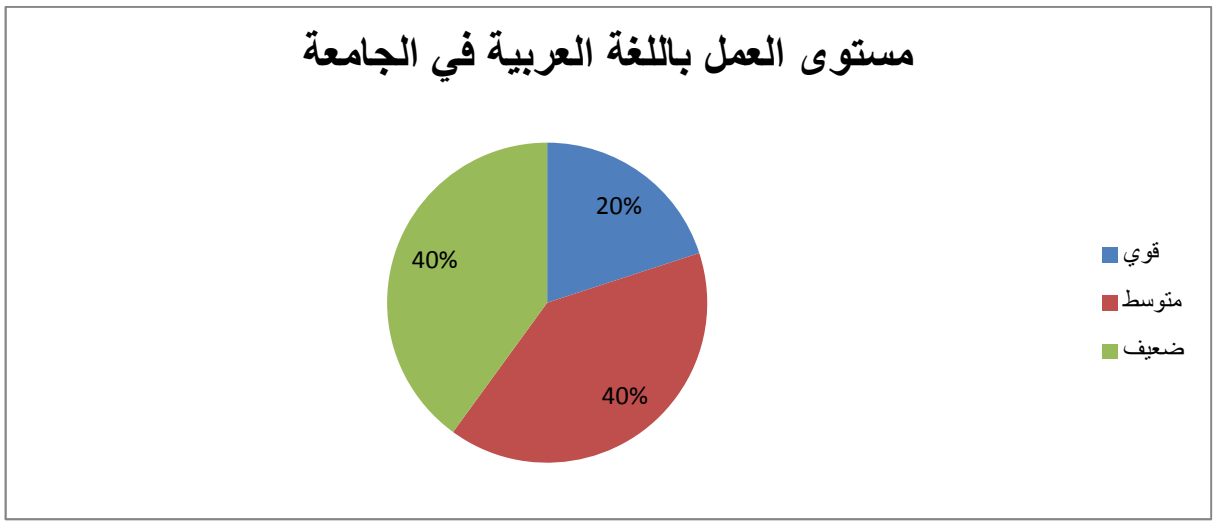

- **قراءة وتعليق:**

إن مستوى العمل باللغة العربية ضعيف وهذا ما تبين لنا من خلال هذه النتائج المعلنة في الجدول وفي الدائرة النسبية أيضا ،إذ تصل نسبة هذا الرأي 40٪ وهذا دليل تقلص مستعملي اللغة العربية، في حين هناك أفراد آخرين من العينة يرون عكس ذلك ، أي أن مستوى العمل باللغة العربية متوسط وتصل نسبتهم إلى40٪، ما يماثلها في الدائرة 144° أ نسبة 20 ٪ من المستجوبين فمؤمنون بسعة استعمال اللغة العربية في جامعتنا.

➢ **الجدول رقم 7:** كيف ترى انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر؟

المستوى	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
قوي	14	%70	252°
متوسط	6	%30	108°
ضعيف	0	%0	0°

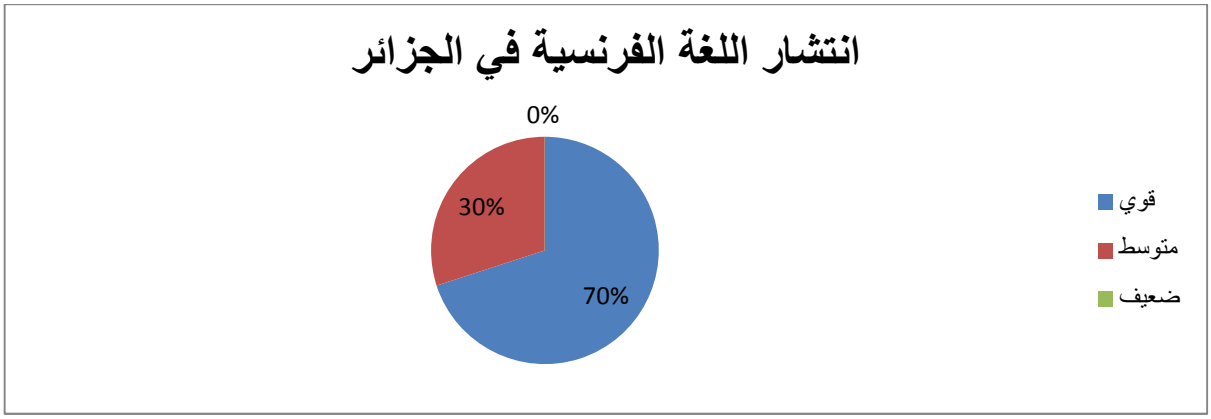

- **قراءة و تعليق:**

إن نسبة انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر قوي، وهذا ما يوضحه لنا الجدول والدائرة النسبية، إذ بلغت نسبة المؤمنين بهذا الأمر 70٪، ما يعادل 252°، في حين نجد أفراد آخرين من العينة يرون أن انتشار اللغة الفرنسية متوسط ، وتصل نسبته ب 30٪، ما يعادل في الدائرة النسبية 108°.

➢ **الجدول رقم 8:** هل يمكن للغة أن تمارس على متكلميها ضغوطا؟

الإمكانيات	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	14	٪70	252°
لا	6	٪30	108°

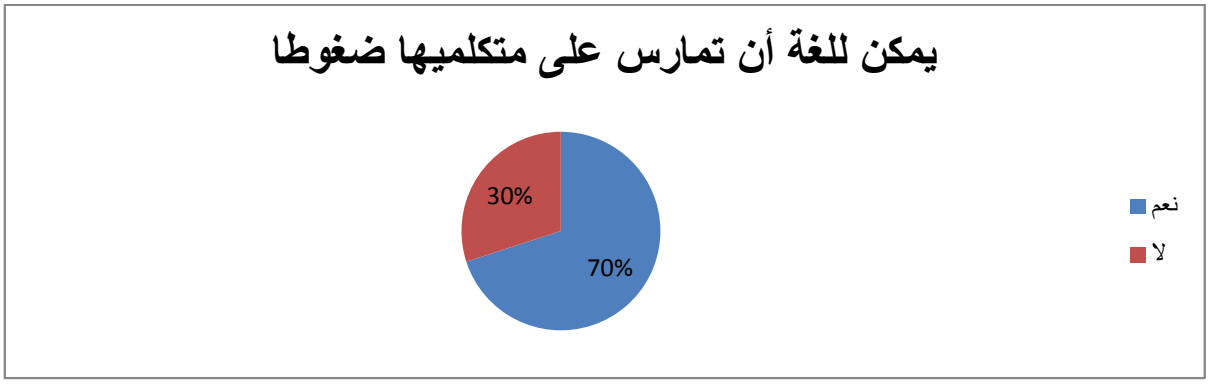

- **قراءة و تعليق:**

يمكن للغة أن تمارس على متكلميها ضغوطا، وهذا ما أكده أفراد العينة الذين تم استجوابهم، وهذا ما يظهر لنا من خلال النتائج التي توصلنا إليها بعد إحصاء الأجوبة،إذ توصلت النسبة إلى 70٪ .

أما الفئة الأخرى من الأفراد فترى أن اللغة لا يمكن أن تمارس ضغوطا على أي جانب، ووصلت نسبتهم إلى ى30٪ و108° من الدائرة النسبية.

➢ **الجدول رقم 9:** إذا كانت الإجابة ب "نعم "ما هي الجوانب التي تمسها هذه الضغوطات بنسبة أكبر؟

الجوانب	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
التربوي	12	٪60	216°
السياسي	5	٪25	90°
الاديولوجي	3	٪15	54°

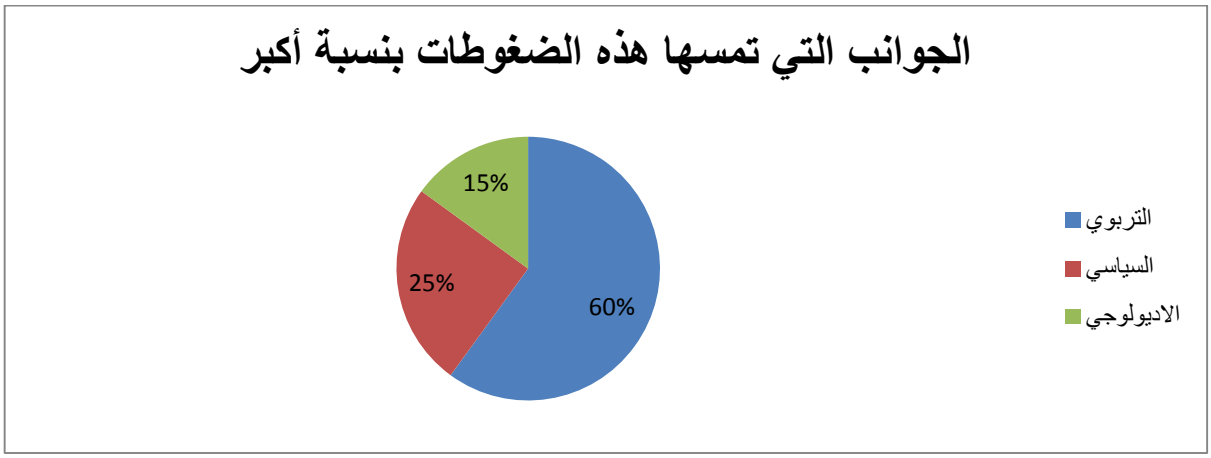

➢ **قراءة و تعليق:**

من خلال استقراءنا للجدول والتعليق على الدائرة النسبية نرى أن أفراد العينة قد اختلفوا حول الجوانب التي يمكن أن تمسها اللغة بنسبة أكبر وتمارس عليها ضغوطا ،إذ نجد فئة ترى بأن الجانب التربوي هو أكثر الجوانب التي يمكن أن تمارس عليها اللغة ضغوطا كونه متعلق بالتعليم وهو الأساس في نشاطات البلاد، وتوصلت النتيجة إلى 60 ٪ والتي

تمثل°216 من الدائرة النسبية، في حين نجد فئة أخرى ترى أن الجانب السياسي هو الجانب الذي تمسه اللغة، ولكن هذه النتيجة ضعيفة مقارنة بنسبة الجانب التربوي، وقد وصل عدد الطلاب الذين تبنوا الجانب السياسي هو خمسة طلاب بنسبة 25٪ مع التمثيل على الدائرة فوصل°90، ونجد في الأخير الجانب الاديولوجي الذي يكاد يكون منعدم، ويصل عدد أفراد العينة الذين ذكروه ثلاثة طلاب بنسبة15٪ وما بلغ في الدائرة ب °54.

➢ **الجدول رقم10**: ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي الجزائري؟

الوضع	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
مريح	4	%20	72°
غير مريح	16	%80	288°

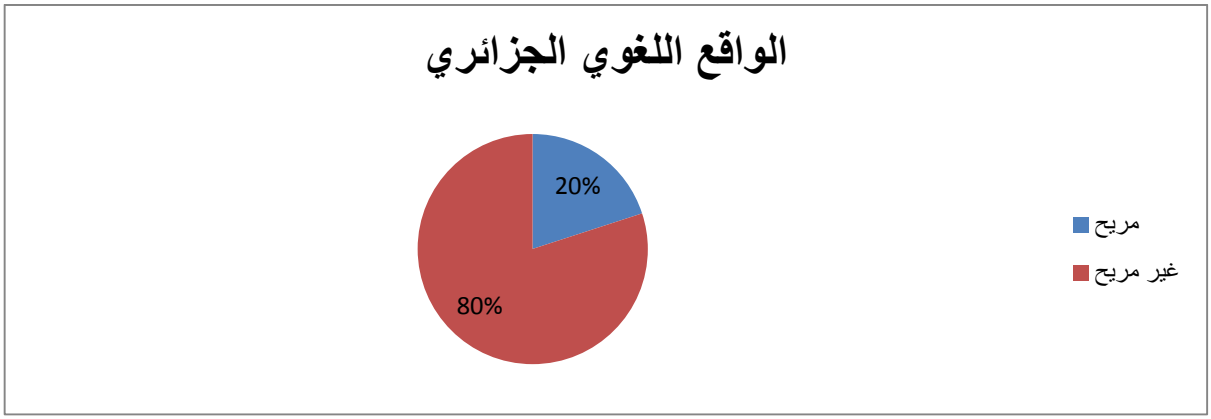

- **قراءة و تعليق:**

تقدر النسبة المئوية في الدائرة النسبية للطلاب الذين يرون أن وضعنا اللغوي مريح ب 72° ونجدهم يعللون ذلك كون الفرد لا يجد صعوبة في التعامل مع عدة لغات، فقد يلجأ الواحد منهم أثناء الحديث باللغة العربية أو الأمازيغية إلى استخدام اللغة الفرنسية بغية استكمال كلامه لمزيد من الإيضاح وهذا لا يشعره بخطورة الواقع، في حين نجد فئة أخرى ترى أن الوضع اللغوي في الجزائر غير مريح، وهذا راجع إلى تعدد اللغات و تمازجها بل وتداخلها أيضا،مما يخلق لدى الفرد عبئا ثقيلا للتمييز بين اللغات أثنا الحديث في مجال

80معين، ويصل عدد هؤلاء الطلاب إلى ستة عشر طالبا، مما يمثلا80٪من الطلبة المستجوبة و°288 من الدائرة .

➢ **الجدول رقم 11:** كيف ترى العلاقة بين اللغة العربية والأمازيغية واللغة الفرنسية في الجزائر؟

العلاقة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
تصادم	9	%45	162°
تكامل	7	%35	126°
لاعلاقة بينهم	4	%20	72°

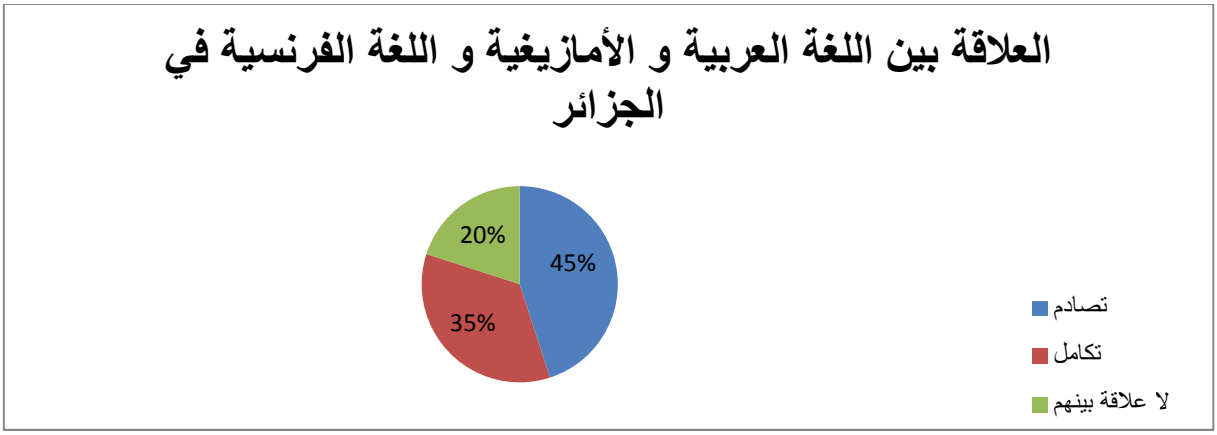

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ ن خلال الجدول أن هناك اختلافا في الرؤى حول العلاقة التي تربط بين اللغة العربية والأمازيغية واللغة الفرنسية، فهناك فئة من الطلبة ترى أن العلاقة بينها علاقة

تصادم، لكون كل واحدة منها تحاول أن تسيطر على جميع المجالات، وهذه الفئة التي انحازت إلى علاقة التصادم هي الفئة الأكبر ضمن الفئات الأخرى، إذ يصل عدد الطلبة إلى تسعة طلاب، بنسبة 45٪، يعادلها في التمثيل الدائري ب°162، أما الفئة الثانية التي تليها مباشرة بفارق عددين والتي تبلغ سبعة طلاب بنسبة35٪، متمثلة في الدائرة ب°126 ، فقد انحازت هذه الفئة إلى أن علاقة تكامل هو الرابط بين هذه اللغات، فكل لغة تكمل اللغة الأخرى وهذا بحكم التفاعل الثقافي فيما بينها.

أما الفئة الثالثة والتي تمثل النتيجة الأضعف في هذا السؤال فهي الفئة التي ترى أنه لا علاقة بين هذه اللغات فكل لغة لها مكانها وكتابتها الخاصة بها وقد بلغ عدد أصحاب هذا الرأي أربعة طلاب بنسبة 20٪ من الطلبة المستجوبين ، وتمثل في الدائرة بدرجة °72 .

➢ **الجدول رقم 12**:هل يحتاج واقعنا اللغوي في الجزائر إلى صيانة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	16	%80	882°
لا	4	%20	72°

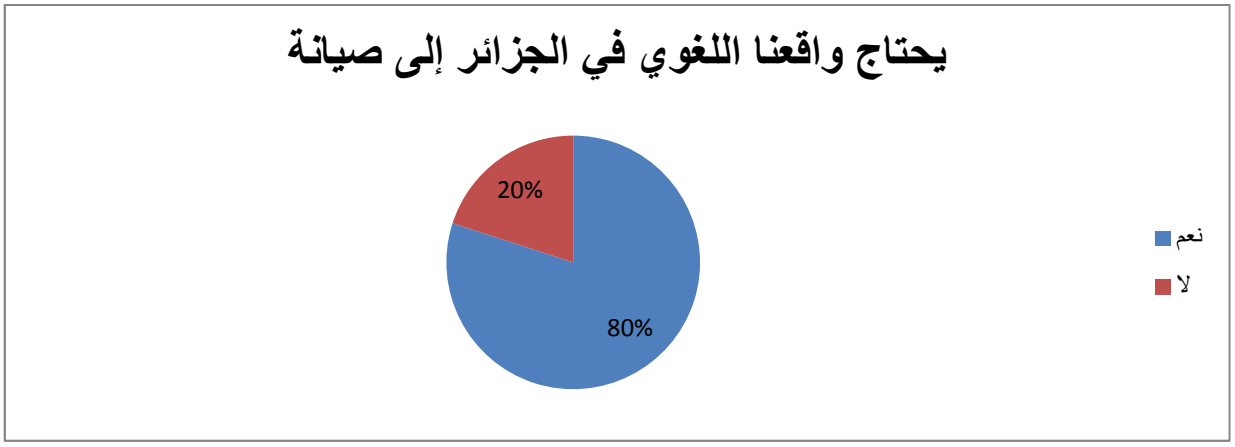

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة حول الواقع اللغوي في الجزائر وحاجته إلى صيانة قد اختلفت تباينت،ونجد فئة من الطلبة ترى أن الواقع اللغوي للجزائر يحتاج إلى صيانة وعددهم ستة عشر طالبا ،أي80٪من أفراد العينة، ما يمثل في الدائرة النسبية درجة 288°، وهي الفئة الأكبر بكثير مقارنة بالفئة الثانية التي ترى أن الواقع اللغوي لا يحتاج إلى صيانة وتعديل إذ وصل عدد أصحاب هذا الرأي من أربعة طلبة، بنسبة 20٪، ما يعادلها في الدائرة النسبية 72°.

➢ **الجدول رقم 13**: إذا كان جوابك بـ" نعم" فما هي الحلول التي تراها مناسبة لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر؟

الحلول	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الاهتمام باللغة الأم	3	٪15	54°
وضع كل لغة في موضعها المناسب	4	٪20	72°
إتباع لغة موحدة و مشتركة	3	٪15	54°
وضع تخطيط لغوي	6	٪30	108°

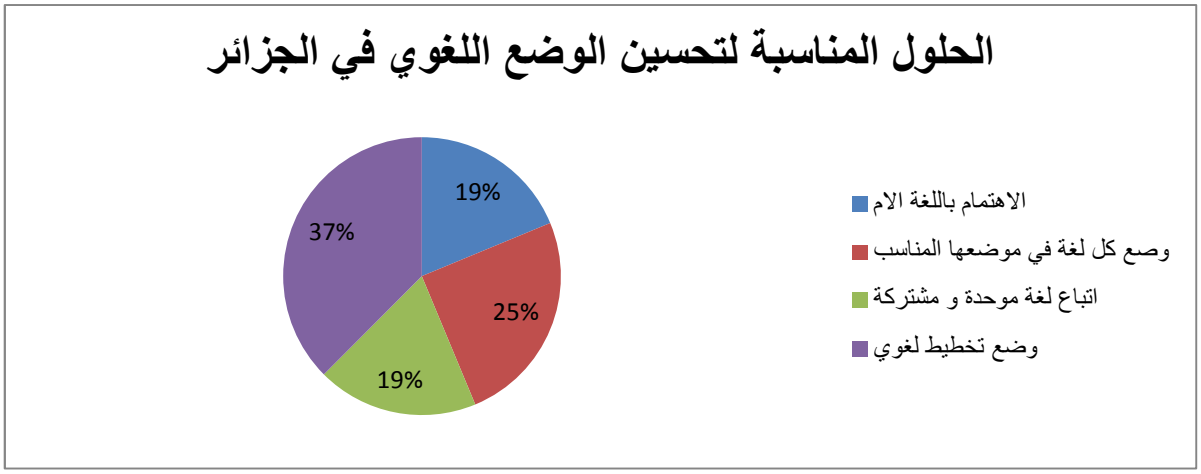

- **قراءة و تعليق:**

ومن خلال الأجوبة المتعلقة بهذا السؤال نلاحظ أن لكل فرد من أفراد العينة حلا خاصا به، إذ هناك ثلاثة أفراد من العينة يرون أن الحل الوحيد لتحسين الواقع اللغوي في

الجزائر هو الاهتمام باللغة الأم ، وتصل نسبتهم إلى15٪،في حين هناك من قدموا حلا آخر في وضع تكل لغة في موضعها الخاص بها بمعزل عن غيرها من اللغات وقد بلغت نسبتهم 20٪، أما الفئة الثالثة فترى أنه من الضروري إتباع لغة واحدة من أجل التحسين وهذا راجع إلى أن وجود اللغة الواحدة يساعد الإنسان ويقيه من الخلط بين اللغات، وتصل نسبتهم فهو وضع تخطيط لغوي، وتصل نسبتهم المئوية إلى30٪، ما يعادل°108 في الدائرة النسبية.

➢ **الجدول رقم 14**: هل ترى تطبيق تخطيط لغوي يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	14	٪70	252°
لا	6	٪30	108°

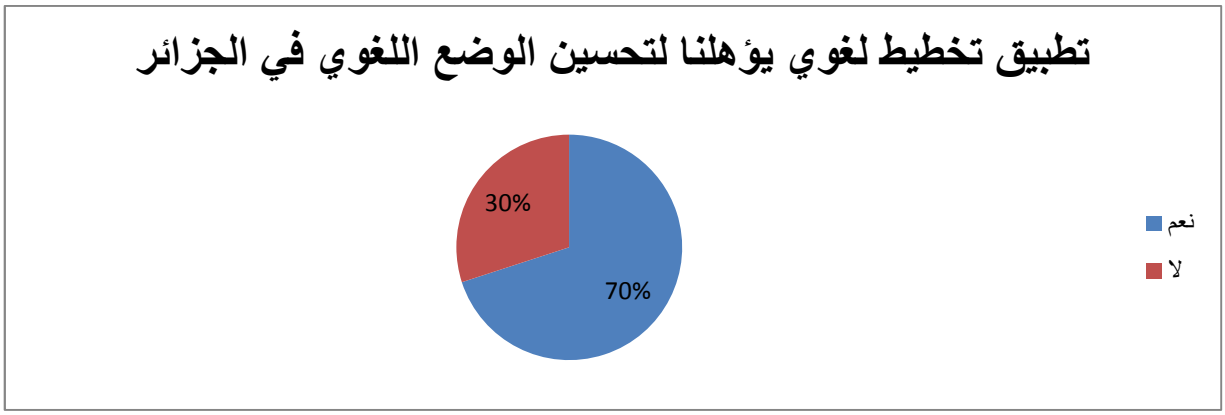

- **قراءة و تعليق:**

هناك فئة من أربعة عشر طالبا أيدت تطبيق سياسة التخطيط اللغوي باعتباره يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر، وقد بلغت نسبة أصحاب هذا الرأي٪70من أفراد العينة المستجوبة ، ما مثل في الدائرة النسبية°252 وهذه النسبة أكبر مقارنة بالنسبة الثانية التي يرى فيها بعض أفراد العينة المستجوبة أنه لا يمكن للتخطيط اللغوي أن يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي، وبلغت نسبتهم٪30،ما يعادل°108في الدائرة النسبية.

➢ **الجدول رقم 15**: ما رأيك في سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ناجحة	6	٪30	108°
غير ناجحة	14	٪70	252°

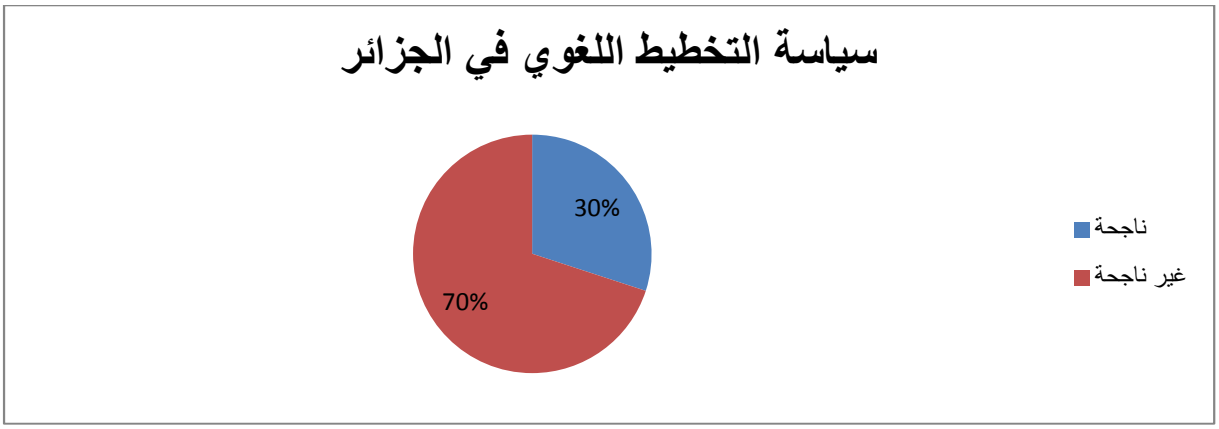

- **قراءة وتعليق :**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة تختلف أرائهم حول سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر، فبعضهم يرى أنها سياسة ناجحة، ويبلغ عددهم ستة طلاب بنسبة٪30، وتتمثل على المستوى الدائري ب°108، في حين نجد أغلب أفراد العينة يرون أن سياسة التخطيط اللغوي غير ناجحة، وتحتاج لإعادة النظر، وتقدر نسبتهم ب٪70 ما يعادل °252على الدائرة النسبية.

❖ النتائج :

من خلال تحليلنا لنتائج الاستبيان، نلخص إلى عدد من النتائج ، أولاها اختلاف أفراد العينة المستجوبة حول نسبة اللغة المستعملة في البيت أو مع الزملاء، فالأمازيغية هي المستعملة بنسبة أكبر من غيرها من اللغات، لكونها اللغة الأم بالنسبة إلى أفراد العينة خاصة أنهم من جامعة بجاية، التي تضم كثير من المناطق المتحدثة بالقبائلية، وتليها العامية التي تعتبر كذلك اللغة الأم بالنسبة إلى بعض أفراد العينة الذين يكونون قد انحدروا من مناطق مختلفة من الوطن وتبقى اللهجة العامية بالنسبة إليهم لغة التواصل في محيطهم، في حين تقدر نسبة الفرنسية ب 5 ٪ وهذا راجع إلى أن المستوى التعليمي لبعض أسر أفراد يجيدون الحديث بالفرنسية، وهذا ما جعلهم يستعملونها في تواصلهم اليومي، في حين نجد اللغة العربية الفصحى منعدمة بل تخص المدارس وبعض المؤسسات الإدارية لا غير.

ونجد من يختار اللغة على أساس الدين ومنهم من يختارها على أساس الوطن أو على أساس الانتماء القومي أو الانتماء الإقليمي

.

وإذا تأملنا في السؤال الرابع والخامس نجد أن اللغة التي يفضل استعمالها في الإدارة الجامعية في اللغة العربية لكونها اللغة الرسمية للوطن والسهلة مقارنة بالفرنسية، وهي

لغة ديننا الحنيف، إلا أن هناك من يفضل استعمال اللغة الفرنسية في الإدارة لكونها اللغة التي تدل على التقدم والتطور، أما اللغة الأمازيغية فقد كان تفضيلها بنسبة ضئيلة لكونها لغة مشافهة ولا تصلح لأن تكون لغة الإدارة ولا تصلح أن تكون لغة الإدارة، إلا أن هذا لا يمنع من أن تكون مهمة في التدريس بها نظرا لكونها اللغة الأم وهي اللغة الرسمية الوطنية أيضا شأنها شأن اللغة العربية ولها الحق في أن تدرس في جامعات والمدارس، وأن نراعي حقوقها لأنها تمثل اللغة الأم للطفل القبائلي فكما يتأثر الطفل العربي بالعامية، يتأثر الطفل الأمازيغي بلهجاته ومنها بالقبائلية.

وإذا أمعنا النظر في السؤال السادس والسابع، نلاحظ أن مستوى العمل باللغة العربية في الجامعة ضعيف ، وهذا راجع إلى سيطرة اللغة الفرنسية على جميع المجالات وخصوصا أن أكبر عدد من الأفراد يعتبرون الفرنسية لغة العلم والتقدم والعولمة ولم تكتف هذه اللغة بالسيطرة على المؤسسات الإدارية فقط يل بدأت تتسلل إلى الأسرة والمحيط.

و بالتالي فاللغة بإمكانها أن تمارس على متكلميها ضغوطا وتمس كل جوانب الحياة، ولكن يظهر تأثيرها أكثر على المستوى التربوي، وهو أكثر الجوانب حساسية في الوطن، ونظرا لأهمية هذه الهيئة ودورها الفعال في صنع أجيال المستقبل، فاللغة وتأثيرها يظهر على مستوى التعليم .

ونظرا لوجود لغات عدة في الجزائر، أصبح الواقع اللغوي في الجزائر غير مريح وخصوصا أن العلاقة بين هذه اللغات، اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية تنافس وتنازع وهذا ما يدفعنا إلى القول أن واقعنا اللغوي يحتاج إلى صيانة، وذلك بوضع تخطيط لغوي يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي الراهن، ويبقى هذا التخطيط غير ناجح ما لم يرفق بالسياسة اللغوية التي تضع نصب عينيها الأهداف والاستراتيجيات أولا.

- **نتائج استمارة الاستبيان الموجه للسادة و السادات الأساتذة :**

➢ **الجدول رقم 1:** ما هي اللغة التي تستعملها في الأسرة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الفصحى	0	%0	0°
العامية	4	%40	144°
الأمازيغية	4	%40	144°
الفرنسية	2	%20	72°

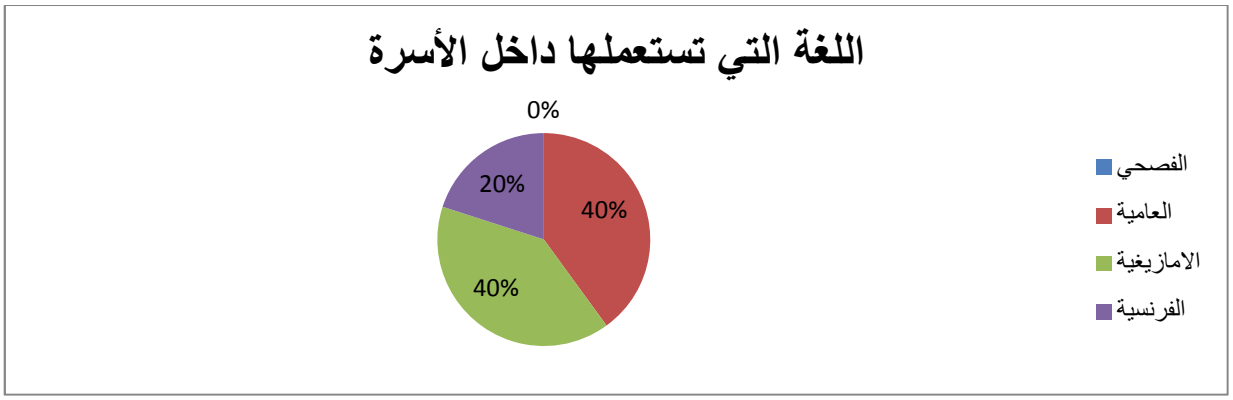

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ من خلال قراءتنا لهذا الجدول أن نسبة الأساتذة المتحدثين باللغة الأمازيغية تقدر ب40٪ وهذا ما يعادل144° من الدائرة النسبية، وهي نسبة متساوية مع نسبة الأساتذة المتحدثين بالعامية، فطغيان العامية والأمازيغية لدى المتحدثين بهما راجع إلى أن كليهما تمثلان اللغة الأم حسب مستعمليها، بينما تقدر نسبة المتحدثين باللغة الفرنسية ب20٪

وتعادل 72°من الدائرة النسبية، وهي أقل نسبة مقارنة باللغتين السابقتين، .أما العربية الفصحى فتتعدم نسبة استعمالها.

➢ **الجدول رقم 2:** ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء الحديث مع زملائك؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الفصحى	1	%10	36°
العامية	3	%30	144°
الأمازيغية	4	%40	108°
الفرنسية	2	%20	72°

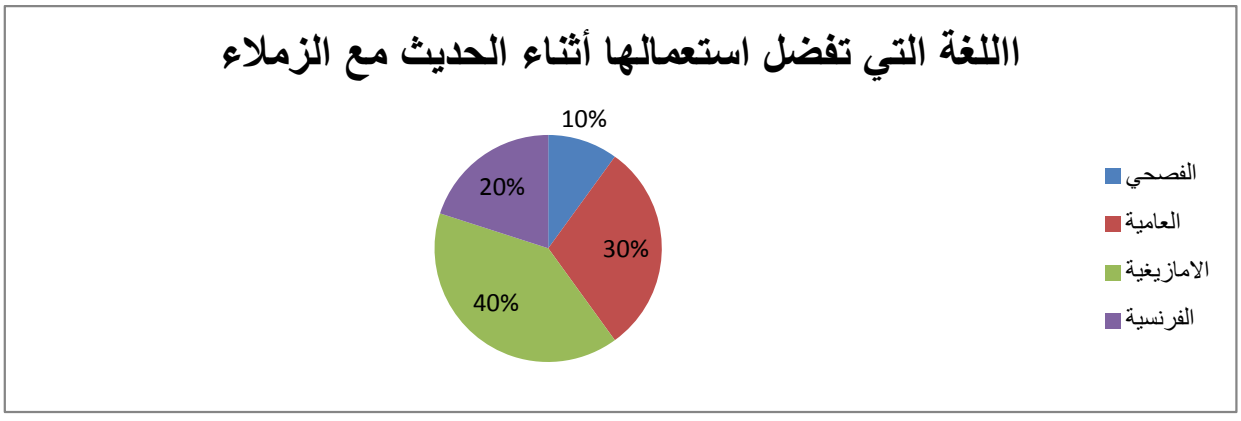

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أن اللغة التي يفضل الأساتذة استعمالها مع زملائهم هي اللغة الأمازيغية التي تقدر نسبتها ب40٪، ثم تليها العامية بنسبة 30٪ ما

يعادل°108من الدائرة النسبية، أما اللغة الفرنسية فتقدر ب20٪، ما يعادل°72من الدائرة النسبية ،وهي لغة لا تستعملها إلا الطبقة المثقفة .

وفي الأخير نجد اللغة العربية الفصحى بنسبة ضئيلة تقدر ب10٪ وتمثل°36 من الدائرة النسبية، وهي لغة لا تستعمل إلا داخل قاعات الدراسة ، فطغيان اللغة الأمازيغية والعامية راجع إلى كونهما تمثلان اللغة الأم، وهما الأنسب للتعبير والتواصل بين الزملاء.

➢ **الجدول رقم 3:** على أي أساس تفضل لغة على أخرى؟

الأساس	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
الدين	3	%30	108°
الوطن	2	%20	72°
الانتماء القومي	3	%30	108°
الانتماء الاقليمي	2	%	72°

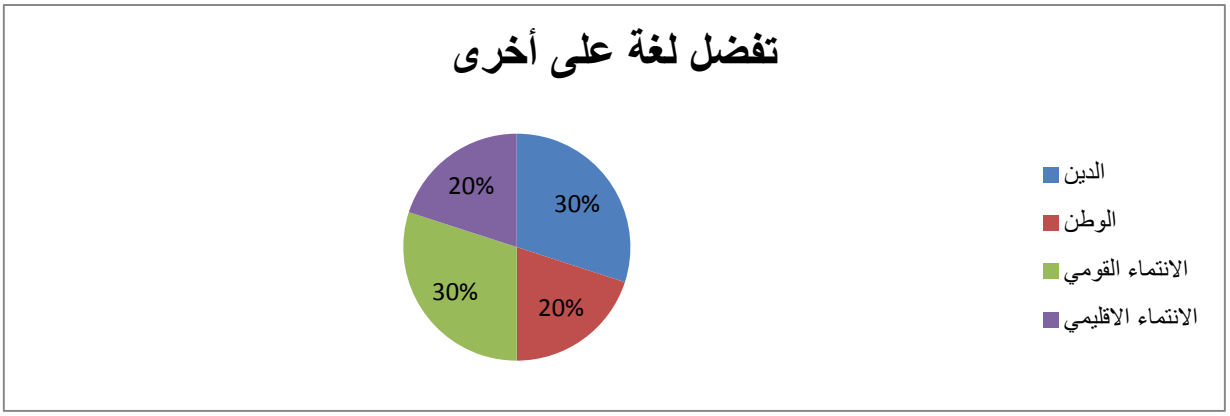

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ من خلال هذا الجدول والدائرة النسبية أن هناك تباين واختلاف في أساس استعمال اللغة، فهناك من الأساتذة من يفضل استعمال لغة على أخرى على أساس الدين وتقدر بنسبة 30٪ وهذا ما يعادل108° من الدائرة النسبية، كما نجد الانتماء القومي بنسبة

متساوية مع نسبة الدين، بينما تقدر نسبة الوطن ب 20٪ أي ما يعادل72° من الدائرة النسبية، وهي نسبة متساوية مع نسبة الانتماء الإقليمي .

ونلاحظ أن تفضيل استعمال لغة على أخرى على أساس الدين والانتماء القومي أكبر نسبة من تفضيل استعمال لغة على أخرى على أساس الوطن والانتماء الإقليمي.

➢ **الجدول رقم 4:** أي لغة تفضل أن تكون لغة الإدارة الجامعية؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
اللغة العربية	7	%70	252°
الأمازيغية	1	%10	36°
الفرنسية	2	%20	72°

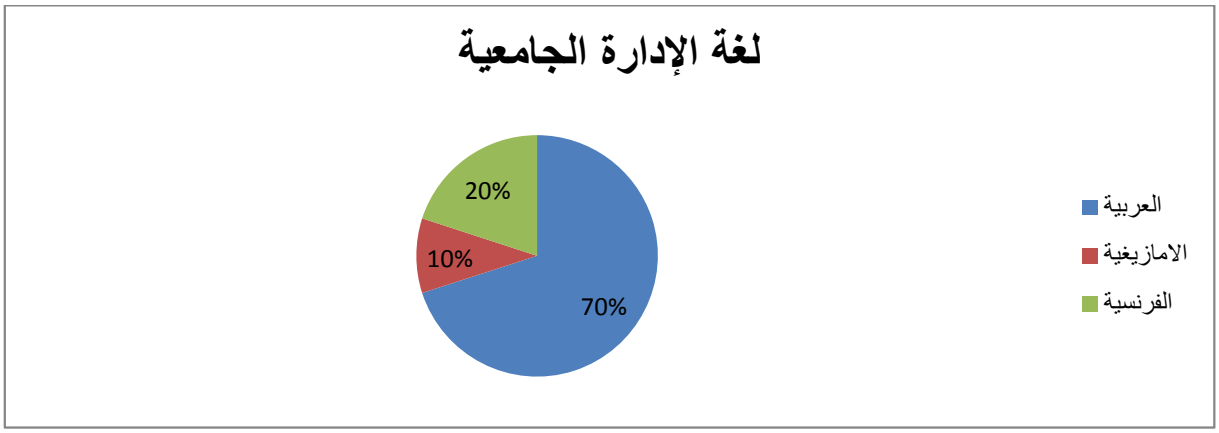

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ من خلال استقرائنا للجدول والدائرة النسبية أن نسبة الأساتذة الذين يفضلون أن تكون لغة الإدارة الجامعية هي اللغة العربية، وتقدر نسبتهم ب70٪، ما يعادل252° من الدائرة النسبية، كونها اللغة العربية تمثل اللغة الرسمية و لوطنية للدولة الجزائرية ،وتقدر نسبة الأمازيغية ب 10٪ وتمثل في الدائرة النسبية ب36°، وهي نسبة لا بأس بها مقارنة

بالغتين العربية والفرنسية، إذ تقدر نسبة هذه الأخيرة ب20٪، أي ما يعادل72° من الدائرة النسبية،وهي نسبة لا بأس بها مقارنة باللغة الأمازيغية، كونها تمثل لغة العلم والتطور.

➢ **الجدول رقم 5:** ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة المئوية
مهم	4	%40	144°
غير مهم	2	%20	72°
بدون رأي	4	%40	144°

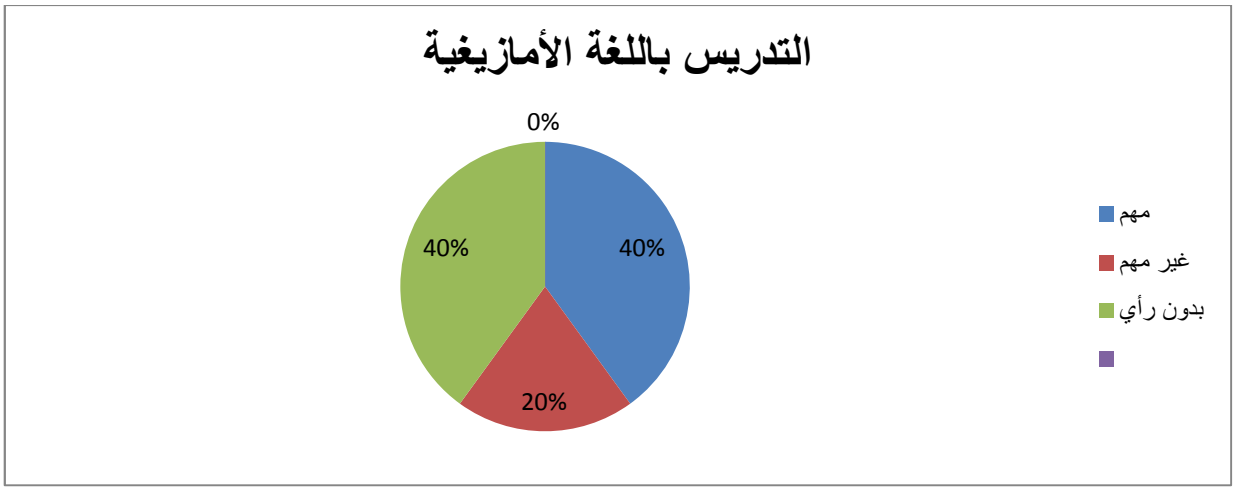

- **قراءة و تعليق:**

إن أراء الأساتذة في التدريس باللغة الأمازيغية متباينة، فهناك من يرى أنه من المهم وتقدر بنسبتهم ب40٪ ، أي ما يعادل144°من الدائرة النسبية، بينما تقدر نسبة القائلين

بغير مهم ب 20٪ أي ما يعادل72° من الدائرة النسبية، وتقدر نسبة الأساتذة الذين لا رأي لهم في هذا الموضوع ب40٪ وهي نسبة متساوية مع الرأي الأول .

➢ **الجدول رقم 6:** ما رأيك في مستوى العمل باللغة العربية في الجامعة؟

المستوى	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
قوي	0	%0	0°
متوسط	5	%50	180°
ضعيف	5	%50	180°

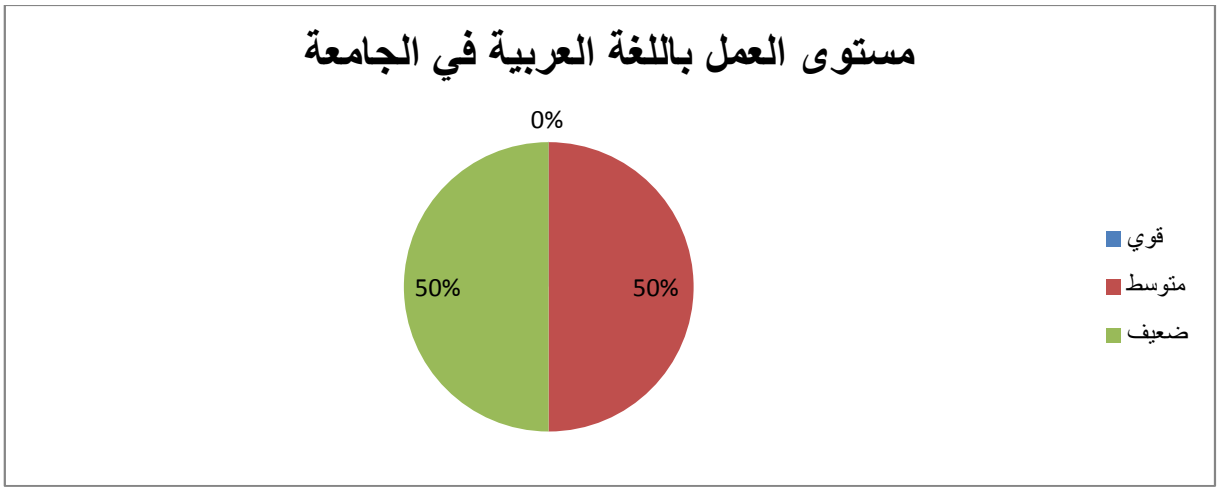

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أن هناك من الأساتذة من يرى أن مستوى العمل باللغة العربية متوسط، وتقدر نسبتهم ب50٪، أي ما يعادل180°من الدائرة النسبية،وهي

نسبة متساوية مع القائلين بالمستوى الضعيف، إذ تقدر نسبتهم ب50٪أيضا، بينما نجد نسبة القائلين بالمستوى العال منعدمة.

➢ **الجدول رقم 7:** كيف ترى انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر ؟

المستوى	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
قوي	7	%70	252°
متوسط	2	%20	72°
ضعيف	1	%10	36°

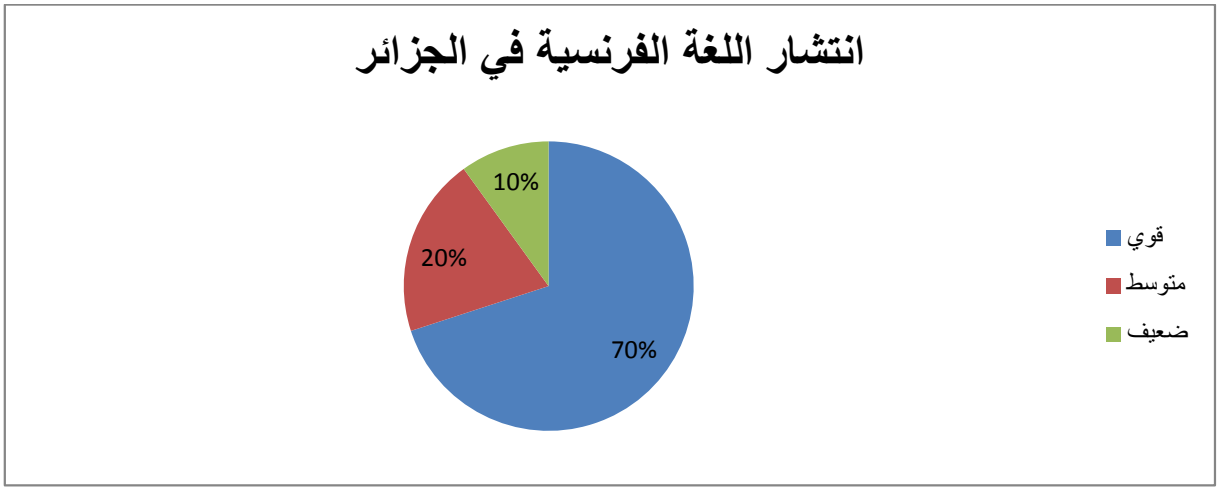

- **قراءة و تعليق:**

يتبين من خلال هذا الجدول والدائرة النسبية أن هناك من الأساتذة من يرى أن انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر قوي، وتقدر نسبته ب70٪ وهي أكبر نسبة مقارنة

بالانتشار المتوسط الذي تقدر نسبته ب20٪، وهناك من الأساتذة من يرى أن انتشار اللغة الفرنسية ضعيف بنسبة 10٪ وهي أقل نسبة مقارنة بنسبة الانتشارين القوي والمتوسط.

➢ **الجدول رقم 8:** هل يمكن للغة أن تمارس على متكلميها ضغوطا؟

نوع الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	9	%90	324°
لا	1	%10	36°

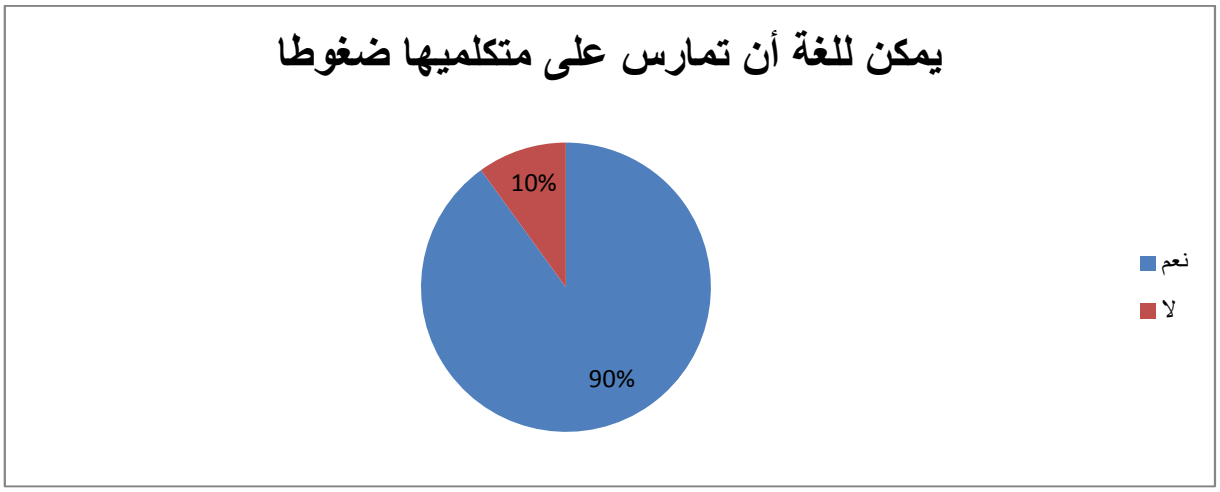

- **قراءة و تعليق:**

يتبين لنا من خلال الجدول و الدائرة النسبية أن معظم الأساتذة يرون أنه يمكن للغة أن تمارس على متكلميها ضغوطا، إذ تقدر نسبتهم ب90٪ ، أي ما يعادل324° من الدائرة النسبية،بينما نجد نسبة الأساتذة الذين يرون أنه لا يمكن للغة أن تمارس على

متكلميها ضغوطا بلغت 10٪، ما يعادل على الدائرة النسبية°36، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالأولى.

➢ **الجدول رقم 9:** ما هي الجوانب التي تمسها هذه الضغوطات بنسبة أكبر؟

الجوانب	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
التربوي	5	%50	180°
السياسي	3	%30	108°
الاديولوجي	2	%20	72°

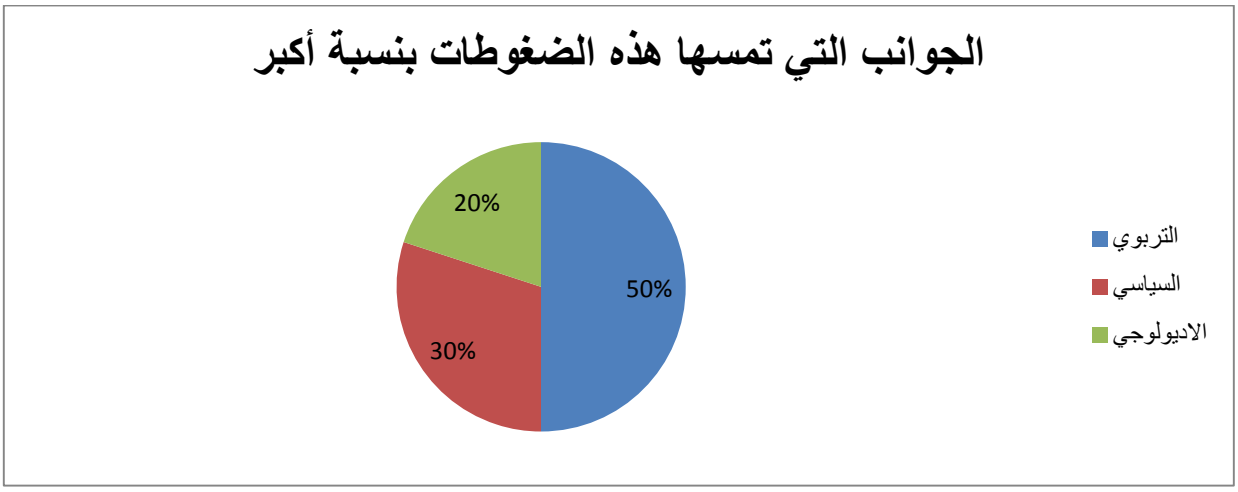

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ أن الجوانب التي تمسها هذه الضغوطات بنسبة أكبر هي الجانب التربوي بنسبة 50٪، ما يعادلها في الدائرة النسبية ب°180، ثم يليها الجانب السياسي بنسبة 30٪

ما يعادلها في الدائرة النسبية ب108°، وهي أقل نسبة مقارنة بالجانب التربوي، بينما يقدر الجانب الإيديولوجي بنسبة 10% ما يماثلها بالدائرة ب36°.فنلاحظ لأن نسبة ضئيلة مقارنة بالجانبين السابقين(التربوي والسياسي).

➢ **الجدول رقم 10**: ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي في الجزائر ؟

الواقع	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
مريح	0	%0	0°
غير مريح	10	%100	360°

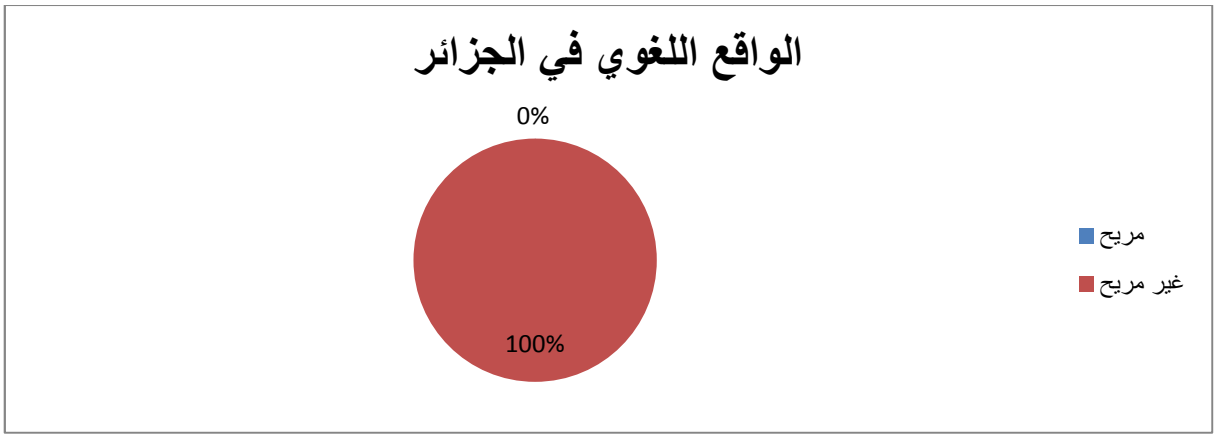

- **قراءة و تعليق:**

نلاحظ من خلال استقرائنا لهذا الجدول والدائرة النسبية أن جل الأساتذة يقرون بأن الوضع اللغوي في الجزائر غير مريح، إذ تقدر نسبتهم ب100٪، هذا يعادل 360°من

الدائرة النسبية، بينما نجد نسبة الأساتذة الذين يرون أنه مريح منعدمة تماما، وهذا ما يثبت أن الوضع اللغوي غير مريح بالفعل نظرا لتواجد عدة لغات فيه وهي: اللغة العربية والأمازيغية و اللغة الفرنسية.

➢ **الجدول رقم 11:** كيف ترى العلاقة بين اللغة العربية والأمازيغية واللغة الفرنسية في الجزائر؟

العلاقة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
تصادم	5	%50	180°
تكامل	2	%20	72°
لا علاقة بينهم	3	%30	108°

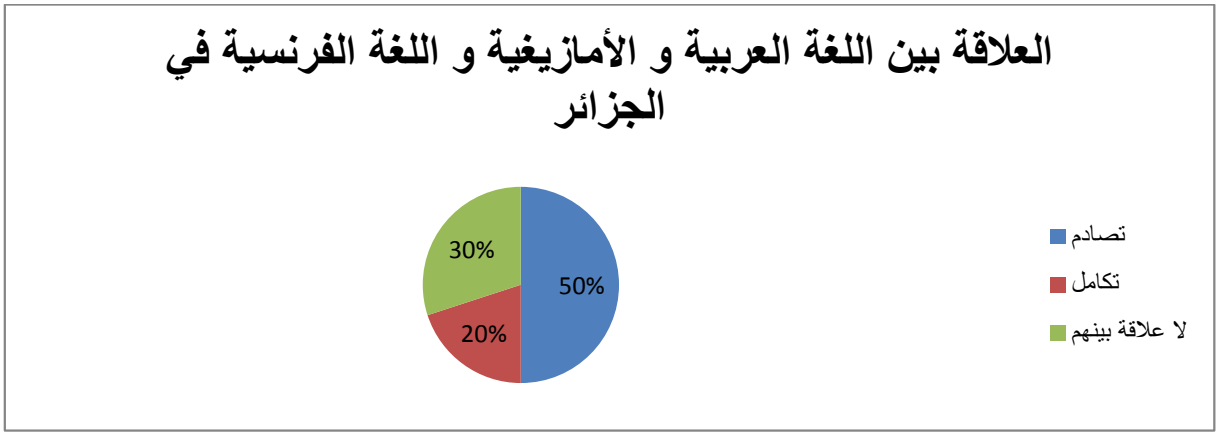

- **قراءة و تعليق :**

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أن معظم الأساتذة يرون أن العلاقة بين اللغات :اللغة العربية والأمازيغية واللغة الفرنسية علاقة تصادم، إذ تقدر نسبتها ب 50٪

وهذا ما يعادل في الدائرة النسبية°180، أما نسبة القائلين بها ب20٪، أي ما يعادل °72 من الدائرة النسبية ، أما نسبة القائلين بأن لا علاقة بينها تقدر ب30٪، أي ما يعادل °108من الدائرة النسبية،ولتجسيد فكرة التعايش السلمي بين اللغات الثلاثة ،العربية، الأمازيغية، الفرنسية ويرى الأساتذة أنه ينبغي تبني سياسة لغوية محكمة تراعي التعدد اللغوي وتغرس ثقافة تقبل لغة أخرى واحترامها.

➢ **الجدول رقم 12:**هل يحتاج واقعنا اللغوي في الجزائر إلى صيانة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	%100	360°
لا	0	%0	0°

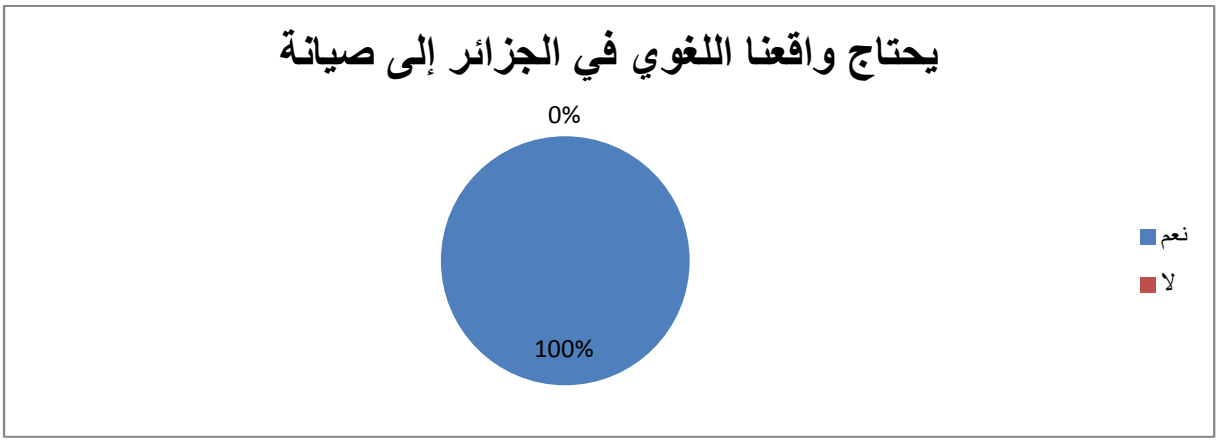

- **قراءة و تعليق:**

من خلال الجدول نلاحظ أن الواقع اللغوي في الجزائر يحتاج إلى صيانة، فنجد نسبة الإجابة ب"نعم" وتقدرب100٪ وهذا ما يعادل360° من الدائرة النسبية، بينما نسبة الإجابة ب لا" منعدمة تماما، مما يدل على أن الواقع اللغوي في الجزائر يحتاج إلى صيانة بالفعل.

الجدول رقم 13: هل ترى تطبيق تخطيط لغوي يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	٪100	360°
لا	0	٪0	0°

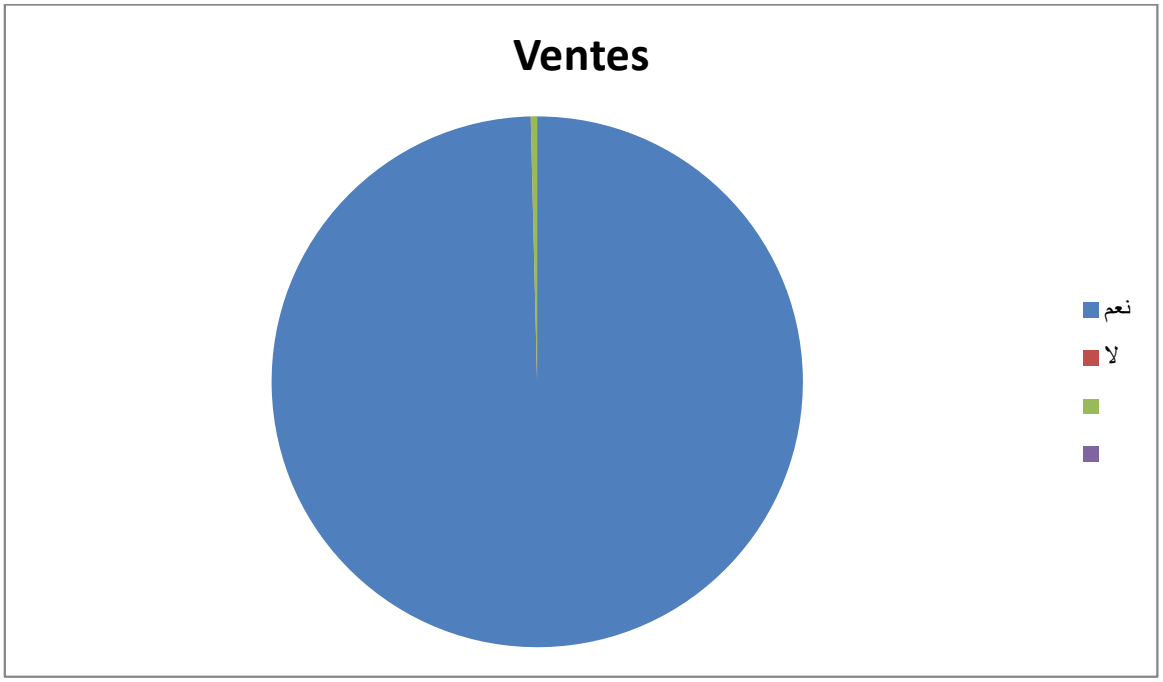

قراءة وتعليق:

يتبين لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أن كل الأساتذة يرون أن تطبيق تخطيط لغوي يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر، وتقدر نسبة الإجابة ب نعم"ب 100٪، وما يعادل°360 من الدائرة النسبية، بينما نجد أن نسبة الإجابة ب"لا" منعدمة تماما.

➢ **الجدول رقم 14** و هل يفيد وجود لغتين رسميتين (العربية والأمازيغية) في سياسة التخطيط اللغوي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	6	%60	108°
لا	4	%40	144°

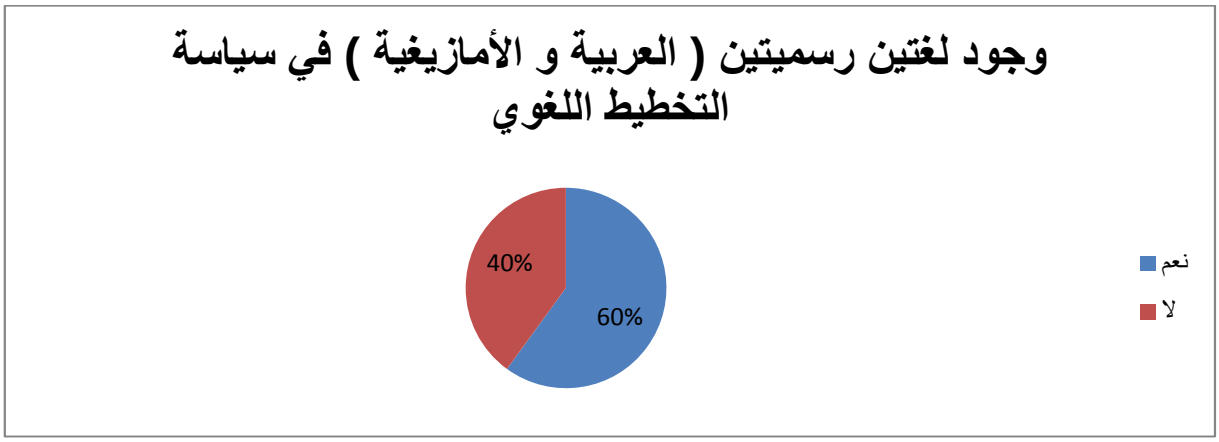

- **قراءة و تعليق :**

يتضح لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أن أغلب الأساتذة يرون أن وجود لغتين رسميتين (العربية والأمازيغية) يفيد في سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر وتقدر نسبتهم ب 60٪ أي ما يعادل216° من الدائرة النسبية، وهي أكب رمن نسبة الذين يرون أن وجود لغتين رسميتين (العربية والأمازيغية)، لا يفيد في سياسة التخطيط اللغوي، وتقدر نسبتهم ب40٪ وما يعادل في الدائرة النسبية ب 144°.

➢ **الجدول رقم 15:** ما رأيك في سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
ناجحة	0	%0	0°
تحتاج لإعادة النظر	10	%10	360°

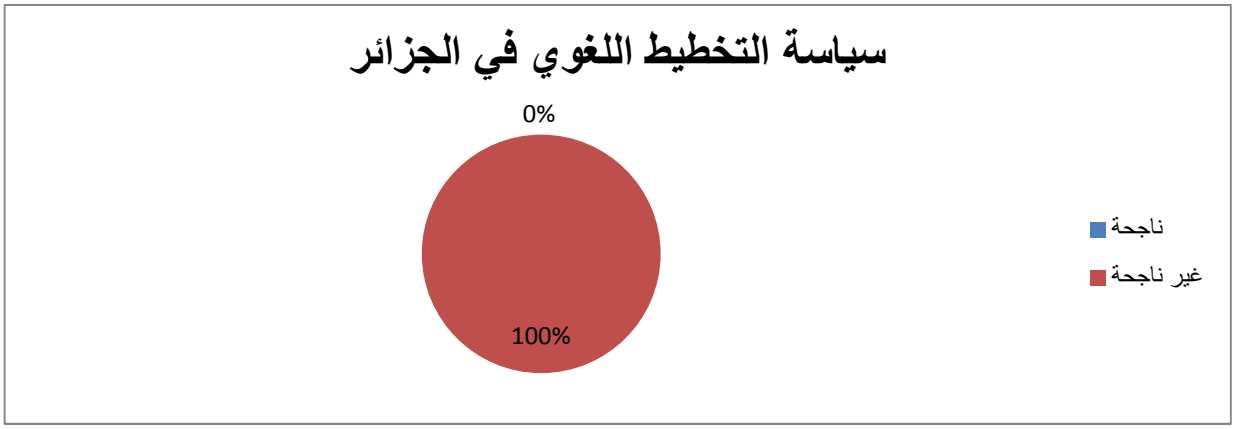

- **قراءة و تعليق :**

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أن سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر يحتاج لإعادة النظر، إذ تقدر نسبة القائلين بهذا الرأي ب 100٪ أي ما يماثل 360° من الدائرة النسبية، لكون أن السياسة اللغوية التي تبنتها الدولة الجزائرية غير ناجحة.

➢ **الجدول رقم 16**: ما هي البدائل التي يمكن أن يفرضها التخطيط اللغوي للخروج من الحواجز الوهمية التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر؟

البدائل	التكرار	النسبةالمئوية	درجة الزاوية
تبني سياسة لغوية محكمة	4	٪40	144°
التوعية بأهمية اللغات و دورها في المجتمع	1	٪10	36°
الاهتمام بجميع اللغات بعيدا عن الإديولوجيا	2	٪20	72°
الانفتاح على تعلم اللغات الأخرى مع الحفاظ على اللغة الأم	3	٪30	108°

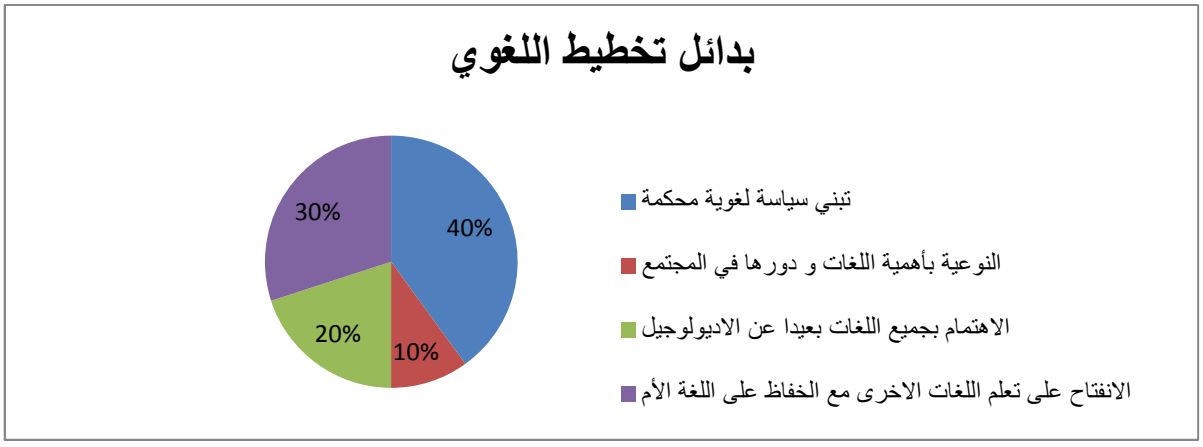

- **قراءة و تعليق :**

نلاحظ أن أكبر نسبة للبدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي للخروج من الحواجز الوهمية التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر هي تبني سياسة لغوية محكمة تراعي فيها خصوصية كل الفئات الاجتماعية داخل المجتمع إذ تقدر نسبتها إذ تقدر

نسبتها ب 40٪، ثم تليها نسبة الانفتاح على تعلم اللغات الأخرى مع الحفاظ على أصول اللغة الأم، وتقدر ب30٪، وهي أقل نسبة مقارنة بالنسبة الأولى، وتقدر نسبة الاهتمام بجميع اللغات بعيدا عن الإديولوجيا ب 20٪، وتليها في الأخير نسبة التوعية بأهمية اللغات ودورها،التي تقدر ب 10٪ وهي النسبة الأدنى مقارنة بالنسب الأخرى.

- **النتائج :**

نستنتج من خلال تحليلنا للأسئلة الأولى والثانية والثالثة أن درجة استعمال اللغات لدى الأساتذة متباينة نظرا لتعدد اللغات، الفصحى من جهة، العامية، والأمازيغية، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية ، إذ نجدهم يستعملون في الغالب داخل الأسرة و أثناء حديثهم مع الزملاء كل من الأمازيغية والعامية مراعاة للغة المنشأ، إذ باستعمالها يشعرون بالراحة والحرية في التعبير أثناء تواصلهم مع الآخرين، أما اللغة الفصحى فلا يستخدمونها إلا في قاعات الدراسة، أما اللغة الفرنسية فنجد استعمالها ضئيلا لكونها ميزة الطبقة المثقفة فقط.

ونجد الأساتذة يفضلون استعمال لغة على أخرى على أساس الوطن والانتماء الإقليمي، كما أن أغلبهم يفضل استعماله على أساس الدين والانتماء القومي، فالدين يجعل اللغة العربية مقدسة ويحافظ عليها باعتبارها لغة القران الكريم .

ومن خلال تحيلنا للسؤال الرابع والخامس والسادس والسابع نجد أن أغلب الأساتذة يفضلون أن تكون لغة الإدارة الجامعة هي اللغة العربية، لكونها اللغة الوطنية والرسمية للدولة الجزائرية والتي يفهمها المجتمع، بالإضافة إلى كونها تمثل ميدان التدريس الذي يعملون فيه، ووسيلة في الآن نفسه، وهناك من يفضل أن تكون لغة الإدارة الجامعية اللغة الأمازيغية كونها لغة رسمية ثانية حتى لا يجحف في حقها .

وهناك منهم من يفضل أن تكون اللغة الفرنسية هي لغة العمل بالجامعة، لكونها لغة العلم والتطور.أما بالنسبة إلى التدريس باللغة فنجد أن معظم الأساتذة المستجوبين يرون أن التدريس بهذه اللغة مهم لكونها اللغة الأم لأغلبهم واللغة الرسمية الثانية في الجزائر.

وأما مستوى العمل باللغة العربية في الجامعة متوسط على العموم في حين نجد الانتشار القوي للغة الفرنسية في كل الميادين، وهذا راجع إلى أسباب استعمارية و إلى التقدم التطور الذي حققته هذه الأخيرة.

ومن خلال تحليلنا للسؤالين الثامن والتاسع نجد أن اللغة يمكن أن تمارس ضغوطا على مستعمليها وهذا ما أكده جل الأساتذة، ومن الجوانب التي تمسها بنسبة أكثر الجانب التربوي، فالطفل الجزائري قبل دخوله المدرسة يكتسب لغة المنشأ سواء كانت اللغة الأمازيغية أو العامية لكن بعد دخوله المدرسة يجد نفسه يتخبط بين ثلاث أو أربع لغات (الأمازيغية، العربية الفصحى ، الفرنسية) وهذا التعدد اللغوي ينعكس سلبا على الطفل فنجده لا يحافظ على لغته الأم فلا يتمكن من تعلم لغات أخرى واتقانها، ثم يليه الجانب السياسي فعلى الرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة الجزائرية إلا أننا نجد استعمالا واسعا للغة الفرنسية ومؤسساتنا، ثم يليها الجانب الاديولوجي بنسبة قليلة.

ونستخلص من خلال تحليلنا للسؤال العاشر أن الواقع اللغوي في الجزائر غير مريح ونظرا للواقع المعقد الذي نعيشه في ظل التعدد اللغوي ، بالإضافة إلى غياب إرادة سياسية قوية للتعامل وضعنا اللغوي الراهن.

أما السؤالين الحادي عشر والثاني عشر، فنستنتج أن العلاقة بين اللغات الثلاثة، العربية والأمازيغية والفرنسية ، ورثت مشكلة التصادم منذ عهد الاستعمار حيث قام المستعمر بإشعال نران الحرب بين العرب والأمازيغ الحرب بين العربية والأمازيغية مما أدى إلى ظهور ثلاث فئات متصارعة (الفئة المعربة والممزغنة والمفرنسة)،فنجد كل فئة تحاول تجسيد لغتها على أرض الواقع، ونظرا لهذا التنافس والصراع فإن واقعنا اللغوي يحتاج إلى صيانة، ولتجسيد فكرة التعايش السلمي بين هذه اللغات ينبغي تبني سياسة لغوية محكمة تراعي فيه التعدد اللغوي وتغرس في نفوس الفئات المتصارعة ثقافة التقبل واحترام لغة أخرى.

ومن خلال السؤالين الثالث عشر والرابع عشر نستنتج أن تطبيق التخطيط اللغوي يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر، وذلك بإدراج اللغتين الرسميتين (العربية والأمازيغية) في سياسة التخطيط اللغوي، وإعطاء كل منهما حقها ومكانتها في الاستعمال حتى لا تهمش لغة على حساب لغة أخرى .

وفي الأخير نستنتج أن رغم الجهود المبذولة التي قامت بها الدولة الجزائرية مسبقا كتطبيق سياسة التعريب وتعميم استعمال اللغة العربية، إلا أنها ظلت فاشلة ولم تحقق نجاحا

ولهذا فإن سياسة التخطيط اللغوي في بلادنا تحتاج لإعادة النظر، ومن البدائل التي قدمها أساتذتنا لإنجاح سياسة التخطيط اللغوي والتعايش السلمي بين اللغات ما يلي::

- تبني سياسة لغوية محكمة وشاملة تستهدف من خلالها التعايش السلمي بين اللغات .
- الاهتمام بجميع اللغات بعيدا عن الإديولوجيا .
- الانفتاح على تعلم اللغات الأخرى مع الحفاظ على أصول اللغة الأم.
- التوعية بأهمية اللغات و دورها في الفرد والمجتمع.

خاتمة

من خلال هذا البحث حاولنا قدر الإمكان الإلمام بكل جوانب الموضوع ، أردنا أن نكون البداية حول الواقع اللغوي في الجزائر وما يعانيه من مشكلات وتعقيدات تمس كل المجالات، مرورا بالمصاعب والتحديات التي يواجهها اللسان العربي في الجزائر ، مما دفعنا إلى البحث عن معرفة مدى تطبيق سياسة التخطيط اللغوي في سبل ترسيخ اللسان العربي في الجزائر واستقراره في المجتمع .

يقال أن حياة كل مجتمع مرهون بحياة لغته، فاستقرارها يعني ارتقاءها، ومن هنا جاءت أهمية التخطيط اللغوي ودوره في صيانة اللسان العربي في الجزائر، لذا فإن نجاح هذا الأخير مرهون بما يقدمه المجتمع للغته.

وفي مشوار بحثنا، ارتأينا إلى جملة من الإجراءات والتوصيات التي قد تساهم ولو بجزء صغير في سبيل خدمة اللسان العربي في الجزائر ونجاح عملية التخطيط اللغوي، ويمكن أن نلخص أهمها في ما يلي:

- تكثيف جهود الدولة من أجل صيانة اللسان العربي في الجزائر، وذلك من خلال إصدار مجموعة من القوانين التي تقر على ضرورة الحفاظ على اللغتين العربية والأمازيغية، وتفعيل هذه القوانين بكل دقة وشمولية.

- إدراج اللغة الأمازيغية في جميع الميادين باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية، وإعطائها مكانتها الحقيقية في المجتمع.
- توعية المجتمع بأهمية اللغة العربية، باعتبارها أداة السيادة الوطنية، وضرورة التركيز عليها كونها لغة المواطنة والهوية الوطنية .
- إدراج موضوع التخطيط اللغوي في المقررات والمشاريع الخاصة للدولة والأخذ بعين الاعتبار أهمية هذا الموضوع، وأن يكون التخطيط اللغوي شاملا على جميع المجالات، وتكون الانطلاقة فيه في زمنية معينة ومحددة.
- ضرورة تقييم ومتابعة الجهود المبذولة من طرف المعنيين فيما يخص هذا التخطيط .
- ضرورة وجود الدعم المالي .
- مراعاة التغيرات المسارعة التي قد تحدث في إطار العولمة .

وفي الختام، نتمنى أن نكون قد ساهمنا في فتح الطريق لمن يأتي بعدنا من الباحثين، والاهتمام أكثر في هذا الموضوع، ولأن هذا البحث في نظرنا لازال يحتاج إلى من يكشف له معالمه أكثر.

ونأمل أن نجد بحوث أخرى تستضيف تبني هذه القضية في عينة أوسع وأشمل لكونها مسألة جد ضرورية في الأمة.

الملحقات

❖ **الاستبيان:**

نص الاستبيان الموجه للأساتذة علوم اللسان بقسم اللغة العربية و أدأبها ، جامعة بجاية.

أساتذتنا الكرام :

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يمثل جزءا حساسا من بحثنا ، و هو عبارة عن جملة من الأسئلة التي ترجوا أن تتفضلوا بإجابة عنها بكل صدق، و دون ذكر أسمائكم الكريم و لكم الشكر الجزيل على هذه الخدمة

❖ **ضع علامة X في الخانة التي تراها مناسبة :**

1_ ما هي اللغة التي تستعملها مع الأسرة ؟

الفصحى ☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐

2_ ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك ؟

الفصحى ☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐

- هل من تعليل ؟

.....

.....

.....

.....

.....

3_ على أي أساس تفضل لغة على أخرى ؟

الدين ☐ الوطن ☐ الانتماء القومي ☐ الانتماء الإقليمي ☐

4_ أي لغة تفضل أن تكون الادارة الجامعية ؟

العربية ☐ الامازيغية ☐ الفرنسية ☐

- هل من تعليل ؟

.....

.....

.....

.....

.....

5_ ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية ؟

مهم ☐ غير مهم ☐ بدون رأي ☐

6_ ما رأيك في مستوى العمل باللغة العربية في الجامعة ؟

عال ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

7_ كيف ترى انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر ؟

قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

8_ هل يمكن للغة أن تمارس على متكلميها ضغوطا ؟

نعم ☐ لا ☐

9_ إذا كان الجواب نعم ، فما هي الجوانب التي تمسها هذه الضغوطات بنسبة أكبر ؟

التربوي ☐ السياسي ☐ الاديو ☐

10_ ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي في الجزائر ؟

مريح ☐ غير مريح ☐

- هل من تعليل ؟

.....

.....

.....

.....

.....

_ كيف ترى العلاقة بين اللغات .: العربية و الأمازيغية و الفرنسية في الجزائر؟

تصادم ☐ تكامل ☐ لا علاقة بينها

– إذا كان بينها علاقة تصادم ،فكيف يمكن تجسيد فكرة التعايش السلمي بين هذه اللغات ؟

.....

.....

.....

.....

.....

12 _ هل يحتاج واقعنا اللغوي في الجزائر الى صيانة؟

نعم ☐ لا ☐

13_ هل ترى تطبيق تخطيط لغوي يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر ؟

نعم ☐ لا ☐

14_ هل يفيد وجود لغتين رسميتين (العربية و الامازيغية) في سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر ’

نعم ☐ لا ☐

15_ ما رأيك في سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر ؟

ناجحة ☐ تحتاج لإعادة النظر ☐

16_ ما هي البدائل التي يفرضها التخطيط اللغوي للخروج من الحواجز الوهمية التي تحول دون التعايش السلمي بين اللغات في الجزائر ؟

.....

.....

.....

.....

.....

❖ **الاستبيان:**

نص الاستبيان الموجه لطلبة السنة الثانية ماستر علوم اللسان ، بقسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة بجاية .

طلابنا الأعزاء:

يسرنا أن نضع بين أيديكم الكريمة هذا الاستبيان الذي يمثل جزءا حساسا من من بحثنا ، و هو عبارة عن جملة من الأسئلة التي نرجو أن تتفضلوا بالإجابة عنها بكل صدق، ودون ذكر اسمكم الكريم، و لكم الشكر الجزيل على هذه الخدمة.

❖ **ضع علامة× في الخانة التي تراها مناسبة:**

1 _ما هي اللغة التي تستعملها في الأسرة؟

الفصحى ☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐

2_ما هي اللغة التي تفضل استعمالها أثناء حديثك مع زملائك؟

الفصحى ☐ العامية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐

3_على أي أساس تفضل لغة على أخرى؟

الدين ☐ الوطن ☐ الانتماء القومي ☐ الانتماء الإقليم ☐

4_أي لغة تفضل أن تكون لغة الإدارة في بلدنا؟

العربية ☐ الأمازيغية ☐ الفرنسية ☐

5_ما رأيك في التدريس باللغة الأمازيغية؟

مهم ☐ غير مهم ☐ بدون رأي ☐

6_ما رأيك في مستوى العمل باللغة العربية في جامعتنا؟

قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

7_كيف ترى انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر؟

قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

8_هل يمكن للغة أن تمارس على متكلميها ضغوطا؟

نعم ☐ لا ☐

9_إذا كان الجواب ب" نعم"فما هي الجوانب التي تمسها هذه الضغوطات بنسبة أكبر؟

التربوي ☐ السياسي ☐ الإيديولوجي ☐

10_ما الذي تلاحظه في الواقع اللغوي في الجزائر؟

مريح ☐ غير مريح ☐

11_كيف ترى العلاقة بين اللغة العربية و الأمازيغية و اللغة الفرنسية؟

تصادم ☐ تكامل ☐ لا علاقة بينها ☐

12_هل يحتاج واقعنا اللغوي إلى صيانة؟

نعم ☐ لا ☐

13_إذا كان الجواب ب" نعم"فما هي الحلول التي تراها مناسبة لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر؟

.....

.....

.....

.....

.....

14_هل ترى تطبيق سياسة لغوية يؤهلنا لتحسين الوضع اللغوي في الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

15_ما رأيك في سياسة التخطيط اللغوي في الجزائر؟

ناجحة ☐ غير ناجحة ☐

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر و المراجع :**

1-خولة طالب الإبراهيمي:الجزائريون و المسألة اللغوية،ترجمة: محمد يحياتن،دار الحكمة ، الجزائر، 2007.

2-سهام مادن: الفصحى و العامية و علاقاتها في استعمالات الناطقين الجزائريين،مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر، 2011.

3-صالح بلعيد: في المسألة الأمازيغية، الطبعة الثانية، دار هومة ، الجزائر.

4-لويس جان كالفي:علم الاجتماع اللغوي،ترجمة : محمد يحياتن، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2006.

5-موسى معوش : المنثورات الذهبية في كنز المعلومات الأمازيغية، ط 1، دار الأمل ، 2014.

6-ميشال زكريا : من قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، 1993.

7- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ط2، مصر1972، دار المعارف، ج1، باب دال.

❖ **المجلات:**

8 – إبراهيم كايد محمد:العربية الفصحى بين الازدواجية و الثنائية ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل و العلوم الإنسانية و الإدارية، المجلد الثالث، العدد الأول، 2002.

9-جميلة راجا:التداخل اللغوي ، مجلة اللغة الأم، الطبعة 2009، الجزائر،

10-عباس المصري و عماد أبو حسن: الازدواجية اللغوية في اللغة الأم ، المجمع، العدد الثامن، 2014.

11-عمر بورنان :تخطيط السياسة اللغوية، مجلة اللغة الأم، الطبعة 2009، دار هومة ، الجزائر

12 - صالح بلعيد: اللغة الأم و الواقع اللغوي الجزائري،مجلة اللغة الأم، الطبعة2009، دار هومة ، الجزائر.

13- صالح بلعيد: الأمازيغية و العربية تكامل لا تصادم، مجلة اللغة العربية ، العدد التاسع ، الجزائر،2008.

14- صونية بكال: الإزدواجية اللغوية، مجلة اللغة الأم، الطبعة 2009، دار هومة، الجزائر.

15- لاصب وردية :الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم، الطبعة 2009، دار هومة، الجزائر.

16- موسى لعور: التداخلات اللغوية في عاميات الجزائر، عامية بوسعادة ، نموذجا، مجلة الفوانيس، جامعة خيضر، الجزائر،2009.

17- مصطفى عوض بني ذياب:التخطيط اللغوي و التعريب، التعريب، العدد42 ، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، 2012.

18- نصيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة النجاح، العدد

19- نجيم حناشي:السياسة اللغوية في بعض الدول و معاملتها للغات الأقليات، مجلة اللغة الأم، الطبعة 2009، دار هومة ، الجزائر.

20- علي القاسمي : التداخل اللغوي و التحول اللغوي ، مجلة الممارسات اللغوية ،مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الأول، جامعة مولود معمري، ثيزي وزو،2010.

❖ **الرسائل الجامعية:**

21- باديس لهويمل و نور الهدى:مظاهر التعدد اللغوي و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية جامعة محمد خيضر ، بسكرة

22- بوهناف عبد الكريم: النشأة اللغوية الأسرية في منطقة الأوراس(دراسة ميدانية مقارنة، ريف ، مدينة)، أجريت بولاية باتنة ،ولاية الحاسي ، جامعة الجزائر،2002.

23- حسين بن زروق: العامية الجزائرية و جذورها الفصيحة (دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات العربية، جامعة الجزائر، 2006.

24- قدور نبيلة:التداخل اللغوي بين العربية و الفرنسية و أثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية و لآدابها، شهادة الماجستر ، لغويات كلية الأدب و اللغات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006.

25- كريمة أوشيش: التداخل اللغوي في اللغة العربية (تدخل العامية لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي)، رسالة الماجستير ، علوم اللسان و التبليغ ، المدرسة العليا للأساتذة و العلوم الإنسانية ، الجزائر ، 2002.

25- معزوز سمير: التداخل اللغوي بين اللغة الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري – مدينة بجاية – نموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التعليم اللغة العربية، جامعة الجزائر – بوزريعة ،2010.

26- يمينة ثومي سيتواح : مظاهر التداخل اللغوي في أخبار التلفزة الجزائرية (تأثير الفرنسية في العربية) ، رسالة الدكتوراه في قسم الترجمة ، جامعة الجزائر، 2007.

❖ **الملتقيات** :

27- أحمد بناني:حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر،أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي ، ج 2 المركز الجامعي تمنراست، 2012.

28- أحمد عزوز: التخطيط اللغوي و المصطلحات المحايثة ، أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي ،مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ج1 جامعة وهران ،2012

29- أسعد كاظم المياحي: التعدد و الإزدواج في ضوء السياسة اللغوية و التخطيط اللغوي ، أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،ج1 ، جامعة،2012.

30- ابراهيم عبد النور: خمسون عاما نبحث عن لغتنا ، من أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ج1، جامعة ثيزي وزو ،2012.

31- إيمان جربوعة: دور التخطيط اللغوي في حماية اللغة العربية الفصحى من خطر اللهجات العامية ، من أعمال الملتقى الوطني حول: التخطيط اللغوي، ج1، جامعة منتوري، 2012

32- حسينة عزوز: التخطيط اللغوي في الجزائر و تحديات، من أعمال الملتقى حول التخطيط اللغوي ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،ج 1 ،جامعة ثيزي وزو ،2012.

33- سوهيلة دريوش : تعليم اللغة الأجنبية(اللغة الثانية) اللغة الفرنسية في الجزائر ، من أعمال الملتقى حول : التخطيط اللغوي ،ج2جامعة ثيزي وزو ،2012.

34- شلوف حسين: التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري بين الواقع و الآفاق، الرحلة الإبتدائى ، من أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي ج 2 ، جامعة منتوري، 2012.

35- عبد اللطيف حني :التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية بين الواقع و الآفاق، المرحلة الابتدائية، نموذجا، من أعمال الملتقى حول : التخطيط اللغوي ، ج 2 ، جامعة الطارف ، 2012.

36- فايز فايز: التخطيط التربوية في الجزائر، الملتقى الإدارة العامة و التنمية البشرية: ملتقى العامة للإدارة في قطاع التربية ،2011.

37- مليكة النوي: التخطيط اللغوي و النظام التربوي بين الواقع و المأمول ، من أعمال الملتقى حول : التخطيط اللغوي ج 2، جامعة باتنة ، 2012.

38- مراد عميروش و دليلة صاحبي :لآراء الباحث الجزائري الأستاذ الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته و دراساته، من أعمال الملتقى الوطني : حول التخطيط اللغوي ،ج 2،جامعة ثيزي وزو، 2012.

39- نوال حمدوش:اللغات في الفضاء العائلي الجزائري : الخصائص الممارسات و العادات اللغوية لدى الشباب الجزائري، وقائع الملتقى المنظم من طرف مشروع البحث: ممارسات اللغة و نقلها بين

أفراد الأسرة في وسط متعدد اللغات ، مركز البحث في الأنتروبولوجية الاجتماعية و الثقافية ،2013.

❖ **المنشورات:**

40- حفيظة يحياوي: العربية الفصحى في المجتمع الجزائري : العربية الفصحى في دور الحضانة في دور الحضانة ،عربية الفصحى في الممارسات و المواقف، منشورات مخبر الممارسات اللغوي، الجزائر، 2014.

41- صالح بلعيد: المازيغية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة مولود معمري ، ثيزي وزو،2011.

42- صالح بلعيد: العربية الفصحى في المجتمع الجزائري(الممارسات و المواقف)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة ثيزي وزو، 2014.

43- ياسين بوراس: اللغة العربية و البرلمان: هل من تفعيل لقرار التعريب ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، جامعة ثيزي وزو، 2015.

44- وهيبة جراح: اللغة العربية و البرلمان : قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية بين الطرح النظري و هاجس التطبيق (مقارنة مسحية لخمسين عاما من الجهود)، جامعة ثيزي وزو،2015.

❖ **الندوات و الأبحاث:**

45- أحمد حساني : ترقية اللغة العربية بين التخطيط الاستراتيجي و الاستثمار المؤسسي، المؤتمر الدولي للغة العربية. www.alarabiah.w.conference.orj..../

46-ابن يحي ناعوس: المشروع الوطني لتعميم اللغة العربية في الجزائر،غليزان، الجزائر، 2011.

47- بحث حول التخطيط ، قسم أرشيف منتديات الجامعة، 2010، www.djelfa.info

48- بلمامون :التخطيط اللغوي، العربي المتميز، 2010، www.infpo.edu.dz

49- عيد عبد الله الشمري: التخطيط اللغوي من الاستعمار إلى العولمة اللغوية، لسانيات اللغة و التواصل و التفاعل زو المجتمع: مدونة تهتم باللسانيات التفاعلية و الاجتماعية.2011.

50- عبد الحق سنا: تدريس اللغة الأمازيغية في الجزائر،.... الواقع و المأمول، صوت ultra،2015 .

51- عبد العزيز بلفقير:التعدد اللغوي و اللسان الدلالي و أثره على التعلم، 2013 ahhp://almothakf.com/index.php

52- admin ، بحث الإدارة العامة في الجزائر، منتدى الأوراس القانوني،ج1،2010.

5153- فواز عبد الحق الزبون: دور التخطيط اللغوي في اللغة العربية و النهوض بها،منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، 2016 www.n.a- arabia. Com

54- محمد الدريج : التخطيط-التربوي ، موقع عن التربية و التكوين، 2009

55- القانون رقم 91- 05 المؤرخ30 في جمادى الثانيةعام1411 الموافق ل 16 يناير1991 ، الموافق 21 ديسمبر 1996.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة ---------- **1**

الفصل الأول: الواقع اللغوي في الجزائر.

- ❖ الواقع اللغوي بعد الاحتلال ---------- **7**
- ❖ الواقع اللغوي الراهن ---------- **10**
  - ➢ المستوىالعامي---------- **12**
  - ➢ المستوىالفصيح ---------- **13**
  - ➢ اللغة الأمازيغية ---------- **16**
  - ➢ اللغةالفرنسية---------- **21**
- ❖ تحديات اللسان العربي في الجزائر---------- **24**
  - ➢ التعدد اللغوي---------- **24**
  - ➢ الثنائية و الازدواجية---------- **27**
  - ➢ التداخل اللغوي---------- **33**

الفصل الثاني:التخطيط اللغوي.

- ❖ التخطيط اللغوي ---------- **40**
- ❖ السياسة اللغوية---------- **44**
- ❖ التخطيط اللغوي والسياسةاللغوية ---------- **46**
- ❖ **أنواع التخطيط اللغوي:**
  - ➢ تخطيط هيكل اللغة---------- **48**
  - ➢ تخطيط وضع اللغة ---------- **48**
  - ➢ تخطيط اكتساب اللغة ---------- **49**

❖ **تطبيقات التخطيط اللغوي:**
- التنقية اللغوية---------- **50**
- الإصلاح اللغوي ---------- **50**
- إحياء اللغة الميتة ---------- **51**
- إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم ---------- **51**
- الدفاع عن منزلة لغة ما---------- **51**
- تحديث المفردات و تطويرها---------- **52**

❖ التخطيط اللغوي في الجزائر بين الواقع و الآفاق---------- **53**

❖ **مجالات التخطيط اللغوي:**
- على الصعيد التربوي---------- **57**
- على الصعيد السياسي:
  - الإدارة ---------- **62**
  - القانون---------- **65**

❖ أهمية التخطيط اللغوي---------- **69**

❖ النموذج المقترح للتخطيط اللغوي---------- **71**

❖ التمثيل النموذجي المقترح للتخطيط اللغوي ---------- **75**

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية.

❖ مجالات الدراسة الميدانية ---------- **80**

❖ الاستبيان ---------- **81**

❖ تصميم و بناء الاستبيان---------- **82**

❖ تفريغ الاستبيان---------- **82**

❖ نتائج الاستمارة الموجهة للطلبة---------- **84**

- النتائج---------- **102**

❖ نتائج الاستمارة الموجه للأساتذة ---------- **105**
➢ النتائج---------- **125**
❖ **الخاتمة**---------- **130**
➢ نص الاستبيان الموجه للأساتذة
➢ نص الاستبيان الموجه للطلبة
❖ قائمة المصادر والمراجع.